المهارات اللغوية

عرب (101)

تصوير وتنسيق : د. يحفظ عمرو محمد عبد الله

تأليـف

الدكتور	الدكتور	الدكتور
نضال سليمان القطامين	مهدي بن علي القرني	سعيد بن عبد الله القرني

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

مكتبة المتنبي

AL MOTANABI BOOK SHOP

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهـذا هو كتاب **المهارات اللغوية (١٠١عـرب)** ضمنِ مقـررات السنة الأولى لطلاب جامعة بيشـة وطالباتها، وقد توخّينا فيه أن يكـونَ مترجِماً أميناً لتوجهات الجامعـة، ومعبراً في الوقت نفسـه عن تطلعـات القائمين على قسـم اللغة العربية وآدابها في جامعة بيشـة، وحرصـهم على أن تأخذ قِطَع المطالعة والنصوص بأيدي الطـلاب والطالبات إلى التعليم الذاتـي، والبحث المَتأني، والتدبر والتفكير في فهم ما يعرض لهم من فنون القول المختلفة حديثها وقديمها.

ولقد آثر فريق العمل أن يبدأ الكتاب بشرح بعض القضايا النحوية، يليها شرح لبعض القضـايا البلاغية، فما أن يصل إلى النصوص المختارة إلا وقد تكونت لدى الطالب فكرة عما قد يحويه هذا النص من قضايا نحوية وبلاغية، وقد يسأل سائل : وأيـن القضـايا الإملائية من ذلـك ؟ نقول: محلها كتابِ التحريـر الكتابي الذي يعكُف الزملاء في القسم على وضعه ليكون متطلباً جامعيّاً إن شاء الله .

وقد احتوى الكتاب في قضاياه النحوية على الآتي:

١- الكلمة وأقسامها، المعرب والمبني، أنواع الإعراب: الظاهر والمقدر، ما يعرب بعلامات الإعراب الفرعية: الأسـماء الخمسـة، والمثنى، وجمع المذكر السـالم، ما تنوب فيه علامة أصـلية عن علامة أصـلية: جمع المؤنث السـالم، والممنوع من الصـرف، ما ينوب الحذف فيه عن علامة أصلية: الأفعال الخمسة، الفعل المضارع المعتل الآخر.

٢- المبتـدأ والخـبر، النواسـخ: كان وأخواتهـا، كاد وأخواتهـا، إنّ وأخواتهـا، ظن وأخواتها.

٣- إعراب الأفعال، الفاعل، نائب الفاعل.
٤- المنصوبات: المفعول به، المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول معه، المفعول فيه، الحال، المنادى.
٥- التمييز، الاستثناء، التوابع: النعت، التوكيد، البدل، العطف.
٦- المجرورات: حروف الجر، الإضافة، المشتقات: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغة المبالغة، اسما الزمان والمكان، اسم التفضيل.

وفي قضاياه البلاغية البيانية تناول: الخبر والإنشاء، والتشبيه، والاستعارة، والكناية وتناول أيضا بعضاً من المحسنّات البديعية كالطباق، والمقابلة، والجناس، والسجع .

أما الجانب التطبيقي من الكتاب فقد تناول نصوصاً مُنتقاةً بعناية، حرص فريق العمل من خلالها على أن يكون الأدب السعودي حاضراً بين عمالقة الأدب في العالم العربي، وهي نصوص تهدف إلى توسيع ثقافة الطالب، ورفع قدرته التعبيرية، وزيادة ثروته اللغوية، ومساعدته على استخدام العبارة المناسبة استخداماً دلاليّاً صحيحاً وبعبارة خالية من الأخطاء النحوية والصرفية واللغوية .

وقد اعتمدت التطبيقات على المنهجية الآتية :

قياس إجادة الطالب لقراءة النص قراءة سليمة خالية من الأخطاء، ومن ثم معرفة فهمه، واستيعابه للنص .

ركَّز كل نص على قضايا لغوية وبلاغية عدة مرتبطة بعضها ببعض ارتباطًا وثيقًا، بطريقة تهدف إلى تحفيز ذهن الطالب لاستنباط الأسس اللغوية من تلك النصوص، وبخاصة وأن الطالب قد قُدِّم له ما يُعينه على ذلك .

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يلهمنا الرشد والصواب، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

التعليم في رؤية ٢٠٣٠

جاء إعلان "رؤية السعودية ٢٠٣٠" مواكباً لرسالة التعليم، وداعماً لمسيرتها، لبناء جيل متعلم قادر على تحمل المسؤولية، واتخاذ القرارات مستقبلاً، وانطلاقاً من هذه الرسالة جاءت "الرؤية" لتوفير فرص التعليم للجميع في بيئة تعليمية مناسبة في ضوء السياسة التعليمية للمملكة، ورفع جودة مُخْرجاته، وزيادة فاعلية البحث العلمي، وتشجيع الإبداع والابتكار، وتنمية الشراكة المجتمعية، والارتقاء بمهارات منسوبي التعليم وقدراتهم.

كما تسعى الرؤية إلى تطوير التعليم العالي، وسَد الفجوة بين مخرجاته ومتطلبات سوق العمل، وتطوير التعليم العام، وتوجيه الطلاب نحو الخيارات الوظيفية والمهنية المناسبة، وإتاحة الفرصة لإعادة تأهيلهم، والمرونة في التنقل بين مختلف المسارات التعليمية، وتستهدف أن تصبح خمس جامعات سعودية على الأقل من بين أفضل (٢٠٠) جامعة دولية، وأن يحقق طلاب المملكة نتائج متقدمة مقارنةً بمتوسط النتائج الدولية، والحصول على تصنيف متقدم في المؤشرات العالمية للتحصيل التعليمي للطلاب.

وشملت "الرؤية" نظرة شاملة لقطاع التعليم، تبدأ بتطوير المنظومة التربوية بجميع مكوناتها؛ لتمكن المدرسة من التعاون مع الأسرة، وبناء شخصيات قيادية، واستحداث مجموعة كبيرة من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية والترفيهية، والتعاون مع القطاع الخاص والقطاع غير الربحي في تقديم المزيد من البرامج، والفعاليات المبتكرة؛ لتعزيز الشراكة التعليمية، وتأهيل المدرسين والقيادات التربوية، وتطوير المناهج الدراسية، و تدعو إلى تعزيز الجهود في

مواءمة مخرجات المنظومة التعليمية مع حاجات سوق العمل: من خلال البوابة الوطنية للعمل : (طاقات).

كما دعت إلى التوسع في التدريب المهني لدفع عجلة التنمية الاقتصادية، والتركيز على فُرَص الابتعاث في المجالات التي تخدم الاقتصاد الوطني، وفي التخصصات النوعية في الجامعات العالمية المرموقة .

❋ ❋ ❋ ❋

مدخل

تعريف اللغة : لم يتفق علماء اللغة على تعريف واحد للغة، غير أن من أفضل مَنْ عرّف اللغة ابن جني حين قال : "باب القول على اللغة وما هي"، أما حَدُّها : فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".

واللغة العربية تنتمي إلى أسرة اللغات السامية، غير أنها أكثر اللغات السامية تداولاً وانتشاراً واستخداماً، فالعربية لغة يتحدثها عشرات الملايين بصورة رسمية، ويتعامل معها مئات الملايين بصورة دينية، وقد اتسمت العربية بعدد من الخصائص المعجزة الفريدة، منها : الخصائص الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، ومنها حروفها وإعرابها، وتعدد أبنيتها وصِيَغها، ووفرة مصادرها وجُموعها، وجَوْدة مفرداتها واشتقاقها، والدقة في التعبير .

خصائص اللغة العربية :

١- الإعراب : وهو من أكثر خصائص اللغة العربية وضوحاً، يقول ابن فارس: "فأما الإعراب فبه تُميَّز المعاني، ويُوقَف على أغراض المتكلمين، ذلك أن قائلاً لو قال: "ما أحسنْ زيدٌ" غير مُعْرَب، أو "ضَرَبْ عَمْرْ زيدٌ" غير مُعْرَب، لم يُوقَف على مراده، فإذا قال : "ما أحسنَ زيداً" أو "ما أحسنُ زيدٍ"، أو ما أحسنَ زيدٌ، أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده، وللعرب في ذلك ما ليس لغيرهم، فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني".

والإعراب سرّ جمال العربية، والعاصم من الزلل حين غابت السليقة؛ لأن الناس أدركوا حين بدأ اختلاطهم بالأعاجم أنهم لولا هذا الاختلاط لما لحنوا في النطق، فقد كان يثقُل على الأعاجم إخراجُ أحرف الحلق بوضوح أصواتها في

العربية، فإذا هم يُحَرفون " عربي " إلى " أربي " و " طَرقَ إلى " ترك " حتى شكا الناس من فساد الألسنة واضطرابها.

٢- **الإيجاز :** يعد الإيجاز أحد خصائص اللغة العربية، بل إنه يقال: إن العربية لغة إيجاز، ويحرص العرب على الإيجاز في لغتهم، فيحذفون الحرف، والكلمة، والجملة، والجمل إذا كان الكلام مفهوماً بدونها، بل إن العرب في قواعدهم يُوجِبون الإيجاز في كثير من أصول قواعدهم، ومن أمثلة ذلك :

- حذف الخبر وجوباً بعد لولا، نحو : لولا زيد لأتيتك، والتقدير : لولا زيد موجود، وبما أن كلمة " موجود " مفهومة من السياق فيجب حذفها، ومن ذلك : حذف المتعلَّق به من ظرف أو جار ومجرور، لأنه من الكَوْن العام الذي يُفْهَم من السياق دون لبس، نحو : زيد عندي، والتقدير : زيد موجود عندي، فوجب حذف " موجود "، وهو الخبر في الحقيقة؛ لأنه مفهوم دون لبس .

٣- **عالمية اللغة :** من الثابت أن اللغة العربية لغة عالمية، ومُوغلة في القدم، وتعد اللغةَ الوحيدةَ التي توصل الجيل الحالي بجيل يمتد إلى أكثر من أَلفَيْ عام، رغم ما تعرضت له هذه اللغة من تطور ونمو هائلين، فما زال ابن اليوم من العرب يقرأ شعراً بالعربية يفوق عمره ألفاً وخمسمئة سنة، فيفهمه من غير مشقة، ويأنس به .

٤- **التناسق الصوتي :** أول ما يبدو من صفات الأصوات العربية توزُّعها على أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات من أقصى الحلق إلى الشفتين؛ مما جعل أصوات اللغة العربية حسنةً جميلةً، بعيدةً عن الرتابة والتكرار والخلط، فتباعُد المخارِج واتساعُها جعل أصواتها مُنسجِمةً، فيها اتساق وانسياب موسيقي يجعل العربية لغة محببة لدى الناطقين بها .

٥- **الاشتقاق :** ويقصد به اصطلاحاً " أخذ كلمة من كلمة بتغيير ما، مع التناسب في المعنى "، والاشتقاق من أهم خصائص العربية، وربما كان أهمها .

والاشـتقاق في العربية هو أفضـل الطرق لتكوين كلمات جديدة دالة على معانٍ جديـدة، قال ابـن فارس : " أجمعَ أهلُ اللغة - إلا من شـذّ منهـم - أن للغة العرب قياسـاً، وأن العرب تشـتق بعضَ الكلام من بعض، واسـم الجنّ من الاجتنان، وأن الجيـم والنـونِ تدلانِ أبداً على السـتر، تقـول العرب للـدرع : جُنّـة، وأجنّه الليل، وهذا جنين؛ أي: هو في بطن أمه، وأن الإنس من الظهور يقولون : آنسـتُ الشـيء : أبصرتُه " .

ومـن الأمثلـة على الاشـتقاق : أنه يمكن اشـتقاق عدد من الكلمات من أصـل (ض ر ب)، فيقال : ضارِب، ومضروب، وضَرَّاب، ومِضْراب، وكلها من أصل واحد .

٦- الاتساع والثراء : تميزت العربية بغزارة الألفاظ، وثراء الكلمات والمفردات التـي ليسـ لها في اللغـات الحية شـبيهٌ، فكثر في العربيـة ما يسـمى بالمترادفات، والأضـداد، والتعريب، وكلها عوامل تعين على الاتسـاعِ والثراء، انظر إلى كلمة مثل (العس) فقد بلغ عدد أسـمائه المرادفة ثمانين اسـماً، كذا كلمة (السـيف) فلها عشرات الأسـماء المترادفة، وهذا الاتساع والثراء يعطي العربية حيوية في التعبير، بل دقة في إيصال المعنى المراد بأكثر من لفظ .

٧- قداسـة العربيـة : ارتبطت اللغة العربية بالإسـلام منـذ أن نزل الوحي الكريم بهذه اللغة، فكانت بهذا شـهادة قدسية على أن العربية أفضل اللغات، ولقد خصها الله -عزوجل- بالبيان حين قال : ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ الشعراء: (١٩٣ - ١٩٥).

الوحدة الأولى

الفترة الزمنية : أسبوعان ونصف (خمس ساعات)

الموضوعات

قضايا نحوية : الكلمة وأقسامها، المبني والمعرب، أنواع الإعراب: الظاهر والمقدر، ما يعرب بعلامات الإعراب الفرعية: الأسماء الخمسة، المثنى، جمع المذكر السالم. ما ينوب فيه علامة أصلية عن علامة أصلية: جمع المؤنث السالم، الممنوع من الصرف. ما ينوب الحذف فيه عن علامة أصلية: الأفعال الخمسة، الفعل المضارع المعتل الآخر.

قضايا بلاغية : الخبر والإنشاء.

النص الأول : التنشئة الصالحة (آيات من سورة آل عمران).
جوّالنص، المعجم والدلالة، الفهم والإستيعاب، تطبيقات نحوية، التذوق الجمالي.

قضايا نحوية

أولاً: الكلمة وأقسامها

تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام:

أ - الاسم: وهو كلمة دالة على معنى غير مقترن بزمن، ويُدْرَك بالحواس، مثل: طالب، كتاب، قلم، أو يدرك بالعقل، مثل: كرمٌ، بخلٌ، شجاعة، وهذا الاسم له علامات يُعرفُ بها، وهي:

١. **التنوين:** طالبٌ، طالباً، طالب.
٢. **الجرُّ:** إما جر بحرف الجر، أَو جرّ بالإضافة، أو جر بالتبعية.
٣. **النداء:** لا يُنادَى إلا الاسم، مثال: يا محمدُ ذاكر دروسَك.
٤. **دخول (أل):** الرجل، السيارة، القمر.
٥. **الإسناد:** مبتدأ أسند إليه خبر (محمدٌ كريمٌ)، أو إسناد فاعل إلى فعل (كتب محمدٌ).

ب- الفعل: وهو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمن ماضٍ أو حاضر أو مستقبل، ويعرف الفعل بقبول واحدة من العلامات الآتية:

١. قبول تاء التأنيث الساكنة، مثل: كتبتْ هند.
٢. قبول تاء الفاعل، مثل: درستُ، درستَ، درستِ.
٣. قبول ياء المخاطبة، مثل: اجلسي.
٤. قبول نون التوكيد الثقيلة، أو الخفيفة مثل: اكتبَنْ، اكتبَنَّ.

ج- الحرف: وهو ما لا يدل على معنىً في نفسه، وإنما يدل على معنًى في غيره، ومن علاماته أنه لا يقبل علامات الأسماء، ولا علامات الأفعال.

ثانيًا: الإعراب والبناء

تنقسم الكلمة باعتبار الإعراب والبناء إلى معرب ومبني :

١- المُعْـرَب: هو ما يتغير آخره بتغـير العوامل الداخلة عليه، وقد يكون التغيير ظاهـراً، وعندئـذٍ يقال: إن الإعراب إعـراب ظاهر، وقد يكـون التغيير خافياً غير محسوس، وهنا يقال: إن الإعراب مقدّر.

الإعراب الظاهر: يكون بالحركات، أو بالحروف. فالرفع علامته الأصلية الضمة، والنصب علامته الأصلية الفتحة، والجرّ، وعلامته الأصلية الكسرة وهو علامة خاصة بالأسماء، والجزم علامته الأصلية السكون، وهو علامة خاصة بالأفعال .

أما علامات الإعراب الفرعية فهي أحرف أربعة، وحركتان:

الحروف:

- **الواو:** وهي علامة رفع الأسماء الخمسة، وجمع المذكر السالم.
- **الألف:** وهي علامة رفع المثنى، وعلامة نصب في الأسماء الخمسة.
- **الياء:** وهي علامة نصـب المثنى، وجمع المذكر السـالم، وعلامة جرهما، وفي جَرِّ الأسماء الخمسة الاسماء الستة***
- **ثبوت النون:** وهي علامة رفع الأفعال الخمسة.

الحركتان:

الفتحة: وهي أصلاً علامة نصب، ولكنها علامة جر في الممنوع من الصرف، حيث يجر بالفتحة نيابةً عن الكسرة.

الكسرة: وهي أصـلا علامة جر، ولكنها علامة نصب في جمع المؤنث السالم، حيث ينصب بالكسرة نيابةً عن الفتحة.

٢- الإعراب المقدر: ومعناه أن العلامات الإعرابية لا تظهر على آخر الكلمات المعربة، وأسباب التقديرقد تكون بسبب التعذُّرمن ظهور الحركة، أو الثَّقَل في ظهور

الحركـة، أو اشـتغال المحـل الإعرابي بالحركة المناسِـبة، وهذا الإعـراب يكون في الأسـماء، ويكون في الفعل المضارع المعتل الآخر، وتقدر الحركات في ثلاثة أنواع من الأسماء:

١. **الاسـم المقصور:** هو الاسـم المعرب الـذي آخره ألف لازمـة، مثل: الهدى - مصـطفى - سـوريا... إلخ، ومثل هذه الأسـماء لا تظهر عليها حركات الإعراب بسبب التعذر.

٢. **الاسم المنقوص:** هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، مثل: الداعي - القاضي - الأيدي... إلخ وهذه الأسماء تظهر عليها علامة النصب، أما علامة الرفع والجر فلا تظهر بسبب الثقل .

٣. **المضاف إلى ياء المتكلم:** وأعني هنا الاسـم الصـحيح المفرد المضاف إلى ياء المتكلم، مثل: ربّي - وطني - قومي... إلخ، ومثل هذا الاسم إذا أضيف يُجَـرد مـن (أل) إنْ كان مقرونًا بها، ويحذف منـه التنوين إن كان منوناً، وستعرفون ذلك في حديثنا عن الإضافة، وسبب التقدير هنا اشْتِغال المحل الإعرابي بالحركة المناسِبة .

الحركات المقدرة على الأفعال: والمقصـود هنا الفعل المضـارع، لأن الماضـي والأمر مبنيان، والفعل المضارع إما أن يكون معتلاً بالألف، أو بالواو، أو بالياء.

أولاً: الفعل المضارع المعتل بالألف: تقدر عليه علامتا الرفع والنصـب بسبب التعذر، فيرفع بالضمة المقدرة على الألف، كما في المثال: محمد يخشَى ربّه، وينصب بالفتحة المقدرة على الألف، كما في المثال: لن يخشى محمد في الحق لومة لائم، أما في الجزم فيحذف حرف العلة (الألف) نيابة عن السـكون، كما في المثال: لم يخشَ محمد إلا الله.

ثانياً: الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو، أو الياء: تقدر على آخرهما الضمة في حالة الرفع، كما في المثال: محمد يغزو في سبيل الله، وزيدٌ يقضي دَيْنَه، فيرفع بضمة مقدرة على الواو أو الياء بسبب الثقل، وينصب بالفتحة الظاهرة كما في المثال: لن يغزوَ محمد إلا في سبيل الله، ولن يهديَ محمد إلا إلى الحق، ويجزم بحذف حرف العلة، نحو: لم يغزُ محمد إلا في سبيل الله، ولم يهدِ محمد إلا إلى الحق.

ما يعرب بعلامات الإعراب الفرعية

الأسماء الستة: وهي (أبٌ، أخ، حمٌ، فو، ذو، هنٌ)، وهذه الأسماء ترفع بالواو كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾، وتنصب بالألف، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ ﴾ وتجر بالياء، كما في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ ويشترط في هذه الأسماء أن تكون مضافة لغير ياء المتكلم، وأن تكون مفردة.

المثنى: هو كل اسم دل على اثنين أو اثنتين، بزيادة ألف ونون على مفرده في حالة الرفع، نحو: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾، أو زيادة ياء ونون في حالة النصب، نحو: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ﴾، وكذلك زيادتهما في حالة الجر، نحو: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ﴾.

جمع المذكر السالم: هو كل جمع لمذكر عاقل زِيَد فيه واو ونون في حالة الرفع، نحو قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ﴾، وزيادة ياء ونون في حالتي النصب والجر كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

٤- جمع المؤنث السالم: يجمع بزيادة ألف وتاء على مفرده، وهذا الجمع تنوب فيه حركة عن حركة، أي: تنوب الكسرة عن الفتحة بخلاف الأسماء الخمسة، والمثنى، وجمع المذكر السالم الذي تنوب فيها الحروف عن الحركات، وهذا الجمع يُرفَع بالضمة، مثل قوله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾، كما ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، مثل قوله تعالى: ﴿ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

بَـل لا يُوقِنُونَ ﴾، كما أنه يجر بالكسـرة، مثل قوله تعـالى: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾.

٥- الاسـم الممنوع من الصرف: وهو الاسـم المُعْرَب الخالي من التنوين، وهذا الاسـم يرفع بالضـمة، مثل قوله تعالى: ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَـنُ ﴾، وينصب بالفتحـة، كقوله تعالى: ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَـنَ الَّذِي كَانُـوا يَعْمَلُونَ ﴾، أما في حالة جـره فإنه يجـر بالفتحة التي نابتْ عن الكسـرة، وهي هنا علامـة إعراب فرعية، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾، ولا يعرب هذا الاسـم إعراباً أصـلياً في حالة الجر إلا في حالتين، وهما: الإضافة، أو الاقتران بحرف التعريف " أل "؛ وقد يكون مفيداً أن نذكر الأسماء التي تمنع من الصرف:

أ- الأعلام:

- الأعلام الأعجمية، مثل: إبراهيم، ويعقوب، ويوسف، وداود... إلخ.
- الأعلام المؤنثة الزائدة على ثلاثة أحرف، مثل: فاطمة، وسلوى، وزينب... إلخ.
- ما جاء منها على وزن (فُعَل)، مثل: عُمَر، وزُحل ... إلخ
- الأعلام التي على وزن الفعل، مثل: أحمد، ويزيد، ويحيى، وينبع... إلخ.
- الأعلام التي آخرها ألف ونون، مثل: سليمان، وعثمان... إلخ.
- الأعلام المركبة تركيباً مزجيًّا، مثل: بورسعيد، وبعلبك... إلخ.

ب- الصفات:

- الصفات المنتهية بألف التأنيث، مثل: بيضاء، وحمراء، وكبرى، وصغرى... إلخ.
- الصفات التي على وزن أفعل، مثل: أكبر، وأصغر، وأطول... إلخ.
- الصفات التي على وزن فعلان، مثل : غضبانٍ، وشبعان ... إلخ.
- ويضاف إلى ذلك صفة أخرى، وهي كلمة (أُخَر) على وزن (فُعَل).

ج- ما ليس علما ولا صفة:

ما ينتهي بألف التأنيث الممدودة، مثل: صحراء.

صيغ منتهى الجموع، وهي جمع تكسير بعد ألفه حرفان، مثل: معاهد ومدارس، أو يكون بعد ألف الجمع ثلاثة أحرف، وسطها ياء مد، مثل مساكين وقناديل... إلخ.

٦- الأفعال الخمسة: يقصد بها كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، وتكون هذه الأفعال على الأوزان الآتية: (تفعلان، يفعلان، تفعلون، يفعلون، تفعلين)، وهذه الأفعال تعرب في حالة الرفع بثبوت النون نيابة عن الضمة إذا لم تسبق بحرف نصب أو جزم، مثل قوله تعالى: ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾، وتنصب بحذف النون نيابة عن الكسرة، كقوله تعالى: ﴿ وَلَن تَفْعَلُوا ﴾، وكذلك تجزم بحذف النون نيابة عن السكون إذا سبقت بجازم، ومن ذلك: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾.

٧- الفعل المضارع المعتل الآخر: في هذا الفعل المضارع المنتهي بالألف، أو الواو، أو الياء حالة واحدة نابت فيها الحروف عن الحركات، وهي حالة وقوعه بعد حرف من حروف الجزم حيث ينوب حذف حرف العلة عن السكون، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ﴾، وقوله أيضا: ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾.

المبني: وهو ما يلزم آخره حالة واحدة، وإنْ تغيرت العوامل الداخلة عليه، والمبني يقع في الأسماء، وفي الأفعال، والحروف:

في الأسماء: في أسماء الموصول، نحو: الذي والتي، وأسماء الإشارة، نحو: هذا وهذه، والضمائر نحو: أنا وأنت، وبعض الظروف، مثل: حيثُ، وأمسِ... إلخ.

في الأفعال: حيث إنّ الفعل الماضي جميعه مبني، نحو: كتب، وغزا، وفعل الأمر جميعه مبني نحو: اكتبْ، و اغزُ، والفعل المضارع في حالتي التوكيد، نحو: أكتبَنَّ، والإسناد إلى نون النسوة نحو: يكتبْنَ.

في الحروف: حيث جميعها مبني، نحو: حروف الجر، والعطف، والقسم والاستفهام، والشرط، وغيرها.

تدريب مجاب عنه

السؤال الأول: ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- الفعل: ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ فعل مرفوع:

أ- بالواو ب- بالضمة ج- بثبوت النون

٢- الفعل: ﴿ اقْنُتِي ﴾ فعل:

أ- مبني على حذف النون ب- مبني على السكون ج- مبني على حذف حرف العلة

٣- إحدى العلامات الآتية ليست من علامات الأسماء:

أ- التنوين ب- الجر ج- قبولها تاء التأنيث

٤- كلمة: ﴿ ذَلِكَ ﴾ هي كلمة: نص

أ- مبنية ب- معربة إعراباً ظاهراً ج- معربة إعراباً مقدراً

٥- ..... المدرسةِ في إجازة، الكلمة المناسبة للفراغ هي:

أ- معلمون ب- معلموا ج- معلمو

السبب :لانها جات بالاضافه لذلك حذفنا النون

٦- مررتُ بـ..... محمد، الكلمة المناسبة للفراغ هي:

أ- أبي ب- أبا ج- أبو

٧- سلمت على محمدٍ وأحمدَ الكريمين، الحركة الإعرابية المناسبة لكلمة (أحمد) هي:

أ- تنوين الكسر ب- الفتحة دون تنوين ج- الكسرة دون تنوين

٨- كلمة : "قطران" في قوله تعالى: ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ﴾ هي:

أ- مثنى

ب- مفرد

ج- جمع مذكر

*****

السؤال الثاني : اقرأ النص، الآتي ثم أجب عن الأسئلة التي تليه :

قال ابن الدُّمينة [1]:

ألا يا صَبا نَجدٍ متى هجْتَ مِنْ نَجْدِ ... لقدْ زادَني مَسْراكَ وَجْداً على وَجْدِ

أَإنْ هَتَفَتْ ورْقاءُ في رَوْنَقِ الضُّحى ... على فَنَنٍ غضِّ النَّباتِ مِنَ الرَّنْدِ

بَكيْتَ كما يَبْكي الوليدُ، ولمْ تكُنْ ... جَزُوعاً، وأبْدَيْتَ الذي لَمْ تَكُنْ تُبدي

لقدْ زعمُوا أنّ المُحبَّ إذا دنا ... يَمَلُّ وأنَّ النَّأْيَ يَشْفي مِنَ الوَجْدِ

بكُلٍّ تَداوَيْنا فَلَمْ يُشْفَ ما بِنا ... على أنّ قُرْبَ الدّارِ خيرٌ مِنَ البُعدِ

على أنّ قُرْبَ الدّارِ ليس بِنافعي ... إذا كان مَنْ تهواهُ ليس بِذي وُدِّ

استخرج كلمة ممنوعة من الصرف، وبين موقعها الإعرابي، ثم استخدمها مجرورة في جملتين: مرة بالفتحة، ومرة بالكسرة.

.....

.....

استخدم كلمة (النبات) مضبوطة الآخر في ثلاث جمل: مرفوعة، ومنصوبة، ومجرورة.

.....

.....

.....

*****

(١) هو : عبد الله بن عُبيد الله الخثعمي من قبيلة أكلب، ويُنادى تلقيبا بأمه الدُّمينة، شاعر فارس شجاع من العصر الأموي، كان فصيح اللسان، شديد الغيرة، عُرف بشعره العفيف العذري، توفي سنة ١٣٢ هـ.

السؤال الثالث أكمل الفراغ بالجدول الآتي على الأمثلة التي وردت به :

الكلمة	نوعها	نوع الإعراب	علامته	نوع العلامة
صبا	اسم	نصب	فتحة	أصلية مقدرة
نجد	اسم	جر	كسرة	أصلية ظاهرة
مسرى	اسم	رفع	ضمة	أصلية مقدرة
وجد	اسم	جر	كسرة	أصلية ظاهرة
الضحى	اسم	جر	كسرة	أصلية مقدرة
يبكي	فعل	رفع	ضمة	أصلية مقدرة
تبدي	فعل	رفع	ضمة	أصلية مقدرة
النأيَ !!	اسم			أصلية مقدرة
يشفَ	فعل	جزم		
نافعي	اسم			
ذي	اسم			فرعية
ودّ	اسم			

الإجابة

السؤال الأول : ج ، أ ، أ ، ج ، أ ، ب.

السؤال الثاني : الاسم الممنوع من الصرف : ورقاء، ومعناها : الحمامة .

مررت بورقاءَ جميلةٍ، مررت بالورقاءِ .

السؤال الثالث : النباتُ مثمر، زرعت النباتَ، نزل المطر على النباتِ.

قضايا بلاغية

الخبر والإنشاء

الخبر في البلاغة : هو ما احتمل الصدق أو الكذب، وصدقُه هو مطابقتُه للواقع، وكِذبُه هو عدم مطابقته للواقع، أما الإنشاء فهو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب .

اقرأ ما كتبه أحمد أمين لتتبين ذلك : " أيْ بُنَي، لعل أهم ما يتميز به جيلكم عن جيلنا هو حيرتكم واطمئناننا، واضطرابكم وسكينتنا، وقلقكم واستقرارنا، ولكن ما سر هذه الحيرة وهذا القلق والاضطراب في جيلكم؟" .

انظر الآن إلى الكلام الذي اقتبسناه لك من أحمد أمين تجده يتحدث عن الفرق بين جيله وجيل ابنه، فيرى أن أحدهما حائر، مضطرب قلق، والآخر مطمئن مستقر، وقد يكون أحمد أمين مصيباً فيما ذهب إليه، أي أن هذا الكلام قد يكون صادقاً، وقد لا يكون كذلك.

على أن كلام أحمد أمين بدأ بقوله " أيْ بُنَي " ، تأمل عبارته هذه : هل يمكن أن توصف بصدق أو كذب ؟ ذلك غير ممكن، فالكاتب ينادي ابنه، وندا ؤه هذا لا يمكن أن يقال عنه : صادق أو كاذب، وكذلك قوله : ما سر هذه الحيرة، وهذا القلق والاضطراب في جيلكم ؟ فهو إنما يسأل ويستفهم، والاستفهام لا يمكن أن يوصف بالصدق أو الكذب.

يتبين لك مما سبق أن الكلام على نوعين : أحدهما يحتمل الوصف بأنه صادق أو كاذب، وذلك هو الخبر، والثاني لا يحتمل الحكم عليه بالصدق أو الكذب، وذلك هو الإنشاء.

أنواع الخبر : يأتي الخبر على ثلاثة أضرب وفق ما يقتضيه ظاهر حال المخاطب:

١. فإذا كان المخاطب خالي الذهن أُلقِي إليه الخبر دون مؤكدات، ويسمى ذلك ضرباً ابتدائيًّا، وإذا كان متردداً بين قبول الخبر وعدمه جاء الخبر مؤكَّداً بمؤكد واحد، ويسمى ذلك ضرباً طلبياً وإذا كان المُخبَر معتقداً خلافَه ألقي إليه الخبر مؤكَّداً بمؤكدين أو أكثر بما يناسب درجة إنكاره، ويسمى ذلك ضرباً إنكاريًّا.

٢. قد يأتي الخبر على صورة تخالف ما يقتضيه ظاهر حال المخاطب، ويسمى ذلك : خروج الخبر عن مقتضى الظاهر.

اقرأ الأمثلة الآتية :

- من آداب المُضيف أن يُحدِّث أضيافه بما تميل إليه نفوسهم، ولا ينام قبلهم، ولا يشكو الزمان بحضورهم، ويَبَش عند قدومهم.
- إنّ استعمال الأسطورة في الشعر ليس جديداً على الأدب العربي، فلعلّ شاعرنا العربي الكبير أبا تمام أول من استخدمها.
- قيل لأعرابي : ما لك لا تضع العمامة عن رأسك ؟! فقال: إن شيئاً فيه السمع والبصر لحَقيق بالصَّوْن .
- قال تعالى : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ .
- قال تعالى : ﴿فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ .

تدبّر المثال الأول من الأمثلة السابقة تجد أن المتكلم قد ألقى خبراً ليس لدى المخاطب سبب يدعوه إلى الشك فيه، فألقاه خاليا من المؤكِّدات، والخبر - كما عرفت - إذا جاء خالياً من المؤكدات يسمى : خبراً ابتدائيًّا .

أما في المثال الثاني فكثيرٌ من الناس يذهب ظنهم إلى أن الأسطورة شيء اختص به الشعر المعاصر دون غيره، والحقيقة خلاف ذلك، وهذه حقيقة قد يتلقاها

المخاطب بنوع من التردد، لذا كانت الحاجة إلى أن يؤكد قولنا هذا، فاستعملنا أداة التوكيد " إنّ " لتقوية الخبر، والخبر إذا جاء مؤكداً بمؤكد واحد، كما في المثال السابق فإنه يسمى خبراً طلبيًّا .

انظر الآن إلى قول الأعرابي في المثال الثالث تجده قد قوّى كلامه بمؤكدين اثنين (إنّ، واللام)، فلماذا فعل ذلك ؟ فقائل هذا القول ينكر على الأعرابي لبس العمامة دائماً، ولذلك فإن الأعرابي لم يكتف في جوابه بمؤكد واحد، بل احتاج إلى مؤكدين، لأن المخاطب ليس متردداً بين قبول الخبر أو عدمه، كما رأيت في الضرب الطلبي، وإنما ينكره، هو يرى رأياً مخالفاً له، والخبر الذي يأتي على هذه الصورة يسمى خبراً إنكاريًّا .

والمؤكّدات كثيرة، منها : إنّ، وأنّ، ولام الابتداء، ونونا التوكيد، وقد التي للتحقيق ... وغيرها.

للخبر كما رأيت أضرب ثلاثة قُصد بها أن تأتي موافقة لما يظهر للمتكلم من أحوال المخاطَب إذا كان خاليَ الذهن أو متردداً أو منكراً، ولكن الخبر قد يأتي على صورة تخالف ما ذكرناه لك، فقد يأتي الخبر مثلاً خالياً من المؤكدات مع أن المخاطَب منكر، وقد يؤكد الخبر والمخاطب خالي الذهن، وهكذا، وهذا ما يسميه البلاغيون : " خروج الخبر عن مقتضى الظاهر ".

انظر مثلاً إلى المثال الرابع، فقد جاء الخبر فيه من الضرب الإنكاري، مع أن المخاطب ليس بمنكر، فما من أحد ينكر الموت، ولكن إفراط الناس في الحرص على الدنيا يظهرهم في صورة من ينكر هذه الحقيقة، ولذلك عُومل معاملة المنكر . قارن، ذلك بالمثال الخامس : إن من الناس من ينكر وحدانية الله تعالى، ومع ذلك فقد ألقي الخبر خالياً من المؤكدات، وعُومِل معاملة الخالي الذهن ؛ لأن أمامه من الدلائل الساطعة على وحدانية الخالق ما يغني عن كل تأكيد.

ثانياً : الإنشاء

قلنا إن الأنشـــاء هو كلام لا يحتمل الصـــدق أو الكذب لذاته ؛ لأنه ليس لمدلول اللفظ قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه، وهو على نوعين :

أ- **الإنشاء الطلبي : ومن صوره :** الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء .

ب- **الإنشاء غير الطلبي :** ومنه: التعجب، والمدح، والذم ، والقَسَم، والرجاء.

تدبر الأمثلة الآتية :

- أ-

١- قال بشار بن برد :

أنـفِـق المـــالَ ولا تـشْـــقَ بـــه خـيرُ ديـنـاريـك ديـنـارٌ نَـفَـقْ

٢- قال الوزير المغربي أبو الحسن بن علي في المشورة :

لا تشاورْ من ليس يُصفيك ودّاَ إنـــه غـيرُ سـالـكٍ بـك قَـصْـدا

٣- قال تعالى :(وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ . بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)

٤- قال أبو فراس مخاطباً سيف الدولة :

فليتك تحلو والحـيـاةُ مـريـرةٌ وليتك ترضى والأنـامُ غِضَابُ

- ب-

٥- قال بشر بن المعتمر في العقل :

للـه درُّ الـعـقـل مـن رائـد مـنْ صـاحـب في العسر واليسر

٦- قال العماد الأصفهاني في رثاء صلاح الدين :

ما كان أسرعَ عصرهُ لمّا انقضى فـكـأنـمـا سـنـواتـهُ سـاعـاتُـه

٧- قال تعالى :﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ .

٨- قال عروة بن حزام في عفراء:

وما أعقَبَتْها في الرياح جنوبُ ... فوالله لا أنساك ما هَبَّتِ الصَّبا

٩- قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾

تأمل الأمثلة السابقة جميعها، تجد جملا إنشائية لا تحتمل الصدق أو الكذب.

عُدْ إلى أمثلة الطائفة (أ) تجد أن الشاعر في المثال الأول يطلب من المخاطب أن ينفق ماله، ولعلك تلاحظ أن إنفاق المال لم يكن حاصلاً وقت الطلب، فالشاعر استخدم صيغة الأمر لطلب الإنفاق.

والشاعر في المثال الثاني يطلب من المخاطب أمراً آخر هو الكف عن مشاورة من لايخلص الود له، وقد استخدم لذلك صيغة الأمر .

وفي الآية الكريمة تجد استفهاما عن الذنب الذي اقترفته الموءودة، وقتلت به .

وأبو فراس الحمداني في المثال الرابع يتمنى أن يرضَى عنه سيفُ الدولة، فرضاه الذي يصعب منالُه أمر مُحَبب له، وهو غاية ما يتمناه .

ولو تدبرت الأمثلة السابقة جميعها لوجدت أنه يطلب بها حصول شيء لم يكن حاصلاً وقت الطلب، بالأمر تارة، وبالنهي تارة أخرى، وبالاستفهام، ثم بالتمني، وهذا ما يسمى : الإنشاء الطلبي .

انظر الآن أمثلة الطائفة (ب) تجد أن الشاعر لا يطلب حصول شيء، بل استخدم صيغة سماعية لإظهار دهشته وتعجبه هي : " لله در " .

والعماد الأصفهاني في المثال السادس يتعجب من سرعة انقضاء أيام صلاح الدين واستخدم لذلك صيغة التعجب القياسية " ما أفْعَل " ؛ لإظهار تعجبه ودهشته.

والله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة يثني على داود، عليه السلام، باستخدام أسلوب المدح : " نِعْم العبدُ " .

أما عروة بن حزام فيقسم بالله أن لا ينسى حبيبته ما دامت رياح الصِّبا تهب.

وفي الآية الكريمة في المثال الأخير رجاء من سيدنا محمد، ﷺ، أن يبعثه الله مقاماً محموداً في الآخرة، وهو مقام الشفاعة .

فالتعجب، والمدح، والذم، والقسم، والرجاء، كلها أساليب إنشائية لا تستدعي مطلوباً وقت الطلب ؛ لذلك يسمى هذا النمط من التعبير : الإنشاء غير الطلبي .

تدريب مجاب عنه

السؤال الأول : عين الجمل الخبرية، واذكر الضرب الذي جاء عليه :

١- قال ﷺ : " إنّ من البيان لسحراً، وإنّ من الشِّعر لحكمة "

٢- الله موجود ﴿ إذا كنتَ تخاطب ملحداً ﴾ .

٣- قال تعالى :﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ .

السؤال الثاني : ضع خطًّا تحت الإنشاء الطلبي، وبين طريقته :

١- قال تعالى :﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ .

٢- قال أبو القاسم الشابي :

ليت لي أنْ أعيش في هذه الدنْيا سعيداً بوحدتي وانفرادي

٣- قال تعالى :﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾

السؤال الثالث :ضع خطًّا تحت الإنشاء غير الطلبي، وبين طريقته :

١- قال تعالى :﴿ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴾

٢- قال ابن الساعاتي في فتح طَبَريَّةَ :

فيا لله كم سرّتْ قلوباً ويالله كم أبكت عيوناَ

٣- قال أبو القاسم الشابي :

بئست الأفراح أفرا حُ الحياة إنها أحلامُ

الإجابة :

السؤال الأول :

١- الحديث : جملة خبرية، أكثر من مؤكد، نوعه إنكاري.

٢- خروج الخبر عن مقتضى الظاهر.

٣- لتبلون: جملة خبرية، مؤكد واحد، نوعه طلبي

السؤال الثاني:

- أيّان : إنشاء طلبي جاء على شكل استفهام.
- ليت : إنشاء طلبي جاء على شكل تمنٍّ.
- وآتوا : إنشاء طلبي جاء على شكل أمر.
- لا تسرفوا: إنشاء طلبي جاء على شكل نهي.

السؤال الثالث :

- تاللّه : إنشاء غير طلبي جاء على شكل قسم.
- فياللّه كم :انشاء غير طلبي جاء على شكل التعجب السماعي .
- بئست : انشاء غير طلبي جاء على شكل ذم.

❋❋❋❋❋❋

النصوص وتطبيقاتها

النص الأول: آيات من سورة آل عمران

التنشئة الصالحة

التنشئة الصالحة

مريم ابنة عمران

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾
ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا
فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ
وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا
رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ
قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا
زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ
يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ
﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا
وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ
عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ
ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ
يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ
وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ
كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى
قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا
بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ
فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ
وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ ﴾

(آل عمران: ٣٣ - ٥٠)

جوّ النص

سورة آل عمران من السور المدنيّة، بيّنت الآيات التي بين أيدينا علوّ درجات الرّسل، وقصة ولادة مريم ابنة عمران، وكفالة زكريا لها، وقصة ولادة يحيى عليهم السلام، وبيان صفاته، ثم اصطفاء مريم - عليها السلام - وتفضيلها على نساء العالمين، وما رافق ذلك من معجزات تدُلُّ على قدرة الله تعالى، وساقها الله - عزّ وجلّ - تأكيدا لصدق نبوّة محمد ﷺ، وتناولت الآيات الكريمة قصّة ميلاد المسيح عيسى ابن مريم - عليه السلام - ومعجزاته.

المعجم والدلالة

تختلف المعاجم في طرق ترتيبها وتبويبها، غير أن أغلبها تجعل الكلمات في ثمانية وعشرين باباً يختص كل باب منها بحرف من حروف الهجاء، وتتوالى المواد متسلسلةً حسب الترتيب الهجائي المعروف، ثم تتوالى الكلمات في كل باب وفقاً للحرف الثاني والثالث، وتعتمد بعض المعجمات في ترتيب مفرداتها على الحرف الأول من الكلمة، مثل : أساس البلاغة ومدرسته، بينما يعتمد بعضها الآخر على الحرف الأخير مثل الصحاح ومدرسته .

وهناك أمور عامة لا بد من مراعاتها قبل الكشف عن معنى الكلمة في المعجم، وهي:

١. الكلمة المجردة يمكن أن نبحث عنها مباشرةً مثل : كتب، قرأ.
٢. الكلمة المزيدة تجرد من حروف الزيادة، وترد إلى أصلها.
٣. الجموع ترد إلى مفرداتها، ثم يجرد المفرد إن كان مزيداً .
٤. الأفعال المضارعة وأفعال الأمر ترد إلى ماضيها.
٥. الكلمة التي يوجد فيها حرف غير أصلي يرد إلى أصله، مثل : سما ، فالألف فيها منقلبة عن واو، وعندما ترد إلى أصلها تصبح : سَمَوَ.
٦. الكلمات المشددة نفك تشديدها، مثل مدّ : فتصبح : مدد.

١- أضف إلى معجمك اللّغويّ:

نـــــذرتُ	:	من النّذر، وهو ما يوجبه المرء على نفسه من صدقة أو عبادة أو نحوهما.
كفّلها زكريّا	:	عهدها إليه بالرعاية.
الحَصـــور	:	من يعصم نفسه عن النساء عفّةً .
أعيذُها بكَ	:	ألجأ إليك لتحفظها وتحصّنها.
الأكْمـــه	:	الذي خُلق أعمى.

٢- عُدْ إلى المعجم، واستخرج معاني المفردات الآتية:

الإبكار، اصطفى، اقْنُتي، الأبْرَص.

٣- فرّق في المعنى بين ما تحته خط في كل جملتين متتاليتين مما يأتي:

أ- قال تعالى: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾

- أعدتُ كتابة النصّ محرّرًا باللغة العربية.

ب- قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾.

- هَبْكَ ساعدتَني على حل المسألة.

ج- قال تعالى: ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾.

- وضع الخليل بن أحمد علم العروض.

د- قال تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾.

- قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَرَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾.

٤- لفظ ﴿ عاقِرٌ ﴾ يستوي فيه المذكر والمؤنث، عُدْ إلى المعجم، وتبين جمعه لكلّ منهما.

٥- ما الجذر اللغويّ لما يأتي:

الذريّة، العَشيّ، سمّيتها، تدّخرون.

الفهم والتحليل

١. قال تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.
أن بعضها من بعض
بمَ وصف الله تعالى ذرية الأنبياء؟
علامَ يدل ذلك؟ . الأخوة في الله، والأجل في الله

٢. راجية القبول من الله تعالى، نذرت امرأةُ عمرانَ ما في بطنها لخدمة بيت المقدس، بمَ استعانت على تحقيق ذلك؟ . المسئول هو الله

٣. كيف استقبل زكريا البُشْرى بيحيى عليه السلام؟ . التعجب

٤. في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾.
ما المشار إليه في ﴿ ذَلِكَ ﴾؟ . أمر مريم عليها السلام وقصة الأنبياء
مَن المخاطب بـ ﴿ إِلَيْكَ ﴾؟ . محمد صلى الله عليه وسلم

٥. في ضوء قوله تعالى: ﴿ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾، ما أثر الرعاية الحسنة في تنشئة جيل صالح في رأيك؟ . أثر تربوي، نعم أوافق

التطبيقات نحوية

السؤال الأول: اقرأ قوله تعالى، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

قال تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾.

استخرج من الآية السابقة:

- اسما مبنيًّا .....
- اسما ممنوعاً من الصرف.....
- اسماً أُعرِب بعلامة مقدرة.....
- جمع مذكر سالماً.....
- فعلاً مضارعاً مرفوعاً بالضمة المقدرة.....

علامة الفعلية في قوله: ﴿ فَنَادَتْهُ ﴾ هي.....

علامة الاسمية في قوله: ﴿ الْمِحْرَابِ ﴾ هي .....

السؤال الثاني: ثنِّ كلمة ﴿ طَيْراً ﴾، ثم أسندها مرة إلى الفعل (حلَق)، ومرة إلى (ربيَتُ)، وأخرى إلى (رميتُ على).

السؤال الثالث: اجمع كلمة ﴿ آيَةٍ ﴾ جمع مؤنث سالماً، واجعلها في جمل من إنشائك بحيث تكون مرفوعة ومنصوبة ومجرورة.

التذوق الجمالي

١- بَيِّنِ الضرب الذي جاء عليه الخبر فيما يأتي :

- ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾.
- ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾.
- ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾.

٢- : فرق بين الإنشاء الطلبي وغير الطلبي في ما يأتي، وبين طريقته في كل منهما :

- في قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّي ﴾
- في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴾.

٣- ما المعنى الذي أفادته الجملة المعترضة في قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ . كمال علم الله

٤- ما دلالة التكرار في ﴿ اصْطَفَاكِ ﴾ في الآية (٤٢)؟ تأكيد تفضيلها على سائر على نساء العالمين

٥- وضح دلالة (الخلق) في الآيتين الكريمتين الآتيتين:

قال تعالى: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾. يخلق ما يشاء، ويصنع ما يريد

قال تعالى: ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾ . وكيفيته وصنع عجيب الروح

لم أصور رأفة ربكم

*****

الوحدة الثانية

الفترة الزمنية : أسبوعان (أربع ساعات)

الموضوعات

قضايا نحوية : المبتدأ والخبر، النواسخ: كان وأخواتها، كاد وأخواتها، إنّ وأخواتها، التدريبات..

قضايا بلاغية : التشبيه ، الطباق..

النص الثاني : لماذا هويت القراءة ، التعريف بالكاتب ، جو النص، المعجم والدلالة ، الفهم والتحليل ، التطبيقات النحوية ،التذوق الجمالي .

قضايا نحوية

أولاً: المبتدأ والخبر

المبتدأ : اسم مرفوعٌ تبدأ به الجملة الاسمية، وله خبر، أما الخبر فهو الجزء الذي نُخبر به عن المبتدأ، وبه تتم الفائدة، أو يتم المعنى، وحكمه الرفع أيضاً، ومثال ذلك: العربُ أهل الحضارةِ . كلمة: (العربُ) في الجملة هي موضوع الكلام، فإعرابها إذنْ مبتدأ، و(أهل الحضارة) هو ما تحدثنا به عن (العرب)، وبه تمّ المعنى، إذن هو الخبر، والجملة السابقة تعرب إعراباً تاماً كما يلي :

- **العربُ :** مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- **أهلُ :** خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.
- **الحضارة :** مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

مثال: المؤمنون إخوةٌ : كلمة (المؤمنون) في الجملة هي موضوع الكلام، وتعرب مبتدأ مرفوع بالواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم، و(أخوةٌ) الجزء الذي تمّ به معنى الجملة، فيعرب إذنْ خبراً مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

مثال: أنتم أملُ الأمةِ . كلمة (أنتم) : ضمير منفصل مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ، (أملُ) خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والأمةِ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة .

مثال: هذا طالبٌ واعٍ : كلمة (هذا) اسم اشارة مبني في محل رفع مبتدأ، (طالبٌ) خبر مرفوع، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة.

أنواع الخبر

يأتي الخبر على خمسة أنواع هي:

١- الاسم المفرد (أي ليس جملةً ولا شبه جملة)، ومن الأمثلة على ذلك:

- الكذبُ منبوذٌ. - الطفلانِ توأمانِ. - المؤمنونَ صادقونَ.
- الأطفالُ أزهارُ الحياةِ. - معلمو المدرسة جديرون بالتقدير.

فتجد أن كلاً من (منبوذون، توأمان، صادقون، أزهار، جديرون) قد جاء خبراً لمبتدأ، وأن كلاً منها جاء اسماً مفرداً ؛ فهو ليس جملةً ولا شبهَ جملة.

ويُسمى الخبر في مثل هذه المواضع خبراً مفرداً.

٢- الخبر جملة، وقد تكون اسميةً أو فعليةً، ومن الأمثلة على ذلك:

- أستاذُنا آراؤه سديدةٌ. - الظلمُ عواقبهُ وخيمةٌ. - أبُها جبالُها شامخةٌ.

فتجد أن :

جملة (آراؤه سديدة) جاءت خبراً للمبتدأ (أستاذنا)، وجملة (عواقبه وخيمة) جاءت خبراً للمبتدأ (الظلم)، وجملة (جبالها شامخة) جاءت خبراً للمبتدأ (أبها).

وهل كل واحدة من الجمل السابقة جملة اسمية ؟ نعم، يكون الخبر في مثل هذه الجمل وما شابهها "جملة اسمية"، وكل جملة اسمية تتكون من مبتدأ وخبر، فتعرب (آراؤه) في جملة (أستاذنا آراؤه سديدة) مبتدأ ثانياً مرفوعاً، وخبره كلمة (سديدة)، والخبر في مثل هذه الجملة يكون جملة اسمية من المبتدأ الثاني وخبره، وقس على هذا إعراب الجمل السابقة.

ومن الأمثلة على الخبر الجملة الفعلية :

- النجاحُ يتحقق بالجدّ والمثابرة.
- أجدادُنا سَطّروا التاريخ بأحرف مشرقة.

كلٌّ من (النجاح، وأجدادنا) يعرب مبتدأ، فما الخبر؟ جملة: (يتحقق

بالجدّ...) جاءت خبراً للمبتدأ (النجاح)، وجملة (سطَّروا التاريخ...) جاءت خبراً للمبتدأ (أجدادنا).

لعلك تلاحظ أن كل جملة وقعت خبراً كانت جملة فعلية، ولذا يكون الخبر في هذه الحالة وما شابهها "جملة فعلية".

٣- شبه الجملة من الجار والمجرور، أو الظرف، فمن أمثلة الخبر الجار والمجرور :

- لكلّ طالبٍ ميولٌ واهتماماتٌ. - الصناعةُ من أهمّ مظاهر التّقدم.

إذا طُلب منك أن تُعيِّن المبتدأ في الجملتين السابقتين فإنك تقول: (ميول، الصناعة)، فما خبر كل منهما؟ .

(لكل طالب..) خبر مقدم للمبتدأ (ميول)، و(من أهم..) خبر للمبتدأ (الصناعة).

لاحظ عزيزي الطالب أن الخبر جاء جارًّا ومجروراً، والجار والمجرور في مثل هذه الحالة يكون شبه جملة، نقول في إعرابها: شبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ.

ومن أمثلة الخبر الذي جاء ظرفًا :

- الجنةُ تحتَ أقدام الأمهات.
- عند جُهينةَ الخبرُ اليقينُ.
- الرحلة غداً.

تعرب الكلمات (الجنة، الخبر، الرحلة) في الجمل السابقة مبتدأ، فما خبره؟ .

- (تحت أقدام الأمهات) خبر المبتدأ : الجنةُ.
- (عند جهينة) خبرمقدم، للمبتدأ (الخبرُ) .
- (غداً) خبر المبتدأ : (الرحلةُ).

انظر إلى كل الأخبار السابقة تجدها ظرفاً، فكلمة (تحت) ظرف مكان، وكلمة (عند) ظرف مكان، وكلمة (غداً) ظرف زمان، والظرف في مثل هذه الحالة يكوّن شبه جملة تعرب في محل رفع خبر المبتدأ.

ثانياً : كان وأخواتها

كان وأخواتها أفعال ناقصة تدخل على الجملة الاسمية، ترفع اسمها، وتنصب خبرها، وهي: كان، أصبح، أضحى، أمسى، ظلّ، بات، صار، ليس، ما فتيء، ما برح، ما زال، ما دام، ما انفك.

"ما" التي تتقدم " فتيء، وبرح، وزال، وانفكّ" نافية، وقد تسبق هذه الأفعال بحرف نفي آخر فيقال: لا يزال، لن نبرح، لم يزل.

أمّا " ما " التي تتقدم "دام" فهي مصدرية ظرفية، ويشترط في "دام" الناقصة أن تتقدمها " ما" المصدرية الظرفية.

+ ويأتي اسم "كان وأخواتُها" اسماً ظاهراً، أو ضميراً متصلاً، أو ضميراً مستتراً، أو مصدراً مؤولاً، كما يأتي خبر "كان وأخواتها" مفرداً، وجملة: فعلية، أو اسمية، وشبه جملة: ظرفاً أو جارًّا ومجروراً، أو مصدراً مؤولاً الذي يُعد صيغة مفردة.

وتجد أمامك الأمثلة التوضيحية الآتية :

١- قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾.

- **كنتم:** كان فعل ماض ناقص مبني على السكون، لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، والميم للجمع.
- **خيرَ:** خبر "كان" منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.
- **أمةٍ:** مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

٢- قال تعالى: ﴿ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا ﴾.

- **تكونُ:** فعل مضارع ناقص مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، واسمها: ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على "مائدة".

- عيداً خبر "تكون" منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٣- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾

- **ظلَّ:** فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

- **وجهُه:** اسم ظلّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

- **مسوداً:** خبر (ظلّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

٤- ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾

- "**ما**": مصدرية ظرفية، دُمت: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضمير متصل مبني في محل اسم "دام".

- **حيًّا:** خبر "ما دام" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ثالثاً : كاد وأخواتها

كاد وأخواتها تعمل عمل "كان" وأخواتها، فترفع المبتدأ، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر، ويسمى خبرها، ويشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع، وهي على ثلاثة أقسام:

١- **أفعال المقاربة**، وهي ما تدل على قرب وقوع خبرها، وهي ثلاثة أفعال: "كاد، وأوشك، وكَرَبَ"، نحو:

- كاد الليل ينجلي.

- أوشك الاجتماع أن ينتهي.
- كرب الفريق أن يفرغ من تدريباته.

٢- أفعال الرجاء، وهي ما تدل على رجاء وقوع خبرها، وهي ثلاثة أفعال أيضا: "عسى، وحرى، واخلولق"، نحو:

- عسى الله أن يأتي بالفتح.
- حَرَى الظلمُ أن يزول.
- اخلولق المتقاعِسُ عن واجبه أن يسعى لتأديته بجدٍّ ونشاط.

٣- أفعال الشروع، وهي ما تدل على الشروع في العمل، وهي كثيرة، منها: "شرع، بدأ، أخذ، طفق، جعل، أنشأ، هبَّ..."، نحو:

- بدأ الطلبةُ يستعدون للامتحان.
- أخذ المهندسُ يخطط للمشروع.
- أنشأ المعلمُ يشرح الدرس.
- شرع المسافر يحزم أمتعته استعداداً للرحيل.

ولعلك تلاحظ في خبر "كاد وأخواتها" أنه جملة فعلية فعلها مضارع، وقد يكون المضارعُ مقترناً بـ "أن" المصدرية في أفعال المقاربة والرجاء، ولهذا الاقتران أحكام خاصة؛ ففي كاد مثلا قليلاً ما يقترن خبرها بـ "أن"، وكثيراً ما تقترن بخبر "أوشك، وعسى"، أما أفعال الشروع فممتنع اقتران خبرها بـ"أن" المصدرية.

تفهّم الإعراب التالي لتقيس عليه:

١- قال تعالى: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾.

- يكاد : فعل مضارع ناقص من أفعال المقاربة مرفوع بالضمة.
- زيتُها : اسم يكاد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

- يضيء: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على (زيت)، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (يكاد).

٢- قال تعالى: ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ﴾.

- **عسى:** فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، وهو من أفعال الرجاء.
- **ربُّكم:** اسم "عسى" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه والميم للجمع .
- **أن يرحمكم:** أن: حرف مصدريّ ونصب، يرحمكم: فعل مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" عائد على لفظ الجلالة، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به والميم للجمع، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (عسى) .

٣- قال تعالى: ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾.

- **طفقا : طفق:** فعل ماض ناقص مبني على الفتح، وهو من أفعال الشروع، والألف: ألف الاثنين، ضمير متصل مبني في محل رفع اسم (طفق).
- **يخصفان:** فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ألف الاثنين ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (طفق).

رابعاً : إنّ وأخواتها

إنّ وأخواتها ستة أحرف هي: " إنّ، وأنّ، وكأنّ، ولكنّ، وليت، ولعلّ"، وهذه الأحرف تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ، ويسمى اسمها، وترفع الخبر، ويسمى خبرها.

وتسمّى "إن وأخواتها" أحرفاً ناسخة ؛ لأنها تنسخ حكم المبتدأ والخبر (أي تُزِيلُه وتُغَيِّره)، كما تسمى أحرفاً مشبَّهةً بالأفعال لفتح أواخرها، كالفعل الماضي، ولوجود معنى الفعل في كل منها، وإليك الأحرف الستة، ومعنى كل منها:

- معنى "إنّ وأنَّ" التوكيد.
- معنى "كأنّ" التشبيه.
- معنى "لكنّ" الاستدراك.
- معنى "ليت" التمني.
- معنى "لعلّ" الترجي.

والفرق بين التمني والترجي هو أنّ التمني طلبُ غيرِ الممكنِ، أو الممكن الذي فيه عُسْر، وأما الترجي فلا يكونُ إلا في الممكن.

ويأتي اسم إنّ وأخواتها اسماً ظاهراً، أو ضميراً متصلاً. كما يأتي خبر إنّ وأخواتها مفرداً وجملة فعلية أو اسمية، ويأتي شبه جملة.

تفهم الإعراب التالي لتقيس عليه:

١- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾.

- **إنَ:** حرف توكيد ونصب.
- **الله:** لفظ الجلالة، اسم إنّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
- **يحبُّ:** فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على لفظ الجلالة.
- **المقسطين:** مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الفعلية : (يحب المقسطين) في محل رفع خبر "إنّ".

٢- **إنّ لأهلك عليك حقًّا.**

- **إنّ:** حرف توكيد ونصب.
- **لأهلك:** اللام حرف جر، وأهلك اسم مجرور، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم.
- **حقًّا:** اسم إنّ مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

خامسًا: ظنّ وأخواتها

من النواسخ الفعلية التي تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ مفعولاً أولاً، وتنصب الخبر مفعولاً ثانياً، وتقسم هذه الأفعال باعتبار دلالتها إلى مجموعتين: **الأولى:** أفعال القلوب ؛ أي : الأفعال التي تدل على معانٍ تتصل بالدلالة على الموقف النفسي أو العقلي إزاء علاقة الإسناد إلى تربط بين المفعولين، وتقسم هذه المجموعة باعتبار دلالتها إلى ثلاثة أقسام :

أولاً: أفعال دالة على اليقين، ومنها:

١. عَلِمَ، ومعناها: تيقّن، نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾.
٢. وَجَدَ، ومعناها: عَلِمَ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾.
٣. أَلْفَى، ومعناها وَجَدَ، ولا تستعمل إلا مَزِيدةً بالهمزة، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾.
٤. درى، ومعناها: العلم، ومثاله: دريتُ المسألةً سهلةً.

ثانيا: أفعال دالة على الشك، ومنها:

١- جَعَلَ، ومعناها اعتقادُ الشيء على صفة اعتقادًا غيرَ مطابق للواقع، نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾.

٢- عَدَّ، وهي كَجَعَل في إفادة اعتقاد غير صحيح، نحو قول الشاعر:

فلا تَعْدُدِ المولى شريكَكَ في الغنى ... ولكنما المولى شريكُك في العدم

٣- زَعَمَ، وتفيد تقريرَ حكمٍ ما دون سند، ومثاله: زعم الطالبُ الامتحانَ سهلاً.

٤- هَبْ، بصيغة الأمر بمعنى ظُنَّ.

ثالثاً: أفعال وردت للدلالة على المعنيين: اليقين والشك، . ومنها:

١. رأى، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا، وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾. فالأولى للشك، والثانية لليقين.

٢. ظَنّ، نحو قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، أي : تيقنوا، وهو قليل فيها، والكثير فيها استخدامها دالة على الشك.

٣. حَسِب، نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾، بمعنى : يظنهم.

٤. خَالَ، والكثيرُ فيها استخدامها دالةً على الظن والشك.

المجموعة الثانية تسمى : أفعال التحويل، وتلتقي جميعها في الدلالة على التحول والصيرورة، ومنها:

١. جعل، فهي كما كانت للاعتقاد تكون أيضًا للصيرورة والتحويل، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾.

٢. صَيّرَ، ومنه قولنا: صيّر الصايغُ الطينَ خزفاً.

٣. رَدّ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴾.

٤. تَرَكَ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾.

٥. تَخِذَ، ومثلها اتَّخَذَ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾.

اختبار ذاتي

اقرا النص التالي، ثم أجب عن الأسئلة :

مـن الأقوال الخالدة للملك عبد العزيز رحمه الله خطبته إلى أبنائه الطلاب في المعهد العلمي :

" أيهـا الأبنـاءُ، إنكم أول ثمرةٍ من غَرسـنا الذي غرسـناه، فاعرفوا قدر ما تلقيتموه فيه من العلم، واعلموا أن العلم بلا عمل، كشجرةٍ بلا ثمر، وأنّ العلمَ، كما يكـون عوناً لصـاحبه، يكون عوناً عليه، وليس من يعلـمُ كمن لايعلم، قليل من العلم يُبـارَك فيه، خير من كثير لايُبارك فيـه، والبركة في العمل ... لا مانع من أن نأخذ من غيرنا المفيد، فالحكمةُ ضـالةُ المؤمن يلتقطها حيث وجدها. وقد كان للعرب في جاهليتها خصـال حميدةٌ، وكان لغيرهم أيضًا ، وجاء الإسلام فأقرها، قال صفوة الخلق – اللهم صلّ عليه – " بُعثت لأتمم مكارمَ الأخلاق " .

ما الحركة الإعرابية لما تحته خط في النص السابق.

استخرج من النص : فعلين ناسخين وبين معموليهما، خبر "أنّ" جملة فعلية.

أعرب الجملة : الحكمة ضالة المؤمن .

السؤال الثاني: أدخل ظن أو إحدى أخواتها على الجمل الآتية، مع مراعاة ما يلزم :

١- "إنكم أول ثمرة من غَرسنا الذي غرسناه".
٢- "قليل من العلم يُبارك فيه".

قضايا بلاغية

أولاً: التشبيه

التشبيه هو اشتراك شيئين في صفة أو أكثر، وأركان التشبيه أربعة :

أ- المُشَبَّه : وهو الشيء المراد تَشبيهه .

ب- المُشَبَّه به : وهو الشيء الذي يشبّه به .

ويسميان : طرفي التشبيه، ولا يجوز حذف أي منهما .

ج- أداةُ التشبيه، وتكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً .

د- وجه الشبه، وهي الصفة التي يشترك فيها المشبه والمشبه به، وتكون في المشبه به أقوى وأظهر .

اقرأ الأمثلة الآتية ليتضح لك ما سبق :

١- قال أحد الشعراء :

فوجهُكِ كالنار في ضوئها ... وقلبيَ كالنّارِ في حرّها

٢- قال أحد شعراء الأندلس في النجوم:

وكأنها في الحُسنِ روضةُ نرْجسٍ ... تفْترُّ في روضٍ من النَمامِ

٣- قال أبو القاسم الشابي :

أراكِ فتخفقُ أعصابُ قلبي ... وتهتزُّ مثلَ اهتزاز الوترْ

انظر إلى البيت الأول تجد أن الشاعر يرى وجه المخاطبة مشرقاً مضيئاً، وأن هذا الإشراق يؤثر في نفسه، ويبعث الحرارة في قلبه، فبحث حوله، فلم يجد

أنسبَ من النار لتشابه وجهها في الضوء، وقلبه في الحرارة، واستخدم أداة هي الكاف لعقد هذه المشابهة.

انظر الآن إلى المثال الثاني نجد أن الشاعر يرى النجوم، ويُعْجَب بحسنها وجمالها، فينظر حوله باحثاً عن شيء يقارن به هذا الحسن، فيجد أن روضة من النرجس تتلألأ وسط رياض من النعنع يمكن أن تؤدي الغرض، فيعقد بينهما مشابهة بأداة هي "كأنّ" .

وفي البيت الثالث يرى الشاعر محبوبته، فيخفق قلبه، فيبحث حوله عن شيء يقرب بوساطته ما في قلبه، ويصور به خفقان قلبه، فيجد أن اهتزاز الوتر يمكن أن يؤدي الغرض، حيث تقوى به صفة الاهتزاز وتزيد، فأتى بهذا المعنى مستعيناً بأداة التشبيه، وهي الكاف.

وهذه العلاقة التي أقامها كل شاعر بين طرفين هي ما يعرف بـ : التشبيه.

تدريب مجاب عنه

١- قال الشاعر :

أنا كالماء إنْ رضيتُ صفاءَ وإذا ما سخطتُ كنتُ لهيباَ

٢- قال الشاعر :

أنت شمسٌ في رِفْعةٍ وسناءِ تجتليكَ العيونُ شرقا وغرباَ

الإجابة :

١- المشبه : أنا، المشبه به : الماء، أداة التشبيه : الكاف، وجه الشبه : صفاء.

٢- المشبه : أنت، المشبه به : شمس، اداة التشبيه: محذوفة، وجه الشبه : الرفعة والعلو .

ثانياً : الطباق

الطباق : هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام، وهو على نوعين :

أ- طباق الإيجاب : وهو طباق مباشر لا تستخدم فيه أدوات ووسائط لغوية .

ب- طباق السلب : ويكون بين الفعل المثبت والفعل المنفي، أو بين الأمر والنهي في تركيب لغوي واحد .

تَدبَّر الأمثلة الآتية :

- قال تعالى : ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ﴾

- قال أبو تمام في فتح عمورية :

بيضُ الصفائحِ لا سودُ الصحائف في متونهنّ جلاءُ الشكِ والرّيبِ

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ ﴾.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾

تأمل الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة السابقة، وابحث عن نوع العلاقة بينها :

(الخبيث، الطيب) (بيض، سود) (يستخفون، ولا يستخفون) (فلا تخافوهم، وخافون) .

تجد أن هناك تضادًّا بين كل كلمتين، فالطيب ضد الخبيث، البيض ضد السُّود، ولا يستخفون ضد يستخفون، ولا تخافوهم ضد خافونِ.

ففي المثال الأول والثاني جاء التضاد بين الكلمات التي تحتها مباشرة دون وسائط لغوية .

ثم لاحظ أن المثالين الأخيرين قد جاء التضاد فيهما مختلفاً عن المثالين الأول والثاني، ففي المثال الثالث جمع الله، عزوجل، بين فعلين من مادة واحدة، أحدهما مثبت (يستخفون) والآخر منفي (لا يستخفون) ، وفي المثال الرابع جاء التضاد باستعمال النهي (فلا تخافوهم) ، والأمر (خافونِ) .

تدريب مجاب عنه

بين مواضع الطباق في الأمثلة الآتية، ووضح نوعه :

١ - قال ابنُ خفاجةَ:

ووراءَ أستارِ الدّجى متململٌ ... يُلقي بيمنى تارةً ويسارِ

٢- قال البحتري:

فلو فهم الناسُ التلاقي وحُسنهُ ... لحُبّبَ من أجلِ التلاقي التّفرقُ

٣- قال السَّمَوْأل :

وننكرُ إنْ شئنا على الناس قولَهم ... ولا ينكرون القولَ حين نقولُ

الإجابة :

يمنى - يسار : طباق إيجاب.

التلاقي - التفرق : طباق إيجاب.

ننكر - لا ينكرون : طباق سلب .

النصوص وتطبيقاتها

النص الثاني : لماذا هويت القراءة

لماذا هَوِيتُ القراءة ؟

أوّلُ ما يخطر على البال- حين يوجّه هذا السؤال إلى أحد المشتغلين بالكتابة- أنّه سيقول: إنّني أهوى القراءة؛ لأنّني أهوى الكتابة، ولكنّ الواقع أنّ الذي يقرأ ليكتب وكفى هو موصل رسائل ليس إلا، أو هو كاتب بالتبعية، وليس كاتباً بالأصالة، فلو لم يسبقه كُتَّاب آخرون ما كان كاتباً على الإطلاق، ولو لم يكن أحد قبله قد قال شيئاً ما كان عنده شيء يقوله للقراء.

وأنا أعلم، في ما أعهده من تجاربي أنني قد قرأت كتباً كثيرة،لا أقصد الكتابة في موضوعاتها على الإطلاق.

فإذا اطّلع القارىء على كتاب في الحشرات، فليس من اللازم أن يطلع عليه ليكتب في موضوعه، ولكن يطلع عليه لينفُذَ إلى بواطن الطّبائع وأصولها الأولى، ويعرف مِن ثمّ كيف نشأ هذا الإحساس، أو ذاك الإحساس، فيتقرب بذلك من صدق الحسّ، وصدق التعبير، ولو في غير هذا الموضوع.

لست أهوى القراءة لأكتب، ولا أهوى القراءة لأزداد عمراً في تقدير الحساب، وإنما أهوى القراءة؛ لأن عندي حياة واحدة في هذه الدنيا، وحياة واحدة لا تكفيني، ولا تحرّك كلّ ما في ضميري من بواعث الحركة، والقراءة دون غيرها هي التي تعطيني أكثر من حياة واحدة في مدى عمر الإنسان الواحد؛ لأنها تزيد هذه الحياة من ناحية العمق، وإن كانت لا تطيلها بمقادير الحساب.

فِكْرَتُك أنت فكرة واحدة، شعورك أنت شعور واحد، خيالك أنت خيال فرد إذا قصرته عليك، ولكنك إذا لاقيتَ بفكرتك فكرةً أخرى، أو لاقيت بشعورك شعورًا آخرَ أو لاقيتَ بخيالك خيال غيرك، فليس قصارى الأمر أنّ الفكرة تصبح فكرتين،

أو أنّ الشعور يصبح شعورين، أو أنّ الخيال يصبح خيالين، كلاّ، وإنما تصبح الفكرة بهذا التلاقي مئاتٍ من الفِكَر في القوة، والعمق، والامتداد.

والمثل على ذلك محسوس في عالم الحسّ والمشاهَدة، ومحسوس في عالم العَطْف والشعور، ففي عالم المشاهدة يجلس المرء بين مرآتين، فلا يرى إنساناً واحداً أو إنسانين اثنين، ولكنّه يرى عشرات متلاحقين في نظره، إلى غاية ما يبلغه النّظر في كل اتجاه، وفي عالم العطف والشعور نبحث عن أقوى عاطفة تحتويها نفس الإنسان، فإذا هي عاطفة الحبّ المتبادَل بين قلبين... لماذا؟ لأنهما لا يحسان بالشيء الواحد كما يحس به سائر الناس، لا يحسان به شيئاً ولا شيئين، وإنما يحسان به أضعافاً مضاعفةً لا تزال تتجاوب، وتنمو مع التجارب إلى غاية ما تتسع له نفوس الأحياء.

هكذا يصنع التقاء مرآتين، وهكذا يصنع التقاء قلبين، فكيف بالتقاء العشرات من المرائي النفسية في نطاق واحد؟ وكيف بالتقاء العشرات من الضمائر والأفكار؟ إنّ الفكرة الواحدة جدول منفصل. أما الأفكار المتلاقية فهي المحيط الذي تتجمع فيه الجداول جميعاً، والفرقُ بينها وبين الفكرة المنفصلة كالفرق بين الأفق الواسع والتيار الجارف، وبين الشّط الضيق والموج المحصور.

(عباس محمود العقاد)

التعريف بالكاتب

عباس محمود العقاد أديب مصري، ولد عام ١٨٨٩م، وتوفي عام ١٩٦٤م في القاهرة، اشتهر بمساجلاته الأدبية والفكرية مع كثير من الشعراء والأدباء في الوطن العربي، مثل : طه حسين، وأحمد شوقي، وغيرهم، ومن أشهر مؤلفاته: الخلاصة اليومية، والعبقريات، ورجعة أبي العلاء، وأنا، وهو الكتاب الذي أخِذ منه النص. صدر له كثير من دواوين الشعر، مثل: ديوان العقاد، وديوان من وحي الأربعين، وغيرهما.

جوّ النصّ

يتحدث العقاد في هذا النص عن أهمية القراءة، وعن السبب الذي جعله يحبّ القراءة ويهواها، فهو يرى أننا نقرأ لا لنكتب فقط، بل لنتقرب من صدق المشاعر والأفكار لمن نقرأ له، ولأنّ القراءة تعطي القارىء عمقاً في الحياة، وامتداداً في الأفكار، وتنوعاً فيها.

المعجم والدلالة

١- أضف إلى معجمك اللغوي:

ينفُذ	:	يمضي ويصل.
الأفق	:	ما يُرَى من التقاء السماء بالأرض.
مرائي	:	جمع مرآة.

٢- استخرج من المعجم معاني المفردات الآتية:

بواعث، بواطن، قصارى.

٣- فَرِّقْ في المعنى بين كل كلمتين تحتهما خط في كل جملتين متتاليتين مما يأتي:

أ- لا أقصد الكتابة في موضوعاتها على الإطلاق:

- جرى إطلاق الخيل في ميدان السباق:

ب- لأنهما لا يحسان بالشيء الواحد كما يحس به سائر الناس:

- هذا المثل سائر بين الناس:

الفهم والتحليل

١. وضح مفهوم التبعية والأصالة، مع ذكر مثال لكل منهما.

٢. ما المقصود بكاتب التبعية وكاتب الأصالة؟

٣. ما الهدف من القراءة كما يرى الكاتب؟

٤. كيف يمكن أن يعيش الإنسان أكثر من حياة، وهل توافق الكاتب فيما ذهب إليه؟

٥. ما الذي يولّد الإبداع كما يرى الكاتب؟ .

٦. ما المقصود بالتقاء العشرات من المرائي؟ :

٧. ماذا قصد الكاتب بالعبارة الآتية:

"لأنها تزيد هذه الحياة من ناحية العمق، وإن كانت لا تطيلها بمقادير الحساب".

تطبيقات نحوية

السؤال الأول: عين المبتدأ والخبر، ونوع الخبر في الجمل الآتية:

- هو كاتبٌ بالتبعية وليس كاتباً بالأصالة.
- عندي حياة واحدة في هذه الدنيا.
- القراءة دون غيرها هي التي تعطيني أكثر من حياة واحدة.
- فكرتُك أنت فكرة واحدة، شعورُك أنت شعور واحد.

السؤال الثاني: استخرج من الفقرة الآتية النواسخ، واسم كل منها وخبره:

"فليس قصارى الأمر أنّ الفكرة تصبح فكرتين، أو أنّ الشعور يصبح شعورين، أو أنّ الخيال يصبح خيالين، كلاَّ، وإنما تصبح الفكرة بهذا التلاقي مئات من الفكر في القوة والعمق والامتداد".

السؤال الثالث: أعرب ما تحته خط في الجمل الآتية إعرابا مفصلاً:

- إنّ الفكرةَ الواحدة جدولٌ منفصل.
- لأنّهما لا يحسان بالشيء الواحد كما يحس به سائر الناس.
- فلو لم يسبقه كتاب آخرون ما كان كاتباً على الاطلاق.

التذوق الجمالي

١- ما الغرض الذي خرج إليه الاستفهام في ما يأتي :

أ- لماذا هويتُ القراءة؟ : التشويق

ب- وكيف بالتقاء العشرات من الضمائر والأفكار؟ .

٢- وضح الصورة الفنية في كل مما يأتي:

أ- أما الأفكار المتلاقية فهي كالمحيط الذي تتجمع فيه الجداول جميعاً.

ب- الفكرة الواحدة جدول منفصل.

ج- التقاء عشرات المرائي.

٣- عد إلى النص، واستخرج مثالا على طباق الإيجاب، ومثالا على طباق السلب .

٤- في رأيك : لِمَ عمد الكاتب إلى استخدام الجداول للدلالة على الفكرة الواحدة، واستخدامه المحيط للدلالة على الأفكار المتلاقية؟.

الوحدة الثالثة

الفترة الزمنية : أسبوعان (أربع ساعات)

الموضوعات

قضايا نحوية : إعراب الأفعال ، الفاعل ، نائب الفاعل. تدريب مجاب عنه.

قضايا بلاغية : الاستعارة ، المقابلة . تدريب مجاب عنه.

النص الثالث : فن السرور ، التعريف بالكاتب ، جو النص ، المعجم والدلالة ، الفهم والتحليل ، التطبيقات النحوية ، التذوق الجمالي .

قضايا نحوية

أولاً: إعراب الأفعال

تقسم الأفعال في اللغة العربية من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١- الفعل الماضي: وهو ما حدث في الزمن الماضي، وهو فعل مبني دائماً، وأحوال بنائه كما يلي:

أ- البناء على الفتح في الحالات الآتية:

- إذا لم يتصل به شيء، مثال: نزلَ، لَعِبَ، قرأَ، هذه الأفعال لم يتصل بآخرها شيء، ونرى أنّ آخرها مفتوح ؛ لذا نقول في إعراب هذه الأفعال: فعل ماض مبني على الفتح.

- إذا اتصل به ألف الاثنين، مثال: جلسَا، كتبَا، هذان الفعلان اتّصل بهما ألف تسمى : ألف الاثنين، والفعل الماضي في هذه الحالة مبني على الفتح، وألف الاثنين تعرب ضميراً متّصلاً مبنياً في محل رفع فاعلاً.

- إذا اتصل بالفعل الماضي (تاء) التأنيث الساكنة، مثل: قرأَتْ، كتبَتْ، هذان الفعلان اتصل بهما (تاء) ساكنة تُسمى تاء التأنيث ؛ للدلالة على أنّ الفاعل مؤنث، فالفعل معها مبني على الفتح، أمّا تاء التأنيث فلا محل لها من الإعراب.

ب- البناء على السكون: الفعل الماضي مبني على السكون في الحالات الآتية:

- إذا اتصل بالفعل الماضي (تاء) متحركة تُسمى تاء الفاعل، وتاء الفاعل هذه إذا كانت مضمومة فهي للمتكلم، نقول: سمعْتُ، تلوْتُ، جلسْتُ، وإذا كانت مفتوحة فهي للمخاطب ، فنقول : سمعْتَ ، تَلوْتَ ، جلسْتَ ، وإذا كانت مكسورة فهي

للمخاطبة. نقول: سمعْتَ، تلوْتَ، جلسْتَ، و إعراب مثل هذه الأفعال أفعال ماضية مبنية على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

- **إذا اتصل بالفعل (نون) النسوة، ومثال ذلك:** الطالبات درسْنَ النحو، الفعل درسْنَ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

- **أيضاً يبنى الفعل الماضي على السكون إذا اتصل به (نا) الفاعلين. ومثال ذلك:** درسْنا النَحو، فالفعل (درسْنا) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ (نا) الفاعلين، و(نا) الفاعلين ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

ج- البناء على الضم: يُبنى الفعل الماضي على الضم في حالة واحدة، وهي عند اتصال (واو) الجماعة بالفعل الماضي، مثال ذلك: الطلاب كتبُوا الدرس، الفعل كتبوا مبني على الضم، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

٢- فعل الأمر : فعل مبني دائماً، ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي:

أ- البناء على السكون، ويُبنى على السكون في الحالات الآتية :

- إذا لم يتصل به شيء، نحو: اكتبْ، اجلسْ .
- إذا أسند الفعل إلى نون النسوة، نحو: أطعمْنَ الفقراء، ويعرب الفعل في الحالتين السابقتين فعل أمر مبني على السكون، أما نون النسوة فتعرب ضميراً متصلاً مبنيًّا في محل رفع فاعلاً.

ب- البناء على الفتح: يُبنى فعل الأمر على الفتح إذا اتصلتْ به نون التوكيد الثقيلة، أو الخفيفة كما في قولنا: استمِعَنْ نُصْحَ الطبيب، وقولنا: أطعمَنَّ الفقراء، فالفعلان (استمعَنْ، وأطعمَنَّ) فعلا أمر مبنيان على الفتح لاتصالهما بنون التوكيد، أما نون التوكيد فلا محل لها من الإعراب.

جـ- البناء على حذف حرف العلة : إذا كان الفعل الماضي أو المضارع آخره حرف علة (ألف، أو واو، أو ياء)، وأردنا أن يكون الحدث في الزمن الحاضر، فإننا نحذف حرف العلة، ونعوض عنه ما يلائمه من حركات، فمثلا : الفعل (يدعو) إذا أردنا الأمر منه نقول: ادعُ، والفعل (يرمي) الأمر منه: ارمِ، والفعل (يسعى) الأمر منه: اسعَ، مثل هذه الأفعال نقول في إعرابها: أفعال أمرَ مبنية على حذف حرف العلة.

د- البناء على حذف النون، وذلك إذا أُسْنِدَ الفعل إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، من الأمثلة على ذلك: أكرما الضيف، و أكرموا الضيف، وأكرمي الضيف، وهذه الأفعال تعرب أفعال أمر مبنية على حذف النون؛ إذ الأصل فيها: يكرمان، ويكرمون، وتكرمين.

٣- الفعل المضارع: الفعل المضارع فعل معرب في الحالات الاتية :

أ- مرفوع : ما لم يُسْبَق بحرف نصب أو حرف جزم، نحو: يذهبُ، يكتبُ، يقرأُ، وفي هذه الحالة نقول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ب- منصوب : إذا سُبِق بحرف نصب (أنْ، لن، لام التعليل، كي) مثال ذلك: لن أُسْرِفَ، جئتُ لأتعلمَ القرآن ؛ لاحظ أن الفعل المضارع منصوب بالفتحة ؛ لأنه سُبِقَ بحرف نصب .

جـ- مجزوم : إذا سُبِقَ بحرف جزم (لم، لا الناهية، لام الأمر)، ومثال ذلك: لم أرفعْ صوتي، لا تَخشَ في الحقّ لومة لائم، الفعل هنا مجزوم بالسكون إذا كان صحيح الآخر، ومجزوم بحذف حرف العلة إن كان آخر الفعل حرف علة، ويعوض عن الحرف المحذوف بالحركة المناسبة، كما عرفت سابقاً .

ثم إن الفعل المضارع مبني في حالتين :

- **يُبنى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد، كقولنا**: لا تكثرَنَّ من الضحك، وقولنا: لا تتدخلَنّ فيما لا يعنيك، الفعلان (تكثرنّ، وتتدخلنّ): فعلان مضارعان مبنيان على الفتح ؛ لاتصالهما بنون التوكيد التي لا محل لها من الإعراب.

- **يُبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، كقولنا**: النساء يكثرْنَ من الحياء، وقولنا: الفتيات يكتبْنَ الدرس، فالفعلان المضارعان : (يكثرْنَ، ويكتبنَ): فعلان مضارعان مبنيان على السكون ؛ لاتصالهما بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

ثانياً: الفاعل

هو اسم مرفوع أسند إليه فعل تام أو شبه فعل، والمراد بشبه الفعل اسم الفاعل، وصيغة المبالغة، والصفة المشبهة، واسم الفعل، وفيما يلي أمثلة توضح ذلك:

- **" لا يحل لامرىء مسلم مالُ أخيه إلا عن طِيبِ نَفْس منه "**.

مالُ: فاعل للفعل (يحل) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

- **مَنْ يكتم الشهادة فإنه آثِمٌ قلبُه.**

قلبه: فاعل لاسم الفاعل (آثمٌ) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

- **المودةُ بين الصالحينَ سريعٌ اتصالُها.**

اتصالُها: فاعل للصفة المشبهة (سريعٌ) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

- المسلمُ التّواقةُ إلى المساجد نفسُه ثوابه الجنة.

نفسُه: فاعل لصيغة المبالغة (التّواقة) مرفوع، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

- هيهاتَ النجاحُ بغير جد واجتهاد.

النجاحُ: فاعل لاسم الفعل (هيهات) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ويأتي الفاعل على الصور الآتية:

١- الاسم الصريح (الظاهر)، مثل:

- يحفظُ الصادقُ وعده.

الصادقُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- لا يحققُ مجد الأمة إلا شبابُها الواعون.

شبابُها: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

٢- الضمير: ويكون متصلاً،أو مستتراً،أو منفصلاً، وفي ما يلي أمثلة توضح ذلك:

أ- الضمير المتصل: ويقصد به الضمائر الآتية إذا اتصل أحدها بفعل مبني للمعلوم: التاء المتحركة (تُ، تَ، تِ)، ونون النسوة، وألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة، و(نا) الفاعلين.

- سمعتُ النصيحةَ : (التاء المتحركة هي تاء المتكلم ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل).

- هل سمعتَ النصيحة؟ : (التاء المتحركة هي تاء المخاطب ضمير متصل في محل رفع فاعل).

- لو سمعتِ النصيحة لاستفدتِ (التاء هي تاء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل).

- سمعُوا النصيحة فبلغوا مرادهم : (واو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل).
- الأمهات يصنعْنَ مستقبل الشعوب : (نون النسوة ضمير مبني في محل رفع فاعل).
- المتسابقان نالا إعجاب لجنة التحكيم : (ألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل).
- هل تجيدين الرسم؟ : (ياء المخاطبة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل).

ب- الضمير المستتر: وهو الذي لايظهر في الجملة :

- مَنْ جدَّ وجدْ : الفاعل للفعلين (جدّ، ووجدْ) ضمير مستتر تقديره (هو).
- لا أسكتُ على ضيم : الفاعل للفعل (أسكتُ) ضمير مستتر تقديره (أنا).
- لا نسكتُ على ظلم : الفاعل للفعل (نسكت) ضمير مستتر تقديره (نحن).
- الأم تستحقُّ كل التقدير والوفاء : الفاعل للفعل (تستحق) ضمير مستتر تقديره (هي).

وجدَ

- احفظْ سرَّ الصديق : الفاعل للفعل (احفظ) ضمير مستتر تقديره (أنت).

جـ - الضمير المنفصل:

- لا يقوم بالمهمة إلا أنت.

أنتَ: ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل.

- لم يتحمل هذه المسؤولية إلا أنا.

أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل .

٣- المصدر المؤول:

- يسرني أنْ تشاركَ زملاءك في رحلتهم.

المصدر المؤول من (أن تشارك)، وهو (مشاركتك)، في محل رفع فاعل للفعل (يسرّ).

- لا يحق لأحد أنْ يعتدي على حقوق غيره.

المصدر المؤول من (أن يعتدي)، وهو (الاعتداء)، في محل رفع فاعل للفعل (يحق).

ثالثاً : نائب الفاعل

هو اسم مرفوع أسند إليه فعل مبني للمجهول أو شبهه، والمراد بشبه الفعل المبني للمجهول اسم المفعول، تأمل الأمثلة الآتية:

- كُشِفَ السرُّ.

كُشِفَ: فعل ماض مبني للمجهول.

السرُّ: نائب عن الفاعل مرفوع، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة .

- يُقدَّرُ كلُّ من يفعل خيراً.

يقدَّرُ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع.

كلُّ: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- لا خيرَ في دار مُهانٌ كريمُها.

كريمُها: نائب فاعل لاسم المفعول (مُهان) مرفوع، وعلامة رفعه الظمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه مجرور.

- " الخيل معقودٌ بنواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة ".

الخيرُ: نائب فاعل لاسم المفعول (معقود) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ولنائب الفاعل - كما هو الفاعل - صور عدة:

١- الاسم الظاهر:

- يُكافأ المحسنون على إحسانهم.

المحسنون: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

- يُستشار ذو الرأي.

ذو: نائب عن الفاعل مرفوع بالواو ؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

٢- الضمير: ويكون متصلًا أو مستترًا أو منفصلًا:

أ- الضمير المتصل، مثل:

- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾.

ترحمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل مبني للمجهول، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع نائب عن الفاعل .

ب- الضمير المستتر، مثل:

- الشيء بالشيء يُذْكر.

نائب فاعل الفعل (يُذكَرُ) ضمير مستتر تقديره (هو) .

جـ - الضمير المنفصل، مثل :

- لا يُعاقَبُ إلا أنتَ.

أنت: ضمير منفصل مبني في محل رفع نائب فاعل .

٣- المصدر المؤول، مثل:

- يُرْجَى من الحضور الكرام أن يحافظوا على النظام .

المصدر المؤول من (أن يحافظوا)، وهو (المحافظة)، في محل رفع نائب فاعل للفعل (يُرْجَى).

لعلك لاحظت أن نائب الفاعل أصلاً مفعول به، وإذا بُني الفعل اللازم للمجهول فإنّ نائب الفاعل قد يكون جارًّا ومجروراً أو ظرفاً، وفيما يلي أمثلة توضيحية:

- نُظِرَ في الأمرِ: (الجار والمجرور (في الأمر) في محل رفع نائب فاعل).
- جُلِسَ عنده. (الظرف (عنده) في محل رفع نائب الفاعل).

تدريب مجاب عنه

أعرب ما تحته خط في الأمثلة الآتية :

- عُقد الاجتماع بحضور معالي المدير.
- لاتنهَ عن خلق وتأتِيَ بمثله عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ
- لأدرسَنّ النحو بجد.

الإجابة :

- **عقد :** فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح .

- **الاجتماعُ :** نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

- **لا الناهية، تَنْهَ :** فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) .

- **فعلْتَ :** فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

- **أدرسَنَّ :** فعل مضارع مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد .

قضايا بلاغية

أولاً ، الاستعارة : هي تشبيه حذف أحد ركنيه.

أ- الاستعارة التصريحية : هي التي يذكر فيها المشبه به صراحةً .

ب- الاستعارة المكنية : هي التي يحذف فيها المشبه به، ويُذكر شيئٌ من لوازمه.

اقرأ الأمثلة الآتية :

١- قال المتنبي في الغزل :

من الجآذر في زي الأعاريب ... حمر الحلى والمطايا والجلابيب
إنْ كنتَ تسألُ شكًّا في معارفها ... فمَنْ بلاك بتسهيد وتعذيب
أفدي ظباءَ فلاة ما عرفْنَ بها ... مَضْغَ الكلام ولا صَبْغَ الحواجيب
ومِنْ هوى كلِّ مَنّ ليستْ مموّهةً ... تركت لونَ مَشيبي غيرَ مخضوب

٢- قال بدر شاكر السياب :

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر
أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر
عيناك حين تبسمان تُورق الكروم
وترقصُ الأضواءُ كالأقمار في نهر
كأنما تنبضُ في غوريهما النجوم

.....

تثاءب المساءُ والغيوم ما تزال
تسحُّ ما تسحُّ من دموعها الثقال

افتتح المتنبي قصيدته بالحديث عن الجآذر، وهي جمع جؤذر، والجؤذر ولد البقر الوحشي، على أنّ جآذر المتنبي هذه من نوع مختلف، فهي ترفل في الثياب الزاهية، وتلبس الحلي، وتركب الإبل، وفوق ذلك كله تسبب له التسهيد والتعذيب.

ثم تجده بعد ذلك يتحدث عن الظباء، ولكن هذه الظباء أيضًا من نوع آخر، فهي لا تتصنع في كلامها، ولا تستعمل مستحضرات التجميل، فما حكاية جآذر المتنبي وظبائه هذه؟.

إذا تأملنا أبيات المتنبي نجد أن ما ذكره عن الجآذر والظباء إنما هو من صفات النساء، وهو بذلك قد استعار كلمة (الجآذر) لتدل على النساء، واستعار كلمة (الظباء) لتدل على النساء أيضًا. أي إنه نقل كلًّا من هاتين الكلمتين من معناها الأصلي المعروف إلى معنى جديد ليس هو معناهما الأصلي الذي وضعتا له .

ولنا أن نتساءل: ما العلاقة بين المعنى الأصلي للكلمة والمعنى الجديد الذي نقلت إليه؟ العلاقة هي المشابهة في جمال الشكل والهيئة، وعلاقة المشابهة هذه شرط لا غنى عنه في الاستعارة، ولأن الأصل في الكلمة أن تستخدم في معناها الحقيقي، فلا بد في الاستعارة من وجود دليل يشير إلى أن الكلمة ليست مستخدمة في هذا المعنى الحقيقي، وهذا الدليل يسمى القرينة، وهي تستبعد المعنى الأصلي للكلمة، أي تجعله غير وارد، والقرينة في قول المتنبي جاءت بعبارة : " مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب " ؛ للدلالة على أن المتنبي لم يرد المعنى الأصلي لكلمة : (الظباء) .

انظر الآن إلى قول السياب :

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر
أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

لقد وصف السياب عيني المرأة أنهما غابتا نخيل ساعة السحر، أو أنهما شرفتان راح ينأى عنهما القمر، فهل استعار السياب غابتي النخيل أو الشرفتين لعيني تلك المرأة، كما استعار المتنبي للنساء لفظتي الظباء والجآذر؟.

ولكي تستطيع الإجابة تذكر ما قلناه سابقاً في باب التشبيه، فقد ذكرنا لك أن للتشبيه طرفين: المشبه والمشبه به، والتشبيه يقتضي أنْ يذكرا معاً، أما في الإستعارة فإن فيها مشبهاً ومشبهاً به، ولكنك ترى أن المشبه والمشبه به لم يجتمعا معاً، فإنّ أحدهما غير مذكور ؛ فقد ذكر الشاعر المشبه به،وهو الظباء والجآذر،ولم يذكر المشبه،وهو النساء في الحالتين .

هذا هو الفرق بين التشبيه والاستعارة ؛ فإذا وجد الطرفان (المشبه والمشبه به) معاً فهو تشبيه، وإذا ذكر أحدهما واختفى الآخر فهذه استعارة، وعلى ذلك تستطيع أن تقرر في غير تردد أن قول السياب السابق هو تشبيه لا استعارة، لأن المشبه، وهو عيناك مذكور، والمشبه به، وهو " غابتا نخيل ساعة السحر " في السطر الأول، و"شرفتان راح ينأى عنهما القمر " في السطر الثاني مذكور أيضاً .

تذكر ما قلناه قبل قليل من أن الاستعارة لا بد فيها من حذف أحد طرفي التشبيه، ثم ابحث عن الطرف المحذوف، تجد أن المشبه في قول المتنبي قد حذف، أما المشبه به فهو مذكور، والاستعارة التي تأتي على هذه الطريقة تسمى : استعارة تصريحية، لأن المشبه به مصرح به .

انظر الآن إلى قول السياب :

تثاءب المساء والغيوم ما تزال

تسحّ ما تسحّ من دموعها الثقال

ترى لديك نمطاً مختلفاً من الاستعارة، ففي قوله: "تثاءب المساء " استعارة، فالمساء لا يتثاءب، فأين هي هذه الاستعارة ؟.

التثاؤب من صفات الإنسان، فكأن السياب شبه المساء بالإنسان، أو تخيل المساء بصورة إنسان يتثاءب، وعلى ذلك فإنّ:

المشبه : هو المساء .

المشبه به : هو الإنسان.

والمشـبه - كما ترى - مذكور، ولكن المشـبه به محذوف، وإذا كان محذوفاً فكيف عرفنا أنه المقصـود ؟ لقد ترك الشـاعر دليلاً عليه، أو بعض صـفاته، وهو قوله: " تثاءب "، فالتثاؤب من صفات الإنسان، وهكذا فعندما ذُكِرَ التثاؤب دل على أن المقصودَ هو الإنسانُ .

وفي السـطر الثاني من قول السـياب تجد أنه يتحدث عن الغيوم التي تسـح دموعهـا الثقال، وهذه اسـتعارة أيضًـا ؛ لأن الغيـوم لا تبكي دموعا، وإنما شـبهها الشـاعر بإنسان يبكي، فالمشبه هو الغيوم، والمشـبه به هو الإنسان الباكي، وقد دل على ذلك كلمة الدموع التي هي من خصائص الإنسان الباكي .

إذا تأملتَ هذه الاسـتعارات تجد أن المشبه مذكور فيها جميعاً، وأما المشبه به فمحذوف، ولكن بقي في العبارة ما يدل عليه، أو بعبارة أخرى : رمز إليه بشـيء من لوازمه، ولذلك تسمى هذه الاستعارة بالاستعارة المكنية .

تدريب مجاب عنه

السؤال الأول : اقرأ القصيدة " تلك الثنيات فاذكر مطلع القمر " [1]، ثم أجب عن الأسئلة :

تلكَ الثَنيّاتُ فاذكرْ مَطْلعَ القمر ... واخشعْ مَعَ الألَقِ الطّافي على الذِكَرِ

في يومِ مولِدِه أو يومِ بعْثتِه ... أو يومِ هِجْرَتِه ما شئتَ منْ عِبرِ

في سيرةٍ لمْ يرَ التاريخُ توأمَهَا ... برَغْمِ ما أبصرتْ عيناهُ من سِيَرِ

بِطَيْبةَ الطِّيبِ أرْسى الحقُّ دولتَهُ ... فالكونُ في موعدٍ ثَرٍّ معَ القَدَرِ

تلا الرسولُ كتابَ اللهِ فالتفتتْ ... دُنْيا بأكملها تُصْغي إلى السُّوَرِ

وجنّد الكفرُ ما للكُفرِ من عددٍ ... فخرّ في قاعِ بدرٍ دُونما أثرِ

أ – ما معنى المفردات التالية : الألق، الطافي، ثرّ.

ب- ورد في النص السابق عدد من الاستعارات، استخرجها مبيناً نوعها.

السؤال الثاني: ميِّز التشبيه من الاستعارة في كل مثال مما يأتي :

١- قال الشاعر :

فإنك شمس والملوك كواكبٌ ... إذا طلعتْ لم يبدُ منهنّ كوكبُ

٢- قال الشاعر في المدح :

هو البحرُ من أي النواحي أتيتَه ... فلجّتهُ المعروفُ والجودُ ساحلُه

---

(١) صاحب القصيدة الشاعر غازي القصيبي (١٩٤٠ – ٢٠١٠) أحد وجوه الشعر الحديث في المملكة. كتب في موضوعات شتى أصدر العديد من دواوين الشعر منها : قطرة من ظمأ ، وأشعار من جزائر اللؤلؤ ، ويا فدى ناظريك .

٣- قال أبو ذؤيب الهذلي :

وإذا المنيةُ أنشبتْ أظْفارَها ألفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

السؤال الثالث: عيّن الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية في ما تحته خط في الأمثلة الآتية :

١- قال ابن النبيه متغزلاً :

أماناً أيها القمرِ المُطِلُّ فمن جفنيكِ أسيافٌ تُسَلُّ

قال بعضهم : مَن ركب ظهر الباطل نزل دار الندامة .

الإجابة :

السؤال الأول :

أ- الألق : النور اللامع، الطافي : الظاهر العالي، ثرّ: كثير غزير.

الاستعارة في قوله : "لم يرِ التاريخ توأمها" استعارة مكنية، ذكر المشبه : التاريخ، وحُذِف المشبه به، وذُكِر شيء من لوازمه: "الرؤية".

الاستعارة في قوله : "فالتفتتْ دنيا بأكملها" استعارة مكنية، ذكر المشبه : الدنيا، وحذف المشبه به، وذُكِر شيء من لوازمه : "الالتفات".

الاستعارة في قوله : "وجند الكفر ما للكفر من عدد" استعارة مكنية، ذُكِر المشبه : الكفر، وحُذِف المشبه به، وذُكِر شيء من لوازمه: "التجنيد".

السؤال الثاني :

١- تشبيه : المشبه : الكاف في (فإنَّك)، المشبه به : شمس، المشبه : الملوك، المشبه به :، كواكب .

٢- تشبيه : المشبه : هو، المشبه به : بحر .

٣- استعارة : المشبه : المنية، المشبه به محذوف .

السؤال الثالث :

١- استعارة تصريحية: حُذِف المشبه (المحبوبة)، وذُكِر المشبه به (القمر).

٢- استعارة مكنية : حذف المشبه به (الدابة)، وذُكِر المشبه (الباطل).

******

ثانياً : المقابلة

أن يُؤْتَى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.

اقرأ الأمثلة الآتية :

- قال ﷺ : "إنّ لله عباداً جعلهم مفاتيحَ الخير، مغاليقَ الشر".

- قال أبو تمام :

يا أمة كان قُبْح الجَوْر يسخطها دهراً فأصبح حُسْن العدل يرضيها

لقد مرّ بك الطباق، وعرفت أنه يجمع بين ضدين، أما المقابلة فتكون بالجمع بين أربعة أضداد أو أكثر، وهذا ما سنتبينه من خلال الأمثلة، انظر إلى المثال الأول تجد قول الرسول الكريم قد جمع بين أربعة أضداد هي : (مفاتيح ومغاليق)، و(الخير والشر)، فكانت مقابلة اثنين باثنين، أما في قول أبي تمام فكانت مقابلة أربعة بأربعة، حيث قابل الشاعر بين (كان فأصبح)، و(قُبْح وحُسْن)، و(الجَوْر والعَدْل)، و (يسخطها ويرضيها).

وأعلى مراتب المقابلة وأبلغها : ما كثر فيه عدد المقابلات شريطةَ أن لا تؤدي هذه الكثرة إلى التكلف، أو توحي به .

تدريب مجاب عنه

بين مواضع المقابلة في الأمثلة الآتية :

- قال ﷺ للأنصار : "إنكم لتكثُرون عند الفزع، وتقلُّون عند الطمع ".

- قال رجل يصف آخر : "ليس له صديق في السر، ولا عدو في العلن".

- قال المتنبي :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغري بي

الإجابة

- المقابلة بين (تكثرون وتقلون)، و (الفزع والطمع).
- المقابلة بين (صديق وعدو)، و (السر والعلن)
- المقابلة بين (أزورهم وأنثني)، و (سواد وبياض)، و(الليل والصبح).

النصوص وتطبيقاتها

فن السرور

فنّ السرور

نعمة كبرى أنْ يُمْنَح الإنسان القدرة على السّرور، يستمتع به إنْ وجدت أسبابه، ويخلُقها إنْ لم تكن.

يعجبني القمر في تقلّده هالةً تشعّ سروراً وبهاءً ونوراً، ويعجبني الرّجل أو المرأة يخلق حوله جوًّا مشبعاً بالغبطة والسّرور، ثم يتشَربه فيشرق في محيّاه، ويلمع في عينيه، ويتألّق في جبينه، ويتدفّق من وجهه.

يخطئ من يظن أن أسباب السرور كلها في الظروف الخارجية، فيشترط ليُسَرّ مالاً وبنينَ وصحةً ؛ فالسرور يعتمد على النفس أكثر مما يعتمد على الظروف، وفي الناس من يشقى في النعيم، ومنهم من ينعم في الشقاء، وفي الناس من لا يستطيع أن يشتري ضحكة عميقة بكل ماله، وهو كثير، وفيهم من يستطيع أن يشتري ضحكات عالية عميقة واسعة بأقل الأثمان، وبلا ثمن، ولا تنقصنا الوسائل، فجوّنا جميل، وخيراتنا كثيرة.

الحياة فن، والسرور كسائر شؤون الحياة فن، فمن عرف كيف ينتفع بهذا الفن استثمره، واستفاد منه، وحظي به، ومن لم يعرفه لم يعرف أن يستثمره.

أول درس يجب أن يُتَعَلَّم في فن السرور قوة الاحتمال، فما إن يصاب المرء بالتّافه من الأمر حتى تراه حَرِج الصدر، كاسِفَ الوجه، نَاكِس البصر، تتناجى الهموم في صدره، وتقضّ مضجعه، وتؤرّق جفنه، وهي إذا حدثت لمن هو أقوى احتمالاً، لم يلق لها بالاً، ولم تحرك منه نفساً، ونام ملءَ جفونه، رضيَّ البال، فارغَ الصدر.

ومع هذا كله ففي استطاعة الإنسان أن يتغلب على المصاعب، ويخلق السرور

حولـه، وجزء كبير من الإخفاق في خلق السـرور يرجع إلى الفرد نفسـه، بدليل أنا نرى في الظروف الواحدة والأسـرة الواحدة، والأمة الواحدة من يسـتطيع أن يخلق مـن كل شـيء سـروراً، وإلى جانبه أخوه الذي يخلق من كل شـيء حزنـاً؛ فالعامل الشخصي - لا شك - له علاقة كبيرة في إيجاد الجو الذي يتنفس منه؛ ففي الدنيا عامـلان اثنان: عامل خارجي، وهو كل العالم، وعامل داخليٍ هو نفسـك؛ فنفسـك نصـف العوامل، فاجتهد أن تكسب النصـف على الأقل وإذا فرجحان كفتها قريب الاحتمـال، بل إن النصـف الآخر، وهو العـالم لا قيمة له بالنسـبة إليك إلا بمروره بمشاعرك، فهي التي تلونه، وتجمله أو تقبحه، فإذا جَلَوْت عينيك، وأرهفت سمعك، وأعددت مشاعرك للسرور، فالعالم الخارجي يتفاعل مع نفسك فيكون سروراً.

إنا لنرى الناس يختلفون في القدرة على خلق السرور اختلاف مصابيح الكهرباء في القدرة على الإضـاءة، فمنهم المظلم كالمصـباح المحترق، ومنهم المضـيء بقدر كمصـباح النوم، ومنهم ذو القدرة الهائلة كمصباح الحفلات، فغيّر مصباحك إن ضعف، واستَعِضْ عنه بمصباح قوي ينير لنفسك وللناس.

ولعل من أهم أسـباب الحزن ضـيق الأفق، وكثرةَ تفكير الإنسان في نفسه حتى كأنها مركز العالم، وكأنّ الشمس والقمر والنجوم والبحار والأنهار والأمة والسعادة والرخاء كلها خُلقت لشخصه، فهو يقيس كل المسائل بمقياس نفسه، ويديم التفكير في نفسه وعلاقة العالم بها، وهذا - من غير ريب - يسبب البؤس والحزن، فمحال أن يجري العالم وفق نفسـه؛ لأن نفسـه ليسـت المركز، وإنما هي نقطة صغيرة على المحيط العظيم، فإن هو وَسَّـع أفقه، ونظر إلى العالم الفسيح، ونسي نفسه أحياناً، أو كثيراً شـعر بـأن الأعباء التي تثقل كاهله، والقيود التي تثقل بها نفسـه قد خفت شيئًا فشيئًا، وتحللت شيئًا فشيئًا.

وهذا هو السـبب في أن أكثر الناس فراغًا أشـدهم ضيقًا بنفسه؛ لأنه يجد من

زمنه ما يطيل التفكير فيها، فإن هو استغرق في عمله، وفَكَّر في ما حوله، كان له من ذلك لذة مزدوجة: لذة الفكر والعمل، ولذة نسيان النفس.

ولعل من دروس فن السرور أن يقبض المرء على زمام تفكيره، فيصرفه كما يشاء، فإن هو تعرض لموضوع مقبض - كأن يناقش أسرته في أمر من الأمور المحزنة، أو يجادل شريكه أو صديقه في ما يؤدي إلى الغضب - حوّل ناحية تفكيره، وأثار مسألة أخرى سارة ينسى بها مسألته الأولى المحزنة، فإن تضايقتَ من أمر فتكلّم في غيره، وانقل تفكيرك كما تنقل بيادق الشطرنج.

ومن هذه الدروس أيضًا ألا تقدر الحياة فوق قيمتها؛ فالحياة هينة، فاعمل الخير ما استطعت، وافرح ما استطعتَ، ولا تجمع على نفسك الألم بتوقع الشر، ثم الألم بوقوعه، فيكفي في هذا الحياة ألم واحد للشر الواحد.

ولتفعل ما يفعله الفنانون، فالرجل لا يزال يتشاعر حتى يكون شاعرًا، ويتخاطب حتى يصير خطيبًا، ويتكاتب حتى يصير كاتبًا، فتصنِّع الفرح والسرور والابتسام للحياة، حتى يكون التطبع طبعًا.

(أحمد أمين، فيض الخاطر، بتصّرف)

التعريف بالكاتب

أحمد أمين (١٨٨٦-١٩٥٤م) أديب ومفكر مصري، عمل في جامعة القاهرة، وأنشأ مجلة "الثقافة"، وشارك في إخراج "مجلة الرسالة"، من أهم مؤلفاته: "فخر الإسلام"، و "ضحى الإسلام"، و "فيض الخاطر" الذي أُخِذَ منه النص.

جوّ النصّ

يبين أحمد أمين في هذا النص كيف يمكن للإنسان أن يكون سعيداً؛ لأن السرور ينبع من داخل الإنسان لا من الظروف الخارجية المحيطة به فحسب،

ويذكر السبل والوسائل التي يمكن بها أن يُحقّق الفرح والسرور، نحو أن يكون قويًّا متحملاً الصعاب، ولا يفكر في نفسه كثيراً، وكأنها مركز العالم، وأن يملأ وقت فراغه بما هو نافع ومفيد مثل العمل، وهو يرى أن على الإنسان الذي يبحث عن السرور ألا يفكر في ما هو سلبي، بل يوجه تفكيره نحو كل ما هو إيجابي، وأن يجتهد في أن يجعل السعادة طبعاً من طباعه، ولا يضيّعها في ما يكدر عيشه.

المعجم والدلالة

١- أضف الى معجمك اللّغويّ:

- **الهالة** : الدائرة من الضوء تحيط بجرم سماوي.
- **تؤرق جفنه** : تمنعه من النوم.
- **التناجي** : تبادل الأسرار بين اثنين في أمر ما.

٢- عُدْ إلى المعجم، واستخرج معاني الكلمات الآتية:

- الغبطة، البيادق، الزمام.

٣- وردت في الفقرة الثانية الكلمات الآتية، استخرج كلمات تقاربها في المعنى من الفقرة نفسها:

- البهاء، يتألق، المُحِيَّا.

٤- استبدل بكل تركيب من التركيبين اللذين تحتهما خط في العبارة الآتية كلمة تؤدي المعنى نفسه:

- "تراه حرج الصدر، كاسف الوجه".

الفهم والتحليل

١. القدرة على السـرور نعمة كبرى، بمَ يسـتطيع الإنسـان تحقيقها وفق رأي الكاتب؟

٢. لم عد الكاتب السرور فنًّا؟

٣. إن قوة الاحتمال لدى المرء تجعله أقدر على جلب السـرور لنفسـه، وضـح هذا.

٤. يعتمد تحقيق السـعادة على النفس أكثر مما يعتمد على الظروف المحيطة بالشخص، بين رأيك موافقًا أو معارضًا الكاتب.

٥. من أسباب ضيق الإنسان انغلاقه على نفسه:

أ- اذكر أبرز مظاهر هذا الانغلاق.

ب- كيف يستطيع تجاوزه؟ .

٦. كيف يحقق العملُ السعادةَ للإنسان؟ .

٧. كيف يجعل المرءُ السرورَ عادةً في رأى الكاتب؟ .

٨. اقترحْ حلاً يحقق السعادة لكل من:

أ- شخص يخاف من الإخفاق. الثقة بالنفس والإيمان بالقدر

ب- شخص ينظر إلى الحياة بمنظار أسود. التفكير في الأمور بمنظار أسود وجهة النظر الأمل بالغد

ج- شخص غارق في الهموم. التفكير الإيجابي في الحياة التوكل على الله

٩. للأسرة أثر كبير في تنشئة جيل متفائل قادر على العطاء، بين كيف يتحقق هذا في رأيك. كلما كانت الأسرة صالحة نشأ الأجيال على أحسن وجه وشرعوا بالخير، مفيد في المجتمع

١٠. اقترح وسائل أخرى تجدها أكثر مناسبة لأبناء جيلك تجلب لهم السرور.

التعليم والثقافة، وكثرة المطالعة لكل ما هو مفيد والمشاركة الفاعلة بوجوه الخير في مجتمعك

التطبيقات النحوية

السؤال الأول: ما الحركة الإعرابية المناسبة للأفعال التي تحتها خطٌ في الجمل الآتية:

١- يعجبني الرجل أو المرأة يخلق حوله جوّاً مُشَبَّعاً بالغبطة والسرور.

أ- يخلقُ　　ب- يخلقَ　　ج- يخلقْ

٢- فيشترطُ ليُسَرّ مالاً وبنيناً.

أ- لِيُسرَّ　　ب- ليُسَرُّ　　ج- ليُسَرْ

٣- فمحال أن يُجري العالم وفْقَ نفسه.

أ- يجريَ　　ب- يجريْ　　ج- يجريُ

٤- فالرجل لا يتشاعر حتى يكون شاعراً.

أ- يكونُ　　ب- يكونْ　　ج- يكونَ

٥- ولتفعل ما يفعله الفنانون.

أ- ولتفعلْ　　ب- ولتفعلَ　　ج- ولتفعلُ

السؤال الثاني: اقرأ الجمل الآتية، ثم أدخل عليها أحد حروف المجموعة الأولى مرة، ومرة أخرى أحد حروف المجموعة الثانية، مع الضبط بالشكل، وتغييرما يلزم في الجملة.

المجموعة الأولى: (لم، لا الناهية، لام الأمر).

المجموعة الثانية: (أنْ، لن، لكي، لام التعليل).

- الناس يختلفون في القدرة على خلق السرور.
- لأنه يجدُ من زمنه ما يطيل التفكير فيها .
- يكفي في هذه الحياة ألم واحد للشرّ الواحد.

السؤال الثالث: عين فاعل الأفعال التي تحتها خُط في الجمل الآتية، مع بيان العلامة الإعرابية:

- فغيِّرْ مصباحك إن ضَعُف.
- الناس يختلفون في القدرة على خلق السرور.
- من دروس فن السرور أن يقبضَ المرءُ على زمام تفكيره.
- فاعملْ الخير ما استطعت، وافرح ما استطعتَ.

السؤال الرابع: أعرب ما تحته خط في الجمل الآتية:

- أول درس يجب أن يُتعلَّمَ في فنّ السرور قوةُ الاحتمال.
- كأنّ الشمس والقمر والنجوم... كلها خُلقَتْ لشخصه.
- ومن هذه الدروس أيضًا ألّا تقدرَ الحياة فوق قيمتها.

التّذوقّ الجماليّ

١- وضح الصورة الفنية في كل مما تحته خط في ما يأتي:

أ- يخلق حوله جوًّا مشبعًا بالغبطة والسرور، ثم يتشربه فيشرق في محياه، ويلمع في عينيه، ويتألق في جبينه، ويتدفق في وجهه.

ب- لا يستطيع أن يشتري ضحكة عميقة.

ج- شعر بأن الأعباء التي تثقل كاهله، والقيود التي تثقل بَها نفسه قد خفت شيئًا فشيئًا.

د- تتناجى الهموم في صدره.

هـ- فمنهم المظلم كالمصباح المحترق، ومنهم المضئ بقدر كمصباح النوم، ومنهم ذو القدرة الهائلة كمصباح الحفلات.

و- " وفي الناس من يشقى في النعيم، ومنهم من ينعم في الشقاء "، ماذا تسمي هذا الأسلوب؟.

٢- وظفّ الكاتب في النص بعض عناصر الطبيعة :

أ- اذكر اثنين منها.

ب- إلى أي مدى نجح في توظيفها في رأيك؟

٣- وضح دلالة كل عبارة مما يأتي كما وردت في النص :

أ- فغيّر مصباحك إن ضعف.

ب- كثرة تفكير الإنسان في نفسه حتى كأنها مركز العالم.

الوحدة الرابعة

الفترة الزمنية : أسبوعان ونصف (خمس ساعات)

الموضوعات

قضايا نحوية : المفعول به، المفعول المطلق، المفعول لأجله المفعول معه، المفعول فيه، الحال، المنادى ، التدريبات.

قضايا بلاغية : الكناية ، تدريبات مجاب عنها

النص الرابع : التراث والمعاصرة ، التعريف بالكاتب ، جو النص ، المعجم والدلالة ، الفهم والتحليل ، التطبيقات النحوية ، التذوق الأدبي تدريبات . .

قضايا نحوية

أولاً: المفعول به

هو اسمٌ يدلُّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل، وحكمه الإعرابي : النصب .

تفهّم الجمل الآتية لتقيس عليها :

أ- ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾.

المؤمنين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ب- حفظتُ آياتٍ من سورة آل عمران.

آياتٍ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

ج- أعطيتُ الدروسَ حقها.

الدروسَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

د- أخبرنا أبي الحياة ثباتاً على المبدأ.

(نا): ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

ثانياً : المفعول المطلق

هو مصدر مشتق من لفظ الفعل يأتي لتوكيد فعله أو شبه فعله (أي المصدر والمشتقات)، أو يأتي لبيان نوعه، أو لبيان عدده، وحكمه النصب.

تفهّم الجمل الآتية لتقيس عليها :

أ- قال تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾.

تكليماً : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (أتى ليؤكد فعله: كلّم) .

ب- قال تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾.

فتحاً : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (جاء لبيان نوع فعله: فتح).

ج- قال تعالى: ﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ .

دكّة : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (جاء لبيان عدد مرات فعله: دكّ).

د- حرصتُ على احترام أُستاذي احتراماً يليق بي.

احتراماً : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (جاء بعد شبه الفعل، وهو المصدر (الاحترام).

هـ - الدخول ممنوع منعاً باتًّا.

منعاً : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (جاء بعد شبه الفعل، وهو اسم المفعول (ممنوع).

وقد ينوب المصدر - أحياناً - عن فعله، ويعرب مفعولاً مطلقا، كما في الأمثلة الآتية:

- رفقاً بالمساكين ؛ أي (ارفقْ بالمساكين رفقاً).
- أتكاسُلاً والامتحان قد اقترب موعده ؟ أي (أتتكاسل تكاسلاً).
- أنت أخي حقًّا. أي (أحقّ ذلك حقًّا).
- ويلاً، لا تضيّع هذه الفرصة.
- شكراً، عفواً، حمدًا لله، سبحانَ الله، معاذَ الله، عجباً لك ...
- ومنها مصادر سمعت مُثَناةً، مثل: لبيك، وسعديك، وحنانيك، ودواليك.

وينوب عن المفعول المطلق:

أ- صفته، مثل: أحب بلادي كثيراً.

كثيراً: نائب عن المفعول المطلق منصوب (لاحظ أن أصل الجملة: أحب

بلادي حبًّا كثيراً) ، حذف المفعول المطلق (حُبًّا) وظلت صفته (كثيراً) فأصبحت نائباً عنه.

ب- نوعه، مثل: ﴿ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾، و "رجع القهقرى" و " قعد القرفصاء ".

(مرحاً: نوع المشي، القهقرى: نوع الرجوع، القرفصاء: نوع القعود)

ج- عدده، مثل : قرأت الدرس خمس قراءات، وقوله تعالى: ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾.

د- الضمير العائد عليه، نحو: ﴿ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾. الهاء في (أعذبه) الثانية تعود على (عذاباً).

هـ - كل، وبعض، وأيّ، مضافة إلى المصدر، من ذلك: أحب وطني كلَّ الحبّ، وتقدمت صحة المريض بعض التقدم، وأعد المجِدُّ دروسه أيَّ إعداد، (كلَّ وبعضَ وأيَّ) تعرب: نائباً عن المفعول المطلق منصوب، وهي مضاف وما بعدها مضاف إليه.

و- مُلاقيه في الاشتقاق، مثل: سلمتُ على الضيف سلاماً حارًّا.

سلاماً: نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ثالثا: المفعول لأجله

مصدر يُذكر لبيان سبب حصول الفعل، وحكمه النصب، ويصلح أن يكون جواباً للسؤال بـ : " لماذا".

تفهّم المثالين التاليين لتقيس عليهما :

أ- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ .

ب- التمس للصديق عذراً حِفَاظاً على مودته.

لاحظ أنّ كلا من (خشـية، وحفاظاً) مصـدر جاء ليبيّن السـبب الذي حصل الفعل من أجله، ويعربان على النحو الآتي:

- **خشيةَ :** مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.
- إملاق : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.
- **حِفَاظاً :** مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

رابعاً: المفعول معه

المفعول معه: اسم منصوب يقع بعد واو بمعنى (مع)، أي : تدل على المصاحبة، مسبوقة بجملة، ويدل على شيء وقع الفعل بمصاحبته.

انظر إلى المثالين التاليين:

أ- يستيقظ العمال وأذانَ الفجر.

ب- دعْ الناس وشأنَهم.

الاسـمان (أذانَ، شـأنَ) وقـع كل منهمـا بعد (واو) تدل علـى أن الفعل وقع بمصاحبته، وسُبِق كل منهما بجملة، ويعربان كما يلي:

- **وأذان الفجر:** الواو واو المعية. أذانَ: مفعول معه منصـوب، وعلامة نصـبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضـاف، والفجر مضـاف إليـه مجرور، وعلامة جره الكسرة .

- **وشأنَهم:** الواو للمعية، شـأنهم: مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، وهم: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

خامساً : المفعول فيه : (ظرفا الزمان والمكان)

ظرف الزمان: اسم يدل على الزمن الذي حدث فيه الفعل، وحكمه النصب.

- يُعرَف الحليمُ ساعةَ الغضبِ.

ساعةَ : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

أما ظرف المكان: فهو اسم يدل على المكان الذي حدث فيه الفعل، وحكمه النصب.

- المسافة بين الجامعة والسكن زُهَاءَ عشرة كيلو مترات.

بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

- "الجنة تحتَ أقدام الأمهات".

تحت: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

وهناك ظروف تكون مبنيةً في محل نصب، ومنها :

- الظروف المختصة بالزمان، مثل: الآنَ، أيّانَ، أمسِ، منذُ، مذْ، قطُّ، إذا، إذْ...
- الظروف المختصة بالمكان، مثل: حيثُ، أينَ، دونَ، لدى ....

وقد علمتَ في السابق أن حركة البناء هي حركة الآخر، ولا تتغير مهما كان موقع الكلمة في الجملة.

مثال: ما خُنتُ الأمانة قطُّ.

قطُّ: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب.

مثال آخر: أينَ تقضي أوقات فراغك؟ .

أينَ: ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب.

وتجدر الإشارة أيضًا إلى أنّ دلالة بعض الظروف تتعين بحسب ما تضاف إليه، مثل: عند، قبل، وبعد ...

- جئت قبلَ ساعة، أو قبلَ شهر، أو قبل مجيء المدير، (قبل) في هذه الأمثلة ظرف زمان منصوب.

- المنزل قبل المسجد، أو قبل الجامعة، (قبل) هنا ظرف مكان منصوب.

سادساً: الحال

الحال وصف يُؤْتى بها لبيان صاحبه عند وقوع الفعلويصلح جواباً للسؤال بـ: " كيف"، وحكمها النصب.

تفهّم المثالين التاليين:

أ- يعجبني مشهد الطلاب منهمكين في دراستهم.

- منهمكين: حال منصوبة بالياء ؛ لأنّها جمع مذكر سالم.

لعلك لاحظت أنّ (منهمكين) وصفت الطلاب في حال إعجابي بهم، وتصلح جواباً عن السؤال بـ (كيف).

ب- قال تعالى: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾.

ميتاً: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة،لاحظ أنّ (ميتاً) وصفت (لحم أخيه) عند الأكل.

وتأتي الحال جملة اسمية أو فعلية، مثل:

- قال تعالى : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾ : الجملة الاسمية : وهم في غفلة معرضون) في محل نصب حال.

- **سِرْنا على الشاطىء والنسمات تداعب أمواج البحر ،** الجملة الاسمية : (والنسمات تداعب أمواج البحر) في محل نصب حال.

- **استمعت إلى الطالب يرتل القرآن ،** الجملة الفعلية : (يرتل القرآن) في محل نصب حال.

لاحظ عزيزي الطالب أن الجملة التي تقع حالاً ترتبط باسم معرفة، وهو صاحب الحال، ولذا قيل: " الجُمَلُ بعد المعارف أحوالٌ "، ولا بدّ منً رابط يربط الحال بصاحبها، وهذا الرابط قد يكون ضميراً، أو واواً تسمى واوَ الحال، أو الواو والضمير معاً " انظر إلى الجمل السابقة ".

وتأتي الحال شبه جملة جارًا ومجروراَ أو ظرفًا، مثل:

- قال تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾، شبه الجملة : (في زينته) في محل نصب حال.

- يشعر الإنسان بالراحة بين أحضان الطبيعة : شبه الجملة الظرفية : "بين أحضان الطبيعة" في محل نصب حال .

سابعاً : المنادى

المنادى اسم يقع بعد أداة نداء ظاهرة أو مقدرة، وحكمه النصب، أو في محل نصب.

أنواع المنادى:

١- المنادى المعرب: يكون المنادى معرباً أي منصوباً في الحالات الآتية:

أ- إذا كان المنادى مضافاً، مثل:

- يا سائقَ السيارة، السرعة سِرّ الحوادث.

يا: أداة نداء.

سائقَ: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهومضاف.

السيارةِ: مضافًا إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ب- إذا كان شبيهاً بالمضاف، مثل:

- يا رافعًا رايةَ الحقِّ، جُزيتَ خيراً.

رافعًا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

رايةَ: مفعول به لاسم الفاعل (رافعاً) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

ج- النكرةُ غيرُ المقصودةِ، وتعني الاسم النكرة الذي لا يقصد به مُنادى مُعَين، مثل:

- يا عاملاً، لا تنسَ أنك مسؤول عن نهضة وطنك.
- يا معلمين، أبناؤنا أمانة بين أيديكم.

معلمين: منادى منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٢- المنادى المبني: يكون المنادى مبنيًّا أي : في محل نصب في الحالتين التاليتين:

أ- إذا كان علماً مفرداً، والمقصود بالعلم المفرد المكَوَّن من مقطع واحد، مثل: علي، محمد، زيد، فإذا كان العلم مكوناً من مقطعين فهو مركب تركيباً إضافيًّا، وفي هذه الحالة إذا وقع منادى فإنه يعرب منادى منصوبا، ومثال المنادى المفرد:

- يا محمدُ، في التأني السلامة.

محمد: منادى مبني على الضم في محل نصب.

ب- إذا كان نكرة مقصودة، والمراد بالنكرة المقصودة : كل اسم وقع بعد حرف نداء، وقُصد تعيينه، وبذلك يصير معرفة، مثل:

- يا عاملُ، ألم ينته الوقت المخصص للاستراحة؟ .

عاملُ: منادى مبني على الضم في محل نصب.

- يا مهندسون، اشرفوا على البناء.

مهندسون: منادى مبني على الواو؛ لأنّه جمع مذكر سالم، في محل نصب .

بقي القول أنّه يجوز حذف أداة النداء، إذا فُهِمَ ذلك من السياق، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ والتقدير: يا يوسفُ.

تدريبات مجاب عنه

السؤال الأول : أعرب ما تحته خط في الجمل الاتية :

١- عجباً لطالب يتاح له أن يحقق النجاح، ولكنه يتهرب.

٢- كيف أنت وإعداد الدروس.

٣- إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه عسيرُ

٤- انطلق المتسابق انطلاقةَ السهم.

السؤال الثاني : ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي :

١- سرنا على الشاطىء والنسمات تداعب أمواج البحر، الواو هي:

أ- للحال ب- للمعية ج- للعطف

٢-أحب بلادي حبًّا كثيراً : حبًّا:

أ- حال ب- مفعول مطلق ج- مفعول به

٣- يُعرف الحليمُ ساعةَ الغضب، الحركة الإعرابية المناسبة لكلمة (ساعة):

أ- الضمة ب- الكسرة ج- الفتحة

٤- التمس للصديق عذراً حفاظاً على مودته ، حفاظاً :

أ- مفعول به ب- مفعول لأجله ج- مفعول مطلق

السؤال الثالث : استخرج المنادى مبينًا نوعه، ثم أعربه إعراباً تامًا:

- ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾.
- ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾.
- يا سائقَ السيارةِ، السرعة سر الحوادث.
- يا ظالمُ، لن أسكت على ما ألحقته بي من أذى.
- يا رافعًا رايةَ الحقّ، نصرك الله.

الإجابة :

السؤال الأول :

- عجباً : مصدر نائب عن فعله، مفعول مطلق منصوب .
- النجاح : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .
- وإعداد : الواوللمعية، إعداد : مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة.
- ناشئاً : حال منصوبة، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة .
- انطلاقة : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

السؤال الثاني : أ، ب، ج ، ب .

السؤال الثالث : آدمُ : منادى مبني على الضم في محل نصب (علم) ؛ أي: منادى مبني على الضم .

سائقَ : منادى منصوب بالفتحة، وهو مضاف (نكرة غير مقصودة).

ظالمُ : منادى مبني على الضم في محل نصب . (نكرة مقصودة).

رافعاً : منادى منصوب بالفتحة (شبيه بالمضاف).

قضايا بلاغية

أولاً : الكناية

لفظ أُطلِق وأُرِيد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي .

اقرأ الأمثلة الآتية :

-أ-

١- قال المتنبي يصف وقعة سيف الدولة في بني كِلابٍ حين خرجوا عليه:

فمسّاهم وبُسْطُهم حريرٌ وصبّحهم وبُسْطُهمُ تُرابُ

٢- قال الشاعر فوزي المعلوف في الحنين إلى الوطن :

ودّعوها والدمعُ ملءُ المآقي لِنواها والنارُ ملء الكبودِ

- ب -

٣- قال أحمد شوقي في محاسن اللغة العربية :

إنّ الذي ملأ الدنيا محاسناً جعل الجمال وسرّه في الضاد

٤- قال الكميت بن زيد :

ولم يُلهني دارٌ ولا رسمُ منزلٍ ولم يتطرّبني بنانٌ مخضّبُ

-جـ-

٥- قال الشاعر :

لا ينزلُ المجدُ إلا في منازلنا كالنومِ ليس له مأوى سوى المُقلِ

-د-

٦- قالت أعرابية لأحد الولاة:

"أشكو إليك قلّةَ الجِرْذان في بيتي".

٧- قال أبو نواس :

فما جازه جودٌ ولا حل دُونهُ ولكن يسير الجودُ حيثُ يسيرُ

تأمل الطائفة "أ" من الأمثلة، تجد أن المتنبي يعبر في البيت الأول عن شجاعة سيف الدولة ويصف أن أعداءه تحول حالهم من النعيم والترف إلى الذلة والضَّنْك بعد أن نال منهم وهزمهم، ولكنه عدل عن التصريح بهذه الصفات إلى الإشارة إليها، والكناية عنها "بالبسط الحرير" في الصفة الأولى، و"بالبسط التراب"، في الصفة الثانية .

كما عبر فوزي المعلوف في المثال الثاني عن الحزن والألم بسبب الفراق بامتلاء المآقي بالدمع، وعن الوجد والشوق "بالنار ملء الكبود"، فعدل عن الصفات الظاهرة إلى التعبيرات غير المباشرة التي تُكنَّى عنها .

ويلزم من اتخاذ البسط الحرير في المثال الأول غِنَى أصحابها وترفهم وعزهم، ويلزم من تحولها إلى "بسط التراب" ذهاب الأموال والجاه والعز، بما يؤول بهم إلى الذلة والضنك .

كما يلزم من امتلاء المآقي بالدمع شدة الحزن والألم والبكاء، ولما كان كل تركيب من التراكيب السابقة كنى به عن صفة لازمة لمعناه، كان كل تركيب من هذه وما يشبهه كنايةً عن صفة .

ولو تأملت المثالين الثالث والرابع من الطائفة (ب) لرأيت أن شوقي في المثال الثالث أراد أن يعبر عن سر جمال اللغة العربية، فعدل عن التصريح باسم اللغة العربية إلى تركيب يشير إليها، ويكني عنها هو الضاد، وفي المثال الرابع أراد الكميت أن يعبرعن تشاغله عن حب النساء الجميلات بحبّ آل البيت، فانصرف عن التعبير إلى ما يشير إلى النساء، وهو تخضيب أطراف الأصابع تزييناً وجمالاً.

" فالضاد "، و " البنان المخضب " كني بكل منهما عن ذات لازمة لمعناه ؛ لذلك كان كل منهما كناية عن موصوف .

أما في المثال الخامس من الطائفة (جـ) فإن الشاعر أراد أن ينسب المجد إلى من يخاطبه، فعدل عن نسبه إليه مباشرة، ونسبته إلى ما له اتصال به، وهو منزله.

وإذا نظرت إلى المثالين في الطائفة (د) وجدت أنه لا يجوز إرادة المعنى الحقيقي في المثال السادس، فالجود لا يسير معك حقيقةً، وهو كناية عن نسبة .

أما في المثال السابع فيجوز إرادة المعنى الأصلي ؛ لأن الجرذان تقل حقيقة، كما يفهم من صريح اللفظ، وهي كناية عن صفة الفقر .

إذاً كما سبق تنقسم الكناية باعتبار المُكنَّى عنه إلى ثلاثة أقسام فقد يكون صفةً، أو موصوفاً، أو نسبةً . كما يجوز إرادة المعنى الحقيقي الذي يُفْهَم من صريح اللفظ في الكناية .

تدريب مجاب عنه

١- قال الأعشى يصف قومه يوم معركة ذي قار :

بيضُ الوجوه غداةَ الرَّوْع تحسبهم ... جِنانَ عينٍ عليها البيضُ والزّغفُ

لَما رأونا كشفنا عن جماجمنا ... ليعرفوا أننا بَكرٌ فينصرفوا

٢- قال شاعر يمدح :

الضّاربين بكل أبيضَ مِخْذَامٍ ... والطّاعنين مجامعَ الأضغانِ

٣- قال آخر :

في ثوبه الفضفاض إيمانٌ إذا ... ما أجَّ فيه تَخَشَّعَ الفضفاضُ

الإجابة :

١. "بيض الوجوه" عبر بها الشاعر عن صفة هي شرفهم وكرم أحسابهم، وهي كناية توحي بما فيهم من بهاء وودا عة ووقار حين يكون خارج المعركة، أما في ساحة الحرب فإنهم يصبحون خَلْقاً آخر، لهم وجوه عابسة، ونظرات رهيبة .

٢. مجامع الأضغان : كناية عن موصوف، والمراد بها القلوب .

٣. كناية عن نسبة، فالمعنى الظاهر أن ثوبه هو المكان الذي يتأجج في الإيمان، والمعنى المستتر : أن صاحب الثوب متصف بالإيمان، فالثوب له علاقة بصاحبه .

النص الرابع وتطبيقاته

التراث والمعاصرة

التراث والمعاصرة

التراث الحي في أبسط تفسير له هو الرباط السِّرّي الذي يربط الماضي بالحاضر، وهو يُعِدُّ -بمعطياته الحضارية والفكرية - حِزامَ الأمان الذي يشُدّ المسافر جيلاً بعد جيل إلى لغته ووطنه، ومن هنا فالحديث عنه، والاهتمام به يشكل البداية الصحيحة نحو النهضة، إذ بدأ عصر النهضة في أوروبا بإعادة اكتشاف التراث الأدبي والعلمي للعرب والرومان واليونان، كما بدأت حركة الإحياء الأدبية في الوطن العربي معتمدةً النماذج الشعرية الرائعة لعصور الازدهار المتمثلة في أشعار العرب في الشرق والأندلس، من أمثال أبي تمام، والبحتري، والمتنبي، وابن زيدون وابن خفاجة، وغيرهم من قمم الشعر العربي في عصور الازدهار.

وللمثقفين العرب - الآن - إزاء التراث مواقف مختلفة، فمنهم من يراه أمانة لا يمكن تجاهلها أو إغفالها، أو التردد في العناية بها؛ لأنها تراث فحسب، ومنهم من يرى أن التراث هو الصلة التي تربط الأجيال الماضية باللاحقة بما يضمه من ألوان الثقافة والمعرفة، فالتراث هو الماضي، والمعاصرة هي الحاضر، ولا حاضر من غير ماضٍ، ولا ماضي من غير أن تكون له أفكاره وثقافته التي تسهم في صنع الحاضر، وتمثل له لبنةً في البناء الذي تظل البشرية تقيم عليه أبنيتها العلمية والثقافية.

والتوازنُ قائم بين الطرفين، ولا أقول : بين النقيضين؛ لأنه تناقض بين الأصل الذي هو التراث، وبين الفرع الذي هو المعاصرة، وحين يغيب هذا التوازن تحدث المشكلة، فمن ينظر بالعين العابرة إلى واقعنا، وما يعيش فيه إنساننا من بعض ظروف الألم النفسي والفكري والوجداني يجد من أسبابه الرئيسة الانفصالَ بين حاضره، وما فيه من المعاصرة، وبين التراث، بين فكره المشَوَّش المنقطع عن جذوره، وبين الواقع الذي يدفع برياحه القادرة على اقتلاع كل الأجسام المعلّقة في الفضاء.

وباستقراء سريع للماضي القريب والبعيد نرى أن إعلان التحلل من التراث ظاهرة غير جديدة، بل هي ظاهرة تلازم التحول الحضاري، ولا تتعارض مع إقبال بعض المثقفين على الجديد، ونفورهم من القديم في سلسلة متكررة عبر العصور.

وكثيراً ما يكون الميلُ إلى المعاصرة، أو الأخذ بأسلوب الحياة الجديدة أقربَ إلى ميول الإنسان، وأكثر تعبيراً عن همومه، وانسجامه مع تطلعاته نحو الجديد، لكن هذا لا يستدعي ضرورةً مناصبةَ الإنسان المعاصر التراثَ العداءَ، أو يقف من كل أثر يعود إلى الماضي موقفَ المجابهة والإنكار، ثم إن التراث ليس الماضي عينه؛ لهذا ليس لنا أن نتساءل: ما شأننا به وقد ذهبت أسبابه؟ وبالمقابل ليست المعاصرة هي الحاضر نفسه، فنتساءل: لماذا لا ننصرف بكل جهودنا نحوه؟ إن التراث والمعاصرة كليهما في دمائنا، في اللغة التي نتكلم بها ونكتبها، وفي الماء النظيف الذي نشربه، وفي القيم التي نسير على ضوء توجيهاتها، وهما معنا في السيارة، وفي الشعر والموسيقا، والأعياد، والتقاليد، في الفنون، والدواء في الأزهار والتماثيل.

إن المفهوم الضيّق للمعاصرة كالمفهوم الضيّق للتّراث يحصر كلٌّ منهما نفسه في مساحة ضيّقة لا تتسع إلّا للخصومات والمشاحنة بين أتباع الفريقيْن المتعصبين للماضي أو للحاضر، فحين تسود الخصومةُ تَضيقُ رقعةُ الفهم بين الطّرفين، ويضيع العقل، وتتشابك النظرات. ويمكننا القول : إنّ مجابهة من مثل هذا النّوع مردُّها إلى الجهل والتعصّب، وفقدان المنظور الفكريّ النابع من الواقع، ومن العناصر الثقافيّة للأمّة الواحدة.

ولكلّ قطر من أقطارنا العربيّة رصيده الثمين من التّراث العربيّ الذي يجمع بين التراث الدينيّ والأدبيّ، وبين النّقوش والعمارة والفنون الأخرى بمختلف أنواعها، ويكوّن مع تراث سائر الأقطار وحدة ذات قيمة حضاريّة إنسانية كبرى، وقد بقي هذا التراث عرضةً للتّلف والضيّاع، فما كان منه مخطوطاً فهو - في كثير من الأحيان - حَبيسُ الخزائن، وما كان نقشاً أو معماراً فهو عرضة للرّياح والأمطار والأتربة والأيدي العابثة التي لا تقيم وزناً للتراث.

وكم هو مُفْزِع كلامٍ شاب طائش يسخر من التراث بدعوى الانتماء إلى العصر، ويرى الاهتمام به نوعاً من الانقياد إلى الماضي، والوقوف على الأطلال، ويقيني أنّ انتماءه إلى الحاضر لا يزيد على كلام، فهو لا يكنّ أدنى تعاطف مع الحاضر أو المستقبل؛ إذ إنّ الحاضر بما فيه سيكون ماضياً، وفيه من الجوانب المضيئة في بعض المجالات ما سوف يصبح محلّ اعتبار وتقدير من الأجيال القادمة، وإنّ الإسرافٍ في رفض التراث، واتّهام المنتمي إليه بالرجعية لا يقلّ في محصلته النهائية خطراً عن الإسراف في رفض المعاصرة، وعدّها بدعةً منافية لمناقب الماضي، فكلا الموقفين إدانة غير علميّة ولا موضوعيّة للماضي والحاضر معاً، ولا يخدمان سوى الجهل والتخلّف، والانسلاخ عن الذات.

ولعّل من الضّروري انْ نتذكّر أنّ تقدّم الطّب لم يأت فجأة، وأنّ كثيراً من مكاسب الإنسان في العصر الحديث ليس نبتاً عصريًّا نما وترعرع وازدهر في سنوات، إنّه حصيلة الرّحلة الطويلة التي قطعها الإنسان في الآف السنين، ومن المعلومات الصّغيرة، ومن الخبرات المحدودة تكوّنت المعارف الإنسانيّة، واتّسعت بذلك التطورات العلميّة، واستطاع الإنسان أن يمتلك في مناطق عدّة من العالم زمام التطور الحضاريّ والجمالي، وأنْ يقدّم للبشرية من المخترعات الحديثة الكثيرة والمختلفة ما كان الحديث عنها يعدُ ضَرْباً من الخُرافة، ونوعاً من الأساطير.

وبعدُ؛ فإنّ تراثنا عظيم ومجيد، ولكن أعظم منه أن نسعى إلى إحياء هذا التراثُ وتحويله إلى أداة نافعة ودافعة للخلق والابتكار، وإنّ حظ البشريّة اليوم من المعاصرة عظيم ومجيد، فلم يعد أمامنا إزاءَ الاختيارات التي طرحها عصرنا سوى الاقتناع الجادّ بضرورة التوازن بين تراث حضاري نحافظ به على جذورنا، ومعاصرة تقبل بها حضارة العصر.

(د.عبد العزيز المقالح، نصوص ودراسات أدبية)

التعريف بالكاتب

عبد العزيز المقالح أديب يمني معاصر، ولد عام ١٩٣٧م في قرية المقالح، له عدّة دراسات وكتب نقدية، منها: إضاءات نقدية، وعمالقة عند مطلع القرن، ويوميات يمانية في الأدب والفن، وأزمة القصيدة الجديدة، وغيرها، إلى جانب مجموعة كبيرة من الدواوين الشعرية.

جوّ النصّ

تناول الكاتب في مقالته مَوضوعَ التراث والمعاصرة، من حيث مفهوم كلّ منهما، والصّلة بينهما، وتعرّض لموقف فريقين من التّراث: فريق يدعو إلى التحلّل منه؛ لأنه لم يعد صالحاً لحياتنا المعاصرة والمستقبلية، ويدعو إلى ثقافة جديدة مهما كان مصدرها، وفريق يدعو إلى التمسّك به، فهو الأصل الذي يمنحنا الحياة والاستمرار، ووقف الكاتب منهما موقفاً معتدلاً يقضي بأن نأخذ من التراث ما يناسب حياتنا المعاصرة، وينسجم مع كّل جديد يؤدّي إلى التقدم والتطوّر من غير تحيّز لأحدهما.

المعجم والدّلالة

١- أضف إلى معجمك اللّغويّ:

التراث	:	ما انحدر إلينا من عادات وآداب وعلوم وفنون، وينتقل من جيل إلى جيل.
استقراء الماضي	:	تفحّصه وتتبّعه بعناية.
يناصِبُ التراثَ العداء	:	يظهر له العداء.
المخطوط	:	نصّ مكتوب بخطّ اليد غيرِ مطبوعٍ.
الأطلال	:	جمع طَلَل، وهو ما بقي شاخصاً من آثار الدِيار ونحوها.

٢- عُدْ إلى المعجم، واستخرج معاني المفردات الآتية:

البِدْعة، المناقب، الانسلاخ، الخُرافة، الأساطير.

٣- فرق في المعنى بين كلّ كلمتين متشابهتين تحتهما خطّ في ما يأتي:

ولكلّ قُطْر من أقطارنا العربية رصيده الثمين من التراث العربيّ.

- أتعرف أن قُطْر الدّائرة يجب أن يمرّ بمركزها؟

يقدم للبشريّة من المخترعات الحديثة ما كان الحديث عنها يُعدّ ضرباً من الخرافة.

- قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾.

٤- عُدْ إلى المعجم، واضبط الحرف الأول في كلّ كلمة ممّا يأتي:

وحدة، فرع، رقعة.

٥- ما الجذر اللّغوي لكلّ ممّا يأتي:

السُرّي، التماثيل، التّراث، سلسلة، الدواء، إحياء.

الفهم والتّحليل

١. تراث أي أمّة أحد أبرز أسباب نهضتها، هاتِ من النصّ ما يؤكّد هذا.
٢. علام يدُلّ إسهام التراث العربيّ في صناعة النهضة الحديثة في أوروبا؟ .
٣. متى يكون الماضي جديرًا بالعناية؟ .
٤. أشار الكاتب إلى سلبيّات التحيّز المُفْرِط للتراث أو المعاصرة:

أ- إلامَ يردّ هذا؟

ب- اذكر أبرز تلك السّلبيات على الطرفين.

٥. ألمح الكاتب إلى أنّ لكلّ بلد عربيّ ما يخصّه من التّراث:
أ- اذكر اثنين من أشكاله.
ب- بيّن قيمة تراث كلّ بلد في سياق تراث الأمّة.

٦. اقترح حلا مناسباً لكلّ مشكلة يعانيها تراثنا العربيّ ممّا يأتي:
أ- ما كان منه مخطوطاً يظلّ في كثير من الأحيان حبيس الخزائن.
ب- ما كان نقشاً أو معماراً فهو عرضة للرّياح والأمطار والأتربة.
ج- ما كان نقشاً أو معماراً فهو عرضة للأيدي العابثة التي لا تقيم وزناً للتراث.

٧. سَمِّ ثلاثاً من العادات السلبيّة الموروثة التي يجب التخلّص منها في مجتمعنا، من وجهة نظرك.

٨. اذكر حججًا أخرى تقنع بضرورة الاهتمامِ بالتّراث في رأيك.

٩. كيف يكون النظر في تراث الأمم السّابقة دافعاً إلى الخلْق والإبداع في رأيك؟

١٠. في رأيك، كيف يستطيع الجيل الحاليّ أن يستثمر وسائل التقنية التي فتح لها العالم أبوابه بما ينفعنا ولا يضرّنا؟ .

١١. إلى أيّ مدى يمكن أن يسهم التراث في حفظ هُويّة الأمة في تصوّرك؟ .

١٢. بعيداً عن رأي الكاتب، إلى أيّ رأي تميل ممّا يأتي معلّلًا:
أ- أن ننتصر للتّراث بمعزل عن المعاصرة.
ب- أن نتخلّى عن التّراث، وننطلق من المعاصرة.
ج- أن نأخذ من التّراث والمعاصرة ما ينفعنا، ونترك ما يضرّنا.

١٣. ما سِمَةُ التراث الذي ترغب في أن تتركه للأجيال القادمة من وجهة نظرك؟

تطبيقات نحوية

السؤال الأول : أعرب ما تحته خط في الجمل الآتية :

"فمنهم من يراه أمانة لا يمكن تجاهلها أو إغفالها، أو التردد في العناية بها".

.....

.....

.....

"والتوازن قائم بين الطرفين ولا أقول بين النقيضين".

.....

.....

.....

"ولعّل من الضّروري أنْ نتذكّر أنّ تقدّم الطّب لم يأتِ فجأة".

.....

.....

.....

" فما كان منه مخطوطاً فهو في - كثير من الأحيان - حبيس الخزائن"

.....

.....

.....

السؤال الثاني : ما الحركة الإعرابية المناسبة لكل كلمة تحتها خط فيما يلي :

١- وهو يُعدّ بمعطياته الحضارية والفكرية حزام الأمان.

٢- وللمثقفين العرب الآن إزاء التراث مواقف مختلفة .

٣- أو يقف من كل أثر يعود إلى الماضي موقف المجابهة والإنكار.

التّذوّق الجماليّ

١- وضّح الصّورة الفنيّة في ما تحته خطّ ممّا يأتي:

أ- التراث الحي أبسط تفسير له هو الرباط السُّري الذي يربط الماضي بالحاضر، وهو يعد - بمعطياته الحضارية والفكرية - حزام الأمان الذي يشد المسافر جيلاً بعد جيل إلى لغته ووطنه.

ب- ولا ماضي من غير أن تكون له أفكاره وثقافته التي تسهم في صنع الحاضر، وتمثّل له لبنة في البناء الذي تظلّ البشرية تقيم عليه أبنيتها العلميّة والثقافيّة.

٢- ما دلالة العبارات التي تحتَها خطّ في ما يأتي:

أ- أبو تمام، والبحتري، والمتنبي، وابن زيدون وغيرهم من قمم الشّعر العربيّ.

ب- إنّ التراث هو الصّلة التي تربط الأجيال الماضية بالأجيال اللاحقة بما يضمّه من ألوان المعرفة والثقافة.

ج- الانفصال بين فكره المُشَوّش المنقطع عن جذوره، وبين الواقع الذي يدفع برياحه القادرة على اقتلاع كلّ الأجسام المعلّقة في الفضاء.

د- ولكلّ قطر من أقطارنا العربية رصيده الثمين من التراث العربي.

هـ- فهو - في كثير من الأحيان - حبيس الخزائن.

و- "وكم هو مُفزِعٌ كلام شاب طائش يسخر من التراث، ويرى الاهتمام به

نوعاً من الانقياد إلى الماضي، والوقوف على الأطلال."

٣- أكثر الكاتب من ذكر الثنائيات المتضـادّة من مثل: (التراث، والمعاصرة)، و(الماضي، والحاضر)، و(القديم، والجديد)، فما دلالة ذلك؟

٤- اذكر مواقف من المقالة برزت فيها العواطف الآتية:

الإعجاب، الخوف، الإشفاق.

❊❊❊❊❊❊❊

الوحدة الخامسة

الفترة الزمنية : أسبوعان (خمس ساعات)

الموضوعات

قضايا نحوية : التمييز، الاستثناء، النعت، البدل التوكيد، العطف، التدريبات..

قضايا بلاغية : الجناس ، التدريبات

النص الخامس : المخدرات وآثارها المدمرة ، المعجم والدلالة ، التطبيقات النحوية .

النص الفرعي : الحياء خلق وفضيلة .

قضايا نحوية

أولاً: التمييز

التمييز : اسم نكرة يُذكر لإزالة الإبهام أو الغموض في اسم مفرد أو في جملة قبله، وحكمه النصب.

أ- أمثلة توضيحية على التمييز الذي يزيل الإبهام عن اسم مفرد:

- في الصف ثلاثون (طالباً) .

لاحظ أن كلمة (طالباً) أزالت الغموض في كلمة (ثلاثون)، ولذا تكون (طالباً) تمييزا منصوباً.

- كم كتاباً اشتريتَ؟ .

كتاباً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . (أزال الغموض في كلمة "كم").

- أعط الفقير صاعاً قمحاً.

قمحاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . (أزال الغموض في كلمة " صاعاً").

وتمييز المفرد يقع بعد : الوزن، والمقاييس والمساحة والعدد.

ب- أمثلة توضيحية على التمييز الذي يزيل الغموض عن جملة قبله:

- قال تعالى: ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾.

شيباً : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

لاحظ أنّ التمييز قد أزال الإبهام عن جملة فعلية، أزال الإبهام عن الفعل والفاعل (اشتعل الرأسُ).

- غرس المزارع أرضَه نخلاً.

نخلاً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أزال الإبهام في جملة الفعل والفاعل والمفعول به

- السيف أصدق إنباءً من الكتب.

إنباءً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

لاحظ أنّ (إنباءً) أزالت الإبهام في جملة المبتدأ والخبر (السيف أصدق من الكتب).

تذكرْ إذاً أنّ التمييز الذي يزيل الإبهام عن مفرد يسمى : تمييزاً مفرداً، والتمييز الذي يزيل الإبهام عن جملة يسمى تمييز جملة.

ثانياً : المستثنى

الاستثناء : أسلوب لغوي يتضمن إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها، وعناصر هذا الأسلوب ثلاثة : المستثنى، المستثنى منه، أداة الاستثناء، وأشهرها (إلا) وحكمه النصب .

- أنواع الاستثناء أربعة :

١- الاستثناء التام المثبت: وهو ما توافرت فيه عناصر الاستثناء الثلاثة، ولم يسبقه نفيٍ أو شبه نفي (أي نهي أو استفهام)، مثال ذلك : اشترك الطلاب في الندوة إلا زيداً.

٢- الاستثناء التام المنفي: وهو ما توافرت فيه عناصر الاستثناء، وتقدمه نفي، أو نهي أو استفهام مثال ذلك: لم يشترك الطلاب في الندوة إلا زيدًا (أو زيدٌ).

٣- **الاستثناء المنقطع:** وهو ما كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه، مثل: غادر المسافرون الطائرة إلاّ أمتعتهم.

الاستثناء الناقص أو المَفرَّغ: وهو ما حُذِف منه المستثنى منه، وتقدمه نفي أ نهي أو استفهام. مثال ذلك : لا ينال المجدَ إلا ذو عزيمة، ومنه قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾.

- أحكام المستثنى بإلا :

المستثنى - كما تعلم - هو الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء، وللمستثنى وأدواته أحكام تبنى على أنواع الاستثناء، وهي كما يلي:

أ- إذا كان الاستثناء تامًّا مثبتاً فإنّ الاسم بعد " إلاّ " يكون واجب النصب، ويعرب مستثنى منصوباً. إليك مثالين للتوضيح :

- وافق أعضاء المجلس على القرار إلاّ خالدًا.

إلاّ: أداة استثناء، خالدًا: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

- أحترم الناس إلا ذا الوجهين.

الوجهين: مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة .

ب- إذا كان الاستثناء تامًّا منفيًّا فإنّ الاسم بعد إلا يجوز فيه وجهان:

الأول: النصب على الاستثناء ؛ أي : يعرب مستثنى منصوبًا.

الثاني: الإتباع للمستثنى منه ويعرب بدلاً من المستثنى منه.

من الأمثلة على ذلك:

- لم يوافق الطلاب على الاقتراح إلا عليًّا (أو إلا عليٌّ).

يجوز في إعراب (علي) وجهان، هما:

الأول: مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الثاني: بدل من (الطلاب) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

- لا تستشرْ في هذا القضية أحدًا إلا أولي الرأي.

يجوز في (أولي) الرأي وجهان:

الأول: مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف.

الثاني: بدل من (أحدًا) منصوب، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

جـ- إذا كان الاستثناء منقطعاً فإنّ الاسم بعد (إلا) يكون واجب النصب، ويعرب مستثنى منصوباً.

من الأمثلة على ذلك: وصل المسافرون إلا حقائبَهم، ولا يتغير الإعراب في هذا النوع إنْ كان الكلام منفيًّا.

د- إذا كان الاستثناء ناقصاً أو مُفَرَّغاً فإنّ الاسم الواقع بعد (إلا) يعرب حسب موقعه رفعًا ونصباً وجرًّا. والأداة (إلا) تكون للحصر فقط . وإليك أمثلة للتوضيح :

- لا يحقق النجاحَ إلا المجتهدون ؛

إلا: أداة حصر، المجتهدون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنّه جمع مذكر سالم.

- قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ :

إلا: أداة حصر، رسولٌ: خبر مرفوع، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة .

- لا تعيّن الشركة الموظفين إلا مدرّبين.

مدرّبين : حال منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر سالم .

ثالثاً: النعت

النعت تابع يذكر بعد اسم سابق له يُسمى (المنعوت) ؛ ليصفه في بعض أحواله، ويوضّح متبوعه إنْ كان معرفة، ويخصصه إن كان نكرة، وهو يتبعه في التعريف، أو التنكير، والإفراد، أو التثنية ،أو الجمع، والتذكير أو التأنيث، والإعراب: رفعاً، أو نصباً، أو جرًّا مثل:

- عدوٌّ عاقلٌ خيرٌ من صديقٍ جاهلٍ.

كلمة (عاقل) لـ (عدوٌّ) نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وكلمة (جاهل) نعت لـ (صديق) مجرور، وعلامة جره الكسرة .

- إنّ للشباب دورا مؤثرًا في نهضة شعوبهم .

مؤثرًا: نعت منصوب لـ (دورًا)، وعلامة نصبه الفتحة.

ويكون النعت مفردًا، وجملة، وشبه جملة، وفيما يلي إيجاز ذلك:

١- النعت المفرد: يقصد به ما ليس بجملة ولا شبه جملة، والأصل في النعت المفرد أن يكون اسماً مشتقًّا كاسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة، واسم التفضيل، والصفة المشبهة، وقد يكون اسماً جامدًا إذا أمكن تأويله بمشتق، والنعوت الجامدة هي:

أ- اسم الإشارة: هل أعجبتك القصةُ هذه؟ - أشكر لك موقفك هذا. (يؤول بقولنا: المشار إليه).

هذه: اسم إشارة مبني في محل رفع نعت لـ (القصة) .

ب- الاسم الموصول: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾. (يؤول بقولنا: المخرَجة).

التي: اسم موصول مبني في محل نصب نعت لـ (زينة).

جـ - العدد: في الكتاب قصائدُ ثلاثٌ. (يؤول بقولنا: معدودة).

ثلاثٌ: نعت لـ (قصائد) مرفوع، وعلامة رفعة الضمة.

د- (ما) المبهمة: اجتمع الأعضاء في مكان ما ؛ ليناقشوا الخطة. (تؤول بقولنا: مبهم).

(ما) : نكرة مبهمة مبنية على السكون في محل جر صفة لـ (مكان).

هـ - الاسم المنسوب: للقصيدة الجاهليّة نظامها الخاص . (تُؤول بقولنا: المنسوبة).

الجاهليّة: نعت لـ (القصيدة) مجرور وعلامة جرة الكسرة.

٢- يكون النعت جملة اسمية، أو فعلية:

- الوطن بحاجة إلى شبابٍ عزائمُهم قويةٌ.

الجملة الاسمية (عزائمهم قوية) في محل جر نعت لـ (شباب) .

- ينهض بالأوطان شبابٌ يتحملون المسؤولية .

الجملة الفعلية (يتحملون المسؤولية) في محل رفع نعت لـ (شباب).

لاحظ أن المنعوت قبل جملة النعت يكون نكرة، وهذا يذكّرنا بما قاله النحويون: "الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات" ، فتذكرْ هذا.

٣- يكون النعت شبه جملة جارًّا ومجروراً، أو ظرفاً :

- يعجبني طائرٌ على غصن الشجرة.

شبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع نعت لـ (طائر).

- يعجبني فارسٌ فوق صهوة جواده.

شبهه الجملة الظرفية في محل رفع نعت لـ (فارس).

رابعاً: البدل

البدل تابع مقصود بالحكم يتبع اسماً سابقاً له في الإعراب يسمى المُبْدَلَ منه، ويعمل على إيضاحه.

- أنواع البدل:

١- بدل مطابق، أو بدل كلّ من كلّ، نحو قوله تعالى: ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ﴾، وقولنا: "المرء بأصغريه: قلبه ولسانه"، وهو هنا بدل تفصيلي. ويغلب أن يكون الاسم المُعَّرف بأل الواقع بعد اسم الإشارة بدلاً مطابقاً، نحو قولنا: هذا الرجل الكريم.

٢- بدل بعض من كل، أو الجزء من كل، نحو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلاً (٢) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلً ﴾.

٣- بدل اشتمال، نحو يطمئن القارىء إلى المكتبة جوّها الهادىء.

يتصل ببدل بعض من كل وبدل الاشتمال في الغالب ضمير يعود على المبدل منه، ويربطه به، ويطابقه في جنسه وعدده.

خامساً: التوكيد

التوكيد تابع يؤكد ما قبله، ويتبعه في حكمه الإعرابي، وهو نوعان:

أ- التوكيد المعنوي:

تفهّم الجمل الآتية، وتوقف عند كل كلمة تحتها خط:

- مديرُ المدرس نفسُه يُشرف على اصطفاف الطلاب في كل صباح.
- هل حللت المسائلَ كُلّها؟ .
- هل اعتمدت على المراجعِ جميعها في إعداد البحث؟ .
- الراشي والمرتشي كلاهُما مفسدان .
- إنّ الأمّ والأب كليهما مسؤولان عن تربية الطفل.

لاحظ أنّ كل كلمة تحتها خط في الأمثلة السابقة قد ارتبطت باسم سابق لها. فكلمة (نفسه) ارتبطت بكلمة (مدير المدرسة)، وكلمة (كلها) ارتبطت بكلمة (المسائل)، وكلمة (جميعها) ارتبطت بكلمة (المراجع)، وكلمة (كلاهما) ارتبطت بـ (الراشي والمرتشي)، وكلمة (كليهما) ارتبطت بـ (الأمّ والأب).

والآن اسأل نفسك: ما الوظيفة التي قدمتها كل كلمة في الجملة؟ لعلك أدركت أنّ كلمة (نفسه) في الجملة الأولى قد نفت كل احتمال آخر، وأكدت أن (مدير المدرسة) هو الذي يشرف على الاصطفاف، وليس أي إنسان آخر، ولما كانت كلمة (نفسه) في الجملة تعني المدير، فهذا تكرار للمعنى، ولذا سميت توكيدًا معنويًا.

وفي بقية الأمثلة تجد أنّ الكلمات (كلها، جميعها، كلاهما، كليهما) قامت بوظيفة واحدة، وهي تأكيد الاسماء السابقة لها، من خلال تكرار معناها، ولذا تسمى كل منها توكيدًا معنويًّا.

ولعلك لاحظت أيضاً أنّ ألفاظ التوكيد المعنوي اتصلت بضمير يعود على المؤكَّد، ويطابقه في التذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع. وإن لم تكن كذلك فهي ليست توكيدًا، وإنما تعرب حسب موقعها في الجملة.

بقي أن أقول في هذا المبحث : أن (كلا وكلتا) تعاملان معاملة المثنى إنْ اتصل

بهما ضـمير يعود على المؤكَّد، وإنْ لم يتصـل بهما ضـمير فإنهما تعربان بحركات مقدرة على الألف منع من ظهورهما التعذَّر.

ب- التوكيد اللفظي: ويكون بتكرار اللفظ المراد توكيده، سواء أكان اسماً، أم فعلاً، أم حرفاً أم جملة.

تفهّم الأمثلة التالية، وبين التوكيد اللفظي:

- الاجتهاد الاجتهاد يا بني، فبِه تتحقق الأهداف، وتُدْرَك الأماني.
- إياك إياك النميمة.
- لا لا تضعف أمام مفاجآت الحياة.
- اغتنم فرصتك، اغتنم فرصتك، فقد لا تتكرر.

سادساً: العطف

العطف تابع يتوسـط بينـه وبين متبوعه أحد حروف العطـف التي هي : الواو، الفاء، ثم، أو، حتى، لا، لكنْ، بلْ.

اقرأ الأمثلة التالية ؛ ثم توقف عند كل كلمة تحتها خط:

- يتضـمن كتـاب المهارات اللغوية موضـوعات علمية وأدبية، وقضـايا نحوية تشتمل على أسئلة في النحو والصرف واللغة .

- قرأتُ الدرس ثم حللتُ أسئلته.

لاحـظ أن كل كلمـة تحتهـا خط ترتبط بكلمة سـابقة لها مـن خلال حرف يتوسـط بينهما، فكلمة (أدبية) ترتبط بكلمة (علمية) من خلال الحرف (الواو)، وكلمة (الصرف) مرتبطة بكلمة (النحو) من خلال الحرف (الواو) أيضاً، وكلمة

(اللغــة) مرتبطــة بكلمــة (الصــرف) كذلك من خــلال الحرف (الــواو)، وكلمة (حللتُ) في المثال الثاني مرتبطة بكلمة (قرأت) من خلال الحرف (ثمّ).

يُسمى هذا التركيب عطفًا، ويتكون من ثلاثة عناصر:

١. المعطوف، وهو ما يلي حرف العطف، وتمثله الكلمات التي وضع تحتها خط.

٢. المعطــوف عليــه، وهو اللفــظ الواقع قبل حــرف العطف، وتمثلــه الكلمات (علمية، النحو، الصرف، قرأتُ)

٣. حــرف العطــف، وهو الــواو، وثــم في المثالين الســابقين، أمــا بقية حروف العطف فهي: الفاء، أو، أم، بل، حتى، لكنْ.

أما إعراب الاســم الواقع بعد الواو فيعرب اســماً معطوفاً، وتكون حركته تابعةً لحركة الاسم السابق للواو.

❋❋❋❋❋❋❋

تدريب مجاب عنه

قَالَ تعَالَىٰ: ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾

السؤال الأول : استخرج التوابع، وَبيِّن نوعها في الآيات الكريمة السابقة .

السؤال الثاني : استخرج التمييز، وبين نوعه في الأمثلة الآتية :

١- السيف أصدق إنباءً من الكتب في حدّه الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ

٢- ازداد المعلم مهارةً .

٣- أعطِ الفقير صاعاً قمحاً

السؤال الثالث : أعرب ما تحته خط :

١- أحترمُ الناس إلا ذا الوجهين .

٢- لم يوافق الطلاب على الاقتراح إلا عليًّا (عليٌّ).

الإجابة :

السؤال الأول : رسولٌ : بدل من (البينة)مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مطهرةً : نعت لـ (صحفاً) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة .

قيّمةٌ : نعت لـ (كتبٌ) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

والمشركين : اسم معطوف على " أهل "، وعلامة جره " الياء " .

السؤال الثاني : إنباءَ : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (تمييز نسبة).

مهارةً : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة : (تمييز نسبة).

قمحاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة : (تمييز مفرد).

السؤال الثالث : ذا : مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والوجهين : مضاف إليه مجرور بالياء ؛ لأنه مثنى.

عليًّا :يجوز في إعرابه وجهان، وهما :

مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والوجه الثاني : بدل من الطلاب مرفوع .

****

قضايا بلاغية

الجناس : تشابُهُ الكلمتين في اللفظ، واختلافُهما في المعنى، وهو نوعان :

أ- تام : وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور، هي : نوع الحروف، وشكلها، وعددها، وترتيبها.

ب- غير تام (ناقص) : وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو اكثر من الأمور الأربعة المتقدمة .

لتوضيح ذلك اقرأ الأمثلة الآتية :

- أ-

١- قال تعالى : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾

٢- قال المعتمد بن عباد يَرْثِي ولديه أبا خالد وأبا نصر :

أبا خالدٍ أورثتني الهمّ خالداً أبا نصر مُذْ ودّعتَ فارقني نصري

- ب-

١- قال رسول الله، ﷺ : "إن الرِفْق لا يكون في شيء إلا زَانَهُ . ولا يُنزعُ من شيء إلا شانَهُ ".

٢- قال ابن خفاجةَ:

ولقد جريتُ مع الصِّبا جري الصَّبا وشربتُها من كفِّ أحوى أحورِ

٣- قال ابن منير الطرابلسي :

لا ترضَ من دنياك ما أدناك من ... دنسٍ وكنْ طيفاً جلا ثم انجلا

٤- قال أحمد شوقي يصف البيت الحرام:

دارٌ عليها مِيسمٌ من القِدم ... حُجّت على أولِ خفٍّ وقدَم

مهد الهدى في الأولين ركنها ... وحِصْنُه في الآخرين صَحْنُها

تأمل الأمثلة السابقة تجد فيها كلمات تشابه كل اثنتين منها في اللفظ . لكنهما اختلفا في المعنى، انظر الآن إلى الأمثلة في المجموعة "أ" ، لا بدّ أنك لاحظت أن التشابه اللفظي تام، ففي المثال الأول منها تجد أن لفظ (الأبصار) مكرر مرتين في الآية، وأن معناه الأول العيون، ومعناه الثاني العقول، وفي المثال الثاني ترى كلاً من اللفظين " خالد " و"نصر" قد تكررا مع اختلاف المعنى، ونجد أن كل كلمتين في هذه الطائفة اتفقتا في نوع الحروف، وشكلها، وعددها، وترتيبها، واختلفتا في المعنى، وهذا ما يسمى الجناس التام .

تأمل الطائفة " ب" تجد أن كل كلمتين متجانستين اختلفتا في ركن أو أكثر من أركان التماثل الأربعة المتقدمة، مثل (زانه) و(شانه)، (الصِّبا) و (الصَّبا)، و(جلا) و (انجلا)، و(حصن) و (صحن) ،على ترتيب الأمثلة، وهذا ما يسمى بالجناس غير التام .

إذن نخلص إلى أن الجناس هو تشابه الكلمتين في اللفظ، واختلافهما في المعنى.

النص الخامس وتطبيقاته

المخدرات وآثارها المدمرة

المخدرات وآثارها المدمرة

ترى المجتمعات في انتشار المخدرات بين أفرادها كارثةً ؛ لأضرارها الفتاكة، وعواقبها الوخيمة صحيًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا وسياسيًّا. فمن المعروف أن صحة أفراد المجتمع الجسميّة والعقلية هي ثروة تجب المحافظة عليها، وأن إهمالها يؤدي إلى تقويض دعائم الكيان الاجتماعي.

وتجمع القوانين على أن تعاطي المخدرات جريمة، وإدمانها آفة اجتماعية مدمرة، تذل الفرد وتحطمه، وتدفعه إلى الرذيلة، وتهدم مُثُله العليا، وتقوده إلى التبلد واللامبالاة، وتفقده الشعور بالمسؤولية، وتبعده عن واقع الحياة، وتؤثر في صحته، وصحة حكمه على الأشياء والأشخاص والأعمال، فيصبح خائر القُوى، دائم الجلوس، قليل الحركة، غير مُقْبل على العمل، لينتهي به الأمر نزيلاً في أحد المستشفيات لعلاج مرض عضوي مزمن، أو في إحدى المصحات العقلية إلى أن تنتهي حياته.

لقد أثبت البحث العلمي أن للإدمان نتائج سلبية على أجهزة الجسم، مثل: القلب، والأوعية الدموية، والجهاز التنفسي، والهضمي، والكبد؛ حيث يؤدي المخدر إلى إبطاء كبير في سرعة ضربات القلب، وإلى هبوط حاد في ضغط الدم، وإلى ارتشاح في الرئتين ؛ مما يسبب اختلالاً في التنفس، كما تبين أن للإدمان أثراً في الناحية البدنية للشخص المدمن ؛ إذ ينعدم النشاط الجسمي نتيجة لفقدان الشهية للطعام، ويمتد هذا الأثر السلبي إلى البنكرياس، وينتج عنه مرض السكري البولي، كما يمتد إلى الكبد فيؤثر في خلاياه، ويؤدي إلى تليفه.

ولا تقتصر مشكلات الإدمان وسلبياته على حاضر المدمن، وإنما تتجاوزه إلى مستقبله أيضاً، فإنّ سموم الإدمان التي ينتج عنها مرض السرطان، تؤثر

بشـكل جذري في حاملات الوراثة داخل الجسم البشري، مما يعني إنجاب أطفال مُشَـوهين، كمـا إن للإدمـان تأثـيراً في الدورة الدمويـة، فقد يوقفها أو يضـعفها، فتضعف بها مرونة الشرايين، بل قد تنسد أحياناً، وتصاب بالتصلب. ومن المعروف أن ضيق الشرايين وتصلبها من أهم أسباب الإصابة بجلطة القلب.

إن كل هذه الآثار السلبية المدمرة ليست إلا أمثلةً للأضرار الجسمية والصحية والاجتماعيـة، فكيف يمكن تلافي هذه الآفة والحد منها؟ الحق أن الأسـرة تشـكل خط الدفاع الأول في التصدي لخطر المخدرات، فإنّ التربية السليمة المتوازنة تخلق فرداً قادراً على التحكم في نفسـه، فلا يخضـع للنزوات، ولا يسـتمع لِرِفاق السوء، والأسـرة الصالحة تقدم للمجتمع أفراداً أسـوياء أصحاء يدركون خطر المخدرات وتأثيرها السلبي في واقعهم ومستقبلهم فيحاربونها.

أمـا المدرسـة فلها دور مهـم في مكافحة هـذه المرض الاجتماعـي، وذلك بما تزرعه في نفوس طلبتها من روح الخير، والعمل الإيجابي المنتج، إضافة إلى توعيتهم بأضرار هذه الآفة على الفرد والأسرة والمجتمع.

ولدور العبادة أثر إيجابي مهم في التصدي لهذه الظاهرة، وحث من يقعون في حبائلها على التخلص منها؛ لأن تعاطي المخدرات ضـرب من السُّـكْر الذي تحرمه الشـرائع السماوية، ولوسـائل الإعلام المرئية والمسـموعة والمقروءة دور طليعي في مكافحـة المخـدرات؛ لأن لهذه الوسـائل القدرة على التأثير في الـرأي العام، وخلق الوعي بخطر الإدمان، وتكوين رأي عام مناهض له.

إن أسـباب انتشـار هذه الآفة - فيما يرى المختصون - كثيرة ومتداخلة، حيث يصعب الفصل بينها، مثلما يصعب تحديد سبب واحد لها، فهي مزيج من الأسباب الاجتماعية والنفسية والبيئية.

ومن الضـروري أن ننبه على أن واقع الشـباب الصـعب الـذي يظهر في الفقر والبطالة لا يصـح أن يقود هؤلاء الشـباب إلى الخروج علـى قيم المجتمع وقوانينه،

أو ابتكار الوسائل والأساليب للانحراف بهدف التكيف المزعوم مع ذلك الواقع الصعب، فإنّ انهيار القيم، وانعدام الإيمان يقودان إلى الضياع والفوضى والدمار.

لقد قال أجدادنا قديماً: "دَرْهِم وقاية خير من قِنْطار علاج"، فعلى المجتمع أن يضع سياسة وقائية تشترك فيها مؤسسات المجتمع كلها؛ لتمنع انتشار الآفة أو تَحُد منها، ولتعالج حالات الإدمان بعد اكتشافها، كما يجب الاهتمام بحملات التوعية الصحيحة والنفسية، فيشترك البيت، والمدرسة، ووزارة الصحة، ودور العبادة، والجمعيات الخيرية في بلورة هذه الحملات الوقائية التي ستعود بالنفع على المجتمع كله إنْ أحسن التخطيط لها.

(فريق التأليف)

❋❋❋❋❋❋❋❋❋

المعجم والدلالة

الكارثة	:	المصيبة الشديدة، النازلة العظيمة، الشدة.
الفتاكة	:	القاتلة، شديدة الفتك ؛ أي : القتل.
الوخيمة	:	الرديئة.
تقويض	:	هدم
دعائم	:	جمع دعامة، وهي ما يسند به الشيء، أو أعمدة وركائز.
الكيان	:	البناء.
تجمع	:	تتفق عليه جميعاً.
تعاطي المخدرات	:	تناولها.
إدمان المخدرات	:	إدامة تناولها، والمواظبة عليها، وعدم الإقلاع عنها.
آفة اجتماعية مدمرة	:	مرض اجتماعي مهلك وخطير.

عُدْ إلى أحد المعجمات الطبية وعرف ما يلي :

- الأوعية الدموية
- مرض السكري البولي
- الارتشاح الرئتين
- تليف الكبد

الفهم والتحليل

١. ما الآثار السلبية لتعاطي المخدرات في الأفراد والجماعات؟
٢. عدد آثار الإدمان في الجسم البشري.
٣. بين الآثار المستقبلية السلبية للإدمان في حياة الفرد.
٤. اذكر طرق الوقاية من انتشار المخدرات في المجتمع.
٥. ما أسباب انتشار هذه الآفة بين الشباب في رأيك؟
٦. وضح عناصر القوة التي يسعى المجتمع إلى الحفاظ عليها، وما أثر المخدرات في تفتيت مصادر القوة هذه؟
٧. تؤدي المخدرات إلى بلورة سمات أساسية في السلوك الاجتماعي تتمثل في العجز، والتهرب، والاتّكالية، وضح هذا القول.
٨. ينبغي أن يحل الصدق والصراحة والتعاون محل العقاب الجسدي

والتمويه، وضـح من خلال هذا القول دور التربية في بناء شخصـية الفرد الواعي، ومحاربته للإدمان.

يشـكل الشـباب في كل الأمم ثروتها، وعدة مسـتقبلها. ناقش دور الشـباب في محاربة هذه الآفة.

تطبيقات نحوية

السؤال الأول : بين نوع التابع وعلامته الإعرابية في الكلمات التي تحتها خط فيما يلي :

"ومـن الضـروري أن ننبه على أن واقعَ الشـباب الصـعبَ الـذي يظهر في الفقر والبطالة، لا يصـح أن يقود هؤلاءِ الشـبابَ إلى الخروجِ على قيم المجتمع وقوانينه، أو ابتكارِ الوسائل والأساليب للانحراف بهدف التكيف المزعوم مع ذِلك الواقعِ الصعب".

السؤال الثاني : ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي :

١- "المخدرات تذل الفرد وتحطمه، وتدفعه إلى الرذيلة، وتهدم مثله العليا"، العليا :

أ- نعت منصوب　　ب- تمييز　　ج- مفعول به

٢- "فعلى المجتمع أن يضع سياسة وقائية تشترك فيها مؤسسات المجتمع كلها؛ لتمنع انتشار الآفة أو تَحُد منها"، الحركة المناسبة لكلمة "كلها" :

أ- الفتحة　　ب- الضمة　　ج- الكسرة

٣- "إن كل هذه الآثار السلبية المدمرة ليست إلا أمثلةً للأضرار الجسمية والصحية والاجتماعية" أمثلة :

أ- مستثنى　　ب- بدل　　ج- خبر ليس

٤- "الحق أن الأسرة تشكل خطَّ الدفاعِ الأولَ في التصدي لخطر المخدرات" التابع في العبارة :

أ- المخدرات　　ب- الأول　　ج- التصدي

اقرأ النص التالي ثم أجب عن الأسئلة :

الحياءُ خُلقٌ وفضيلة[1]

لا توجد بين الفضائل فضيلة، أو بين المزايا مزية، تعرضت لما تعرض له الحياء من الامتحان بسوء النظرة وقصرها، وبالتقدير المختل، والوزن الجزاف، أقصى ما يبلغه من التقدير أن يُدعَي شعوراً بالنقص، أو فرقاً من الشماتة والتقصير في الرجل، وأن يعتبر ضابطَ العفة، وصمامَ الأمن في أخلاق المرأة، ودوافعها الطبيعية، حتى بلغ سوء النظرة إليه أن يعتبره بعض الأساتذة المعدودين من المفكرين في مصر كمالاً للأنثى، وعيباً للرجال، وأول ما ينزل إليه، أن يعدَّ دليلاً على ضعف الجهاز العصبي. أما آخرُ ما ينزل إليه، فأن يعتبر أول خطوات البَلَه، والعَتَه، وفتور الحيوية حتى يختلط بالجبن والخَوَر، وقصر الفكر، وفقدان الثقة بالنفس، يتلقى بعضنا عن بعض هذه النظرةَ الفاشيَّةَ في مجال الحياء، ونظرة أخرى مبهمة في مجال النشأة الأولى.

كان معنى الحياء في تربية البيت الأولى، وفي تربية الزقاق والمدرسة أنه قوة تحاول أن تجعل الإنسان متسقاً، مؤدباً، ومعناه أن يكبح نفسه، ويضبط قيادها، ويتعالى بها عن مواطن الرّيب والظِنّة.

فالحياء قوة.. وقوة حرة في أروع المظاهر.. قوة فيها الرحمة التي هي الجمال.. وفيها العدالة التي هي الحق .

---

(١) حمزة شحاته : حمزة شحاته شاعر الحجاز وأديب مكة وفيلسوف الحرية في الجزيرة العربية (١٩١٠-١٩٧٢ م) من مؤلفاته : رفات عقل ، شجون لاتنتهي ، الرجولة عماد الخلق الفضيل وهو الذي أخذ منه النص ، ومجموعته الشعرية الكاملة.

معنى هذا أن القوانين لا تربي الأخلاق، ولا تبني الأمة.. ولا تقتنصُ المجرمَ الخَطِر. إنما يربيها ويبنيها، ويقتنص مجرمها الخطر الحياءُ، لأنه أقوى، أو لأنّه القوة.

الحياء الذي جهلناه، وأضعنا أثره، فحسبناه ضعفاً نتنكر له، وننتزعه انتزاعاً من دماء أبنائنا وناشئتنا، وهو قانون الفطرة الإنسانية، وقانون قوتها المطلقة.

السؤال الأول : ما معنى المفردات الآتية :

- المختلّ : غير السوي
- الجُزاف : العشوائي بدون تبصر، غير الموزون
- الخَوَر : الضعف
- الفاشيّة : العنصرية المعادية الكارثية
- يكْبَح : يلجمها
- الظِّنة : التهمة

السؤال الثاني : ما الفكرة الرئيسة في النص ؟ وما الأفكار الفرعية فيه ؟.

: فضيلة الحياء

: سوء نظرة البعض إلى الحياء

: دور التربية الصالحة في غرس فضيلة الحياء

السؤال الثالث : ما الحركة الإعرابية المناسبة لكل كلمة تحتها خط في النص؟ وما الموضع الإعرابي لكل منها ؟ .

الوحدة السادسة

الفترة الزمنية : أسبوعان (خمس ساعات)

الموضوعات

قضايا نحوية : حروف الجر الإضافة ، المشتقات : اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، المبالغة ، اسم الزمان والمكان ، التفضيل. التدريبات .

قضايا بلاغية : السجع

النص السادس : قلوب الأمهات ، التعريف بالكاتب ،المعجم والدلالة ،الفهم والتحليل ، التطبيقات النحوية ، التذوق الجمالي

تدريبات عامة :

قضايا نحوية

من المعلوم أنّ الجرّ من خصائص الأسماء، والاسم المجرور قسمان: مجرور بالحرف، ومجرور بالإضافة، وسنتناول ذلك بالتفصيل.

أولا: حروف الجر

الحروف التي تعمل الجر أصلا دون احتمالٍ أو شذوذ أو وضع لهجي خاص هي "مِنْ، إلى، في، عن، على، مذْ، منذُ، اللام، الكاف، الباء، التاء، الواو، رُبّ، حتى" وتقسم هذه الحروف الدالة إلى:

١- حروف تجر الاسم الظاهر فقط، وهي سبعة:

- **الواو:** (واو القسم)، نحو: واللهِ لأذاكرنَّ الدرسَ، وقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾.
- **التاء:** ولا تجر إلا لفظ الجلالة، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾.
- **الكاف:** الكلمة الطيبة كالشجرةِ الطيبة نفعًا وتأثيرًا.
- **رُبَّ:** ومجرورهُ لا يكون إلا نكرة، نحو: رُبّ أخٍ لك لم تلده أمك.
- **حتى:** أكلتُ السمكة حتى رأسِها، ونحو قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.
- **مذْ ومنذُ:** ولا تجر إلا اللفظ الدال على الزمان، نحو: ما رأيتك منذ يومِ الجمعة، أومذْ يومِ الجمعة.

٢- حروف تجر الظاهر والضمير دون استثناء، وهي :

- **من، نحو:** من محمدٍ، منه.
- **إلى، نحو:** إلى الجامعةِ، إليه.
- **على، نحو:** على الطائرةِ، عليه.
- **الباء، نحو:** بالإخلاص، بك.
- **اللام، نحو:** لمحمدٍ، له.

الأصالة والزيادة في هذه الحروف:

الحرف الأصلي في اللغة هو الحرف الذي لا يمكن إسقاطه من التركيب، وإلا لبان الخلل على مستوى النحو، فمثلًا نقول: محمد في المنزل، فحرف الجر (في) أصلي؛ لأنّ اسقاطه يخلّ بالتركيب، إذ الباقي : "محمد المنزل".

أما الزائد نحويًّا فهو الحرف الذي لا يمثل إسقاطُه خللاً، كما لو قلنا: "محمد كما الأسد" فما زائدة ؛ لأنّ إسقاطها يحيل التركيب إلى: محمد كالأسد.

وحين ننظر إلى حروف الجر نجد أن جانبًا من استعمالات بعضها يكون للزيادة مثل: الباء، من، رُبّ، من ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ ﴾ ، ونقول: ما جاءنا من أحدٍ، و كما يقول سبحانه: ﴿ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ، وكقولهم: رُبّ أخ لك لم تلده أمك، فالحروف : "من، الباء، رُبّ" زيادتها من الناحية النحوية واضحة، ولا أثر لوجودها إلا على المستوى الشكلي، وهو الأمر الذي يدعونا إلى التصريح بجر الاسم الواقع بعدها لفظاً، لاحظ جر الكلمات "بشير، الله، أخ"، أما الأعراب الحقيقي لهذه الأسماء فباعتبار نسيان هذا الجار الزائد، فنعرب "بشير" في قوله تعالى: "ماجاءنا من بشير" فاعلاً مرفوعاً بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد، وكذلك يعرب لفظ الجلالة في الآية الآخرى، أما كلمة "أخ" فتعرب مبتدأ مجروراً لفظاً مرفوعاً بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

أشهر معاني حروف الجر :

١- معاني مِنْ:

- ابتداء الغاية المكانية، مثل: هاجر الرسول، عليه الصلاة والسلام من مكة إلى المدينة.
- ابتداء الغاية الزمانية، مثل: تسّلم أخي عمله من بداية الشهر .
- التبعيض، أي بمعنى بعض، ويدل على هذا المعنى أن كلمة بعض تسد مسدها، من ذلك:

اختر من زملائك صديقاً، أي بعض زملائك.

- بيان الجنس، من ذلك: اتخذت خاتماً من فضّة .
- التعليل، كقوله تعالى: ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴾، أي : بسبب خطيئاتهم .

٢- معاني إلى :

- انتهاء الغاية الزمانية، مثل قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ .
- انتهاء الغاية المكانية، مثل : قرأت القرآن من أوله إلى آخره.
- المصاحبة، ويصح أن نضع محلها كلمة (مع)، ولا يتغير المعنى، ومن ذلك: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾، أي مع أموالكم.
- تأتي بمعنى "عند"، وهي التي تقع بعد ما يفيد حبًّا أو كرهًا، مثل: ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ ؛ أي : أحب عندي .

٣- الباء: تأتي لعدة معانٍ، منها :

- الإلصاق الحقيقي، مثل: تعلق الطفل بأذيال أمه.
- الإلصاق المجازي، مثل: تربطني بالصديق علاقة محبة واحترام .
- الاستعانة، وهي الباء الداخلة على ما يستعان به لحصول الفعل، من ذلك: بدأت عملي باسم الله.

- السببية والتعليل: وهي الداخلة على سبب حصول الفعل، مثل : ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾ ؛ أي : بسبب اتّخاذكم العجل.

٤- عنْ: تأتي لمعان كثيرة منها:

- المجاوزة أو البعد، نحو: رغبت عن الأمر.
- البدل: قمْ بهذه المهمة عن أخيك .
- معنى بَعْد، مثل: ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ ؛ أي : بعد قليل .

٥- في، من معانيها:

- الظرفية الزمانية أو المكانية، نحو: أقيم في المدينة، ويقيم أهلي في الرياض.
- السببية، ومنه قول الرسول، عليه الصلاة والسلام : " دخلت امرأةٌ النارَ في هِرَّة حبستْها.. "

٦- الكاف، ومن معانيها:

- التشبيه، كقولنا: محمد كالأسد.
- التعليل، ومنه قوله عز وجل ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾.

٧- اللام، من معانيها :

- الاستحقاق، وهي الواقعة بين اسمين : اسم معنى واسم ذات، مثل : الحمد لله، والعزة لله .
- الملكية: وهي الداخلة بين ذاتين : (اسمين محسوسين)، ومجرورها يُملك، مثل: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾.
- التعليل والسببية، ومنه قول رسولنا الكريم: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

ثانياً: الإضافة

اقرأ الأمثلة الآتية وتفهّم ما يليها:

- كلمة الحقِّ في وجه الظالم شجاعة.
- تراجع العدو أما ضربات المجاهدين.
- بيتا الشعر حكمة.
- إنهم معلمو مدرسةٍ تتميز بحرصها على طلابها.
- اشترت سلوى خاتمَ ذهبٍ.
- كلامُ الليلِ يمحوهُ النهارُ.
- رأيُ هذا الناقدِ معتدل .

تأمل التراكيب الآتية في سياق الجمل السابقة: (كلمة الحقِّ، وجه الظالمِ، ضربات المجاهدين، بيتا الشعرِ، معلمو مدرسةٍ، حرصها، طلابها، خاتم ذهبٍ، كلام الليل، رأي هذا) تجد أنّ كلًّا منها يتألف من اسمين ضُمّ أحدهما إلى الآخر، ويلاحظ فيهما ما يلي :

١. يمكن وضع حرف الجر المناسب من الأحرف (اللام، أو في، أو من) بين الاسمين فنقول: (وجه للظالم، خاتماً من ذهب، كلام في الليل، رأي لهذا ...).

٢. الاسم الثاني ؛ أي المضاف إليه يحذفُ التنوين من الاسم الأول ؛ أي من المضاف، لاحظ أن الاسم الثاني حَذَف التنوين من الاسم الأول، أو ما يقوم مقام التنوين (نون المثنى، أو نون جمع المذكر السالم)، مثل: بيتا الشعر، معلمو المدرسة.

٣. لا يتمُّ المعنى المقصود إلا بوجود الاسمين معاً.

والآن أعتقد أن الأمر أصبح واضحاً، وبقي أن تعرف ما يلي :

- يُسمى الاسم الأول مضافاً، ويعرب حسب موقعه رفعًا ونصبًا وجرًا، ثم يُقال : وهو مضاف.
- يُسمى الاسم الثاني مضافاً إليه، ويعرب (مضافاً إليه مجروراً).
- إذا كان المضاف إليه من الأسماء المبنية (كالضمائر المتصلة بالأسماء، وغيرها، وقد ورد منها أمثلة: الضمير الهاء في كلمة (حرصها)، واسم الإشارة (هذا) يقال في إعرابها مبني في محل جر مضاف إليه .

المشتقات

أولاً: اسم الفاعل

هو اسم مشتق يدل على الحدث ومَنْ قام به، ويُصاغ على النحو الآتي:

١- يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل)، مثل:

كتب: كاتب، قرأ: قارىء، أخذ: آخذ، سأل: سائل، وعد: واعد، أتى: آتٍ.

٢- يصاغ من الفعل غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومةً وكسر ما قبل الآخر، مثل:

علّم: مُعلِّم، تفاءل: مُتفائِل، استخدم: مُستخدِم، اصطفى: مُصطفٍ، نادى: منادٍ

ثانياً: اسم المفعول

هو اسم مشتق يدل على الحدث ومن وقع عليه، ويصاغ على النحو الآتي:

١- يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (مفعول)، مثل:

نصر: منصور، قطع: مقطوع، كتب: مكتوب، قرأ: مقروء.

أما إذا كان الفعل الثلاثي أجوفاً (أي معتل العين) فإنّ (واو) مفعول تحذف، مثل: صان: مصون أصلُه : مَصْوُون، حذفت الواو الثانية، أي: واو مفعول، ومثله: لام: ملُوم.

٢- يصاغ من الفعل غير الثلاثي على وزن مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثال ذلك: أهمل: المضارع: يُهمِل، اسم المفعول: مُهمَل. قلّب: مُقلَّب.

استورد: مُستورَد، استقبل: مُستقبَل.

بقي القول : إنّ اسم المفعول لا يشتق من الفعل اللازم إلا مع تتمة، كالجار

والمحـرور، أو الظرف، مثال ذلك: شـكّ فيه: مشـكوك فيه، جلـس: مجلوس عنده، أشار: مُشار إليه، ألحّ: مُلحّ عليه ...إلخ.

ثالثاً: الصفة المشبهة

هي اسم مشتق يدل على الحدث ومن يتصف به اتصافًا دائمًا أو شبه دائم.

اقرأ المثالين التاليين:

- هو بطلٌ. - هذا جدارٌ منيع.

تجد أنّ كلمة (بطل) تدل على البطولة ومن اتصف بها اتصافاً دائماً تقريباً، وأن كلمة (منيع) تدل على المنعة، ومن اتصف بها اتصافاً دائماً تقريباً. فالكلمتان (بطل ومنيع) صفتان مشبهتان. فكيف تصاغ الصفة المشبهة؟

أ- تصاغ من الفعل الثلاثي على أوزان كثيرة، أشهرها:

- **أفعل الذي مؤنثه فعلاء**، مثل: أسمر: سمراء، أرْعَن: رَعْناء، أحْوَل: حَوْلاء.
- **فعلان الذي مؤنثه فعْلى**، مثل: عطشان: عطشَى، غضبان: غضبى ..
- **فَعَال:** جبان، خراب، رزان.
- **فُعال:** شُجاع، فُرات، زُلال.
- **فَعَل:** حَسَنٌ، بطل، رغد.
- **فَعْل:** شَهْم، سهل، صعب.
- **فِعْل:** مِلْح، نِكس (جبان).
- **فعيل:** سليم، كريم، وسيم، طويل، طيّب.

ب- تصاغ من الفعل غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل، مثل: نافق: مُنافِق، تواضع: مُتواضِع، تكبّر: مُتكبِّر.

ويبقى السؤال كيف نفرّق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل من غير الثلاثي؟

الإجابة تقول: إن اسم الفاعل يدل على الحدوث والتغيّر، بينما الصفة المشبهة تدل على الثبوت والتصاقها بصاحبها غالباً. تأمل الأمثلة الآتية:

- الطفل نائم: نائم على وزن (فاعل) ؛ ولمّا كان النوم في الطفل صفة حادثة متغيرة غير ثابتة فهي اسم فاعل.
- المتكبِّر منبوذٌ، والمتواضِع محبوبٌ .

المتكبّر: صفة مشبهة، لأنها تدل على ثبوت صفة التكبر بصاحبها، ومثلها المتواضع.

- أستاذنا مشاركٌ في المؤتمر.

مشارك: اسم فاعل من (شارك) ؛ لأن المشاركة في المؤتمر صف حادثة متغيرة، وليست ثابتة .

رابعاً: صيغة المبالغة

هي اسم مشتق يدل على من يقوم بالحدث على وجه المبالغة والكثرة، اي : تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل مع إفادة التكثير والمبالغة.

تأتي صيغ المبالغة على أوزان سماعية، هي:

١. فعّال، مثل: توّاب، أوّاب، غفّار، قَرّاء.
٢. فَعُول، مثل: غفور، صدوق، ودود، أكُول.
٣. مِفْعال، مثل: مضياع، معطاء، مدرار، مغوار، مقدام .
٤. فعيل، مثل: سميع، رحيم، عليم .
٥. فَعِل، مثل: حَذِر، نَهِم.
٦. فعّيل، مثل: قديس، شرير، صِدّيق.
٧. فُعَلَة، مثل: هُمزة، لُمَزة .
٨. فاعول، مثل: فاروق، ناطور.

والحقيقة أنّ هناك تداخلاً ما بين الصفة المشبهة وصيغة المبالغة في وزنين - غالباً - هما:

(فَعِيل، فَعِل)، وللتمييز بينهما نطبق معيار اللزوم والتعدية، فالصفة المشبهة تصاغ من الفعل اللازم، وصيغة المبالغة تصاغ من الفعل المتعدي، وبناء على ذلك تعالَ نميّز بين صيغة المبالغة والصفة المشبهة في الألفاظ : " سميع، حفيظ، صغير، لبق، نَكِد، جَسِيس، حَرِك ".

- **سميع:** صيغة مبالغة ؛ لأنّ فعلها **(سمع)** متعدٍّ.
- **حفيظ:** صيغة مبالغة ؛ لأن فعلها **(حفظ)** متعدٍّ.
- **صغير:** صفة مشبهة ؛ لأنّ فعلها **(صَغُر)** لازم.
- **لَبِق:** صفة مشبهة ؛ لأنّ فعلها **(لَبق)** لازم.
- **نَكِد:** صفة مشبهة ؛ لأنّ فعلها **(نَكُدَ)** لازم.
- **جَسِيس:** صيغة مبالغة ؛ لأنّ فعلها **(جسّ)** متعدٍّ.
- **حَرِك:** صفة مشبهة ؛ لأنّ فعلها **(حرُك)** لازم.

خامساً: اسم التفضيل

هو اسم مشتق للدلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة، ويشترط في صياغته أن يكون فعلُه ثلاثياً تامًّا مبنيًّا للمعلوم، قابلًا للتفاوت، وليس الوصف منه على وزن (أفعل الذي مؤنثه فعلاء)، ويصاغ على وزن (أفعل الذي مؤنثه فُعلى)، نحو: أعظم: عُظمى، أدنى: دُنيا.

ويصاغ من الفعل غير الثلاثي بالإتيان بمصدر الفعل الصريح منصوباً، ومسبوقاً باسم تفضيل مستوفٍ للشروط، نحو: ازدهر: أكثر ازدهارًا، رحّب: أشد ترحيباً.

وتستخدم كلمتا (خير وشر) اسْمَيْ تفضيل أحياناً، والسياق يدل على معنى التفضيل فيهما، ومن أمثلة ذلك:

١. ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ : لاحظ أن كلمة (خير) فاضلت بين التقوى وسائر أنواع الزاد، فكانت التقوى أفضلها .

٢. ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ ﴾ : لاحظ أنّ كلمة (شرّ) فاضلت بين الدواب، فكانت الصم البكم أكثرها شرًّا.

فإنْ قلت: افعل خيرًا ما استطعت، وابتعد عن كل شرّ، فإنّ كلمتي (خير وشر) لا يتضمنان معنى التفضيل، ولذا فهما مصدران .

سادساً: اسما الزمان والمكان

هما اسمان مشتقان، يدلان على زمن الحدث أو مكانه، تأمل كلمتي (مَسْرَى ومَهْبِط) وتفهم معناهما في الأمثلة التالية:

١- القدس مَسْرَى الرسول الكريم.

- الليل مَسْرَى الرسول الكريم.

مسرى في الجملة الأولى دلت على السُّرَى، ومكان وقوعه، فهي اسم مكان .

ومسرى في الجملة الثانية دلت على السُّرَى، وزمان وقوعه، فهي اسم زمان .

٢- أين مهبط الطائرة.

- وصلنا إلى المطار مهبط الطائرة على المدرج.

مَهْبِط في الجملة الأولى دلت على الهبوط، ومكانه، فهي اسم مكان.

مهبَط في الجملة الثانية دلت على الهبوط، وزمانه، فهي اسم زمان.

لعلك أدركت أنّ اسْمَي الزمان والمكان يأتيان على وزن واحد، والسياق يميز بينهما كما لاحظت.

ويصاغ اسما المكان والزمان من الفعل الثلاثي على أحد وزنين، هما:

أ- مَفْعَل في الحالات الآتية:

١. إذا كان الفعل الثلاثي مفتوح العين في المضارع، مثل: رَتَعَ: مَرْتَع (المضارع: يرتَعُ، مفتوح العين، أي: التاء)، سَبَحَ: مَسْبَح (المضارع: يسبَحُ، مفتوح العين، أي: الباء).

٢. إذا كان الفعل الثلاثي مضموم العين في المضارع، مثل: دخل: مدْخَل (المضارع: يدخُل، مضموم العين، أي الخاء)، سكن: مَسْكن (المضارع: يسْكُن، مضموم العين، أي: الكاف).

٣. إذا كان الفعل الثلاثي ناقصاً أي معتل اللام، مثل: رمى: مرمى، سعى: مسعى.

ب- مَفْعِل في الحالتين التاليتين:

١. إذا كان الفعل الثلاثي مثالاً ؛ أي : معتل الفاء صحيح الآخر، مثل: ورد: مَوْرِد، وقف: مَوْقِف، وعد: مَوْعِد.

٢. إذا كان الفعل الثلاثي مكسور العين في المضارع، مثل: هبط: مهْبِط (المضارع: يهبط مكسور العين، أي الباء). نزل: مَنْزِل (المضارع: ينزِل، مكسور العين، أي الزاي).

أما طريقة اشتقاق اسمي الزمان والمكان من غير الثلاثي فيشتقان على وزن اسم المفعول من غير الثلاثي، مثال: انطلق: مُنْطَلَق، افترق: مُفْتَرَق.

ونستطيع أن نفرق بين اسمي الزمان والمكان واسم المفعول من خلال السياق، كما في الأمثلة الآتية:

- أين المستودَع ؟ اسم مكان ؛ لانها دلت على مكان الاستيداع.
- المستودَعُ أسرارٌ رجل ثقة : اسم مفعول ؛ لأنها تعني مَن استُودِع أسراراً.

تدريب مجاب عنه

اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة :

نعمَ التوجيه ما كتب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه في القضاء "إن القضاء فريضة محكمة، وسنّة متبعة، فافهم إذا أدلي إليك، فإنه لا ينفع تكلّم بحقّ لا نفاذ له، آسِ بين الناس في مجلسك ؛ كي لايطمع شريف في حَيْفك، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحلَّ حراماً أو حرّم حلالاً، واعلم أن مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل".

أ- استخرج من النص السابق : اسم مفعول لفعل رباعي، اسم فاعل لفعل ثلاثي، صفة مشبهة اسم مكان .

ب- أعرب ما تحته خط في النص السابق.

ج- صُغْ كلاًّ مما يلي مع الضبط التام: اسم فاعل من "أحلّ"، اسم مفعول من الفعل "رضي".

د- ما المعنى الذي أفاده حرف الجر (عن) في جملة : "رضي الله عنه"؟.

الإجابة :

أ- **اسم مفعول لفعل رباعي :** مُحكَمة، اسم فاعل : جائز، صفة مشبهة : شريف، اسم مكان: مجلِس.

ب- **الخطاب :** مضاف إليه مجرور بالكسرة، المسلمين :مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، صلحاً : مستثنى منصوب، الباطل : اسم مجرور بالكسرة .

****

قضايا بلاغية

السجْـعُ : هـو توافقُ الفاصـلتين أو الفواصـل في الحرف الأخير، وأفضـله ما تساوت فقراته .

اقرأ الأمثلة الآتية :

١. قال رسـول الله، ﷺ : "أفشوا السـلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام،، تدخلوا الجنة بسلام ".

٢. قيل لأعرابي صـلى ركعتين وأطال فيهما، وقد كان أُمِرَ بقتله : أجزعت من المـوت؟ فقـال : " إنْ أجزع قد أرى كفناً منشـوراً، وسـيفاً مشـهوراً، وقبراً محفوراً ".

٣. قالت الخنساء ترثي أخاها صخراً :

طويل النجاد، رفيع العماد، ساد عشيرته أمردا

تأمل الأمثلة السـابقة، تجد أن كلًّا منها يتكون من جمل متشـابهة في الحرف الأخير، وأحياناً متساوية في الطول .

اقـرأ هـذه الفقرات بصـوت عـالٍ، تجد أن الصـوت فيها يـتردد على طريقة واحدة، بحيث يعطي توازناً صوتيًّا جميلاً قلّ أن تجده في غيره من الكلام .

فما الذي أدى إلى هذا التوازن ؟ ابحث عن الإجابة في الأمثلة نفسـها، وستجد أن التشـابه الذي وقع في الحرف الأخير من هذه الفقـرات هو مبعث هذا التوازن، وهو ما يسمى السجع .

وتسمى الكلمة الأخيرة من كل جملة فاصلة سجعاً، وتسكّن دائماً في النثر عند الوقف عليها، عد إلى المثال الأول، تجده مكتوباً من خمس فواصل ، متحدة في الحرف الآخير (الميم)، وثلاثة منها متساوية في الطول (السلام، الطعام، الأرحام).

وانظر إلى المثال الثاني تجده كذلك مكوناً من ثلاث فواصل متحدة في الحرف الأخير ومتساوية في الطول (منشورا، مشهورا، محفورا).

انظر الآن المثال الآخير، ترى أنه شعر، والسجع يكون في الشعر كما يكون في النثر، فقد جاءت الخنساء بفاصلتين متماثلتين في الحرفين الأخيرين الألف والدال في النجاد والعماد .

فالسجع حُلية لفظية يراد بها التلحين والتنغيم، وقد جاءت التسمية من قولنا :سجعت الجماعة سجعاً إذا رددت صوتها على طريقة واحدة .

❋❋❋❋❋❋❋

النص السادس وتطبيقاته

قلوب الوالدات

قلوب الوالدات

كل القلـوب عجيـب ورائع وغريب، ولكـن أعجبها وأروعهـا وأغربها، من غير شـك، قلـوب الوالدات، فمـا إنْ يَرْحَلُ ولد عن قلب والدة حتى تصـبح الوالدة ولها قلبان وجسـدان وحياتان، وتتعدد المواليد، فإذا الوالدة ذات قلوب وأجساد وحيوات عدة، فكأنها شجرة التين الهندي التي ما أن يتدلى غصن من أغصانها إلى الأرض فيلامس التراب حتى يتخذ له جذوراً، وينمو شـجرة مسـتقلة في الظاهر بسـاقها وفروعها وأغصـانها عن ساق أمها وفروعها وأغصانها، أما في الواقع فمتصلة بها أوثق الاتصال.

أما تسـمعون الوالدات يتحبـبن إلى أولادهن بمثل هذه الكلمـات: يا قلبي، ويا روحـي، ويـا عيني وما شـاكلها؟ وما ذاك من المجاز في شـيء، إنْ هـو إلا الحقيقة العاريـة عـن أي زخـرف ومبالغة؛ فقلب الولد قلـب الوالدة، وعينـه عينها، وروحه روحهـا، وعظامه عظامها. ومن هنا كانت لهفتها العظيمة عليه، تلك اللهفة التي لا يندر أن تبلغ حد نكران الذات، وبذلها بسخاء لا يقيم وزناً لألم مهما اشتد.

فما مسّ ولداً ضـرٌ إلا مسّ والدته أضـعافه، ولا سالت من عروقه قطرة دم إلا تفجرت لها من قلبها قطرات، ولا اكمدّ في عينه نهار إلا أظلمت في عينها شـموس، ولا غاب عن أبصارها إلا وزعت نفسها حرساً يسهرون على سلامته، وصلوات تدرأ عنه السوء وتسدد خطاه إلى الفلاح، وإلى العُشّ الذي منه طار، وعنه اغترب.

يا ليته كان لي ولكم أن نسـتنطق الأرض وكل ما عليها، والسـماء وكل ما فيها، والهـواء وكل ما انطوى عليه، عن كل ما اختلجت بـه قلوب الوالدات منذ أول والدة حتى اليوم، إذا لصُعقنا نحن البنين بما كانت تذيعه لنا الأكوان عن عقوقنا وتفاني

والداتنا من أجلنا، وعن بقائنا فيهن وفنائهن فينا، فما من هلال أهلّ، ولا نجم أطل، ولا شمس بزغت، ولا نسمة هبت، ولا سحابة عدت، إلا توجهت إليها آلاف القلوب من آلاف الوالدات راجية أن تحمل لأبنائهن العافية والسعد والبركات، وأن تدرأ عنهم كل سوء من أي نوع كان، أمّا ظلمات الليالي الحالكات، وأمّا وسادات الوالدات وأفرشتهن، فمن ذا يعرف بعض ما في طياتها من هناء وأرق، وطمأنينة وقلق، ودموع حمراء، ونفثات حراء، وآمال ملتاعة، ولوعات مؤلمة، وشهدٍ فيه علقم؟

لهف قلبي على الوالدات؛ فهن يعشن أعماراً عدة في عمر واحد، وعمر واحد نحياه، ولا نستطيع أن نسيّره حسبما نشاء لمحنة وأية محنة! فكيف بمن انطوى عمره على أعمار، وليس في يده زمام واحد منها؟ فهن واهماتٌ أبداً أنه ما دامت لحوم الأولاد وعظامهم ودماؤهم من لحومهن وعظامهن ودمائهن، فحياتهم كذلك حياتهنّ.

والحقيقة العارية هي أن الوالدات لسنَ الينابيع التي منها تتفجر الحياة، ولكنهن الآنية المعدة لاقتبال الحياة واحتضانها، هن القناة تسيل فيها المياه، ولسن مياهاً، وهن التربة تنبت فيها البذرة، ولسن البذرة، فللولد حياته والوالدة حياتها، والحياتان تتصلان حيث يقضي نموهما بالاتصال، وتفترقان حيث يقضي نموهما بالافتراق، ولكنهما وإن افترقتا في عالم الظاهر، فهما على اتصال أبدي في عالم البواطن.

ألا رفقاً بالوالدات، أفما كفاهن صلاحاً أن تختارهن الحياة آنيَةً صالحة للحياة؟

إيْ رأفةً، ثم رأفةً بقلوب الوالدات.

(ميخائيل نعيمة، صوت العالم)

تعريف الكاتب

ميخائيل نعيمة أديب لبناني معاصر، مزج الشعر بالفلسفة، ولد في (بسكنتا) سنة ١٨٨٩م، درس في مدرسة الناصرة في فلسطين، سافر إلى الولايات المتحدة الامريكية، وكان مستشار الرابطة القلمية في نيويورك، ويمتاز أسلوبه الشعري والنثري بالنضارة والمتانة. توفي سنة ١٩٨٨م، وله عشرات الكتب، منها: الآباء والبنون، وجبران خليل جبران، وكان ما كان، وسبعون، والمراحل، وصوت العالم، الذي اخذ منه هذا النص.

جوّ النصّ

يتحدث الكاتب في هذا النص عن قلب والدته وعن قلوب الوالدات بشكل عام، معبراً عما تحمله هذه القلوب من حب عظيم تجاه أبنائهن، ولهفتهن عليهم، واعتلالهن بمرضهم، وصحتهن بصحتهم، وعن ما يختلج في صدورهن تجاه الأبناء، داعياً إلى الرفق بقلوبهن العظيمة بأسلوب جميل ومؤثر.

المعجم والدلالة

١- أضف إلى معجمك اللغوي:

يزحل	:	يبتعد ويتنحى.
اختلج	:	تحرك واضطرب.
تدرأ	:	تدفع.
اكمدّ	:	تغير وذهب صفاؤه.
الحقيقة العارية	:	الحقيقة المتجردة.
ملتاعة	:	محترقة من الشوق والهم.
طياتها	:	مفردها طية، وهي داخل الشئ أو ضمنه.
الفلاح	:	الفوز والنجاح.
إي	:	حرف جواب بمعنى نعم.
الحالكات	:	شديدات السواد.

٢- عد إلى المعجم المتوفر لديك، واستخرج منه معاني المفردات الآتية :

الزمام، بزغت، شاكلها، محنة، نفثات.

٣- نقول: حياة جمعها حيوات. هات ثلاثة أمثلة على شاكلة ذلك.

٤- ما المادة اللغوية للكلمات الآتية :

طمأنينة، الاتصال، ينابيع.

الفهم والتحليل

١. ما وجه الاخلاف بين القلوب عامة وقلوب الأمهات؟

٢. اقرأ الفقرة الثانية، ثم أجب عما يأتي:

أ- حُبُّ الأم لولدها أمر فطري لطبيعة بها. ما دليلك على ذلك؟

ب- يرى الكاتب أن تحببَ الوالدات إلى أولادهن حقيقة لا مجاز. ناقش ذلك.

٣. وضح قول ميخائيل نعيمة : "تلك اللهفة التي لا يندر أن تبلغ حد نكران الذات".

٤. في ضوء قراءتك الفقرة الثالثة أجب عما يأتي :

أ- ما المقصود بقول الكاتب : "ولا اكمدّ في عينيه نهار إلا أظلمت في عينيها شموس" ؟

ب- كيف تجعل الأم من نفسها حراساً يسهرون على سلامة ولدها؟

ج- ما الوسيلة التي تدفع الوالدة بها عن ابنها السوء، وتسدد خطاه في الفلاح؟

٥. بعد قراءتك الفقرة الرابعة أجب عما يأتي:

أ- بدأ الكاتب الفقرة الرابعة بالتمني. بين ما كان يتمناه الكاتب لنفسه وللناس.

ب- ما النتيجة المترتبة على ذلك؟

٦. في ضوء قراءتك الفقرة الخامسة أجب عما يأتي:

أ- ماذا قصد الكاتب بتركيب "لهف نفسي على الوالدات"؟

ب- بين سبب ذلك؟

ج- يصف الكاتب الوالدات بأنهن يعشن محنة عظيمة. علل ذلك.

د- قارن بين محنة الأمهات و محنة الأبناء.

هـ- يرى الكاتب أن الوالدات واهمات أبداً.ما وجه هذا الوهم؟

٧. ينبه الكاتب في نهاية النص إلى طلب غاية في الأهمية.

أ- وضح هذا الطلب.

ب- كيف أكد الكاتب طلبه؟.

التطبيقات النحوية

السؤال الأول : ما الموضع الإعرابي والحركة المناسبة لكل كلمة تحتها خط في الأمثلة الآتية :

١. فقلب الولد قلب الوالدة، وعينه عينها، وروحه روحها.
٢. ولكنهما، وإن افترقتا في عالم الظاهر، فهما على اتصال أبدي في عالم البواطن.
٣. لهف قلبي على الوالدات؛ فهن يعشن أعماراً عدة في عمر واحد.

.....

.....

.....

السؤال الثاني : ما نوع المشتقات التي تحتها خط فيما يلي :

١. كل القلوب عجيب ورائع وغريب.
٢. والحقيقة العارية هي أن الوالدات لسنَ الينابيع التي منها تتفجر الحياة.

٣. ولكنهن الآنية المُعدَّة لاقتبال الحياة واحتضانها.

.....

.....

.....

التّذوّق الجماليّ

١. صور الكاتب الوالدة بشجرة التين الهندي.

أ- ما وجه الشبة بينهما؟

ب- ما الذي قصده الكاتب بذلك؟

٢. وضح الصورة الفنية في كل مما يأتي:

أ- العش الذي منه طار، وعنه اغترب.

ب- نستنطق الأرض.

٣. يتسم أسلوب الكاتب بالخيال المحلِّق، وتوظيف عناصر الطبيعة للتعبير عن فكرة، كما يبدو في الفقرة الرابعة. وضح ذلك.

٤. عبر الكاتب عن معنى أن الوالدات يحتضن الحياة باستخدام صور فنية عدة. وضحها.

٥. عد إلى الفقرة الرابعة، واستخرج مثالاً على الطباق.

٦. بين المقابلة في العبارة الآتية:

وإن افترقتا في عالم الظواهر فهما على اتصال أبدي في عالم البواطن.

٧. ما العاطفة العامة التي سيطرت على النص؟

٨. ما الغرض الذي خرج إليه الاستفهام في الجملة الآتية:

"فكيف بمن انطوى عمره على أعمار"؟.

٩. قال الثعالبي : "الحقد صدأ القلوب، واللّجاج سبب الحروب"، ما المُحسنة اللفظية الواردة في قول الثعالبي ؟ .

تدريبات عامة

السؤال الأول: اختر الإجابة الصحيحة في كل مما يلي:

١- قال تعالى: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٩) سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾.

اسم الفاعل في الاية الكريمة السابقة :

أ- مستخفٍ ب- المتعال ج- سارب د- جميع ما ذكر

٢- كلمة " مستخفٍ" في الآية الكريمة السابقة اسم فاعل من الفعل :

أ- استخفّ ب- استخفى ج- أخفى د- اختفى

٣- تعرب كلمة (مَنْ) في "مَنْ أسرّ" من الآية الكريمة السابقة اسماً موصولاً مبنيًا في محل رفع:

أ- مبتدأ ب- خبر ج- فاعل د- نائب فاعل

٤- قال تعالى : ﴿ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾.

كلمة (أولياء) جمع مفرده :

أ- والٍ ب- وليّ ج- أوْلي د- مولى

٥- قال تعالى " ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾

المادة اللغوية التي نبحث فيها عن كلمة "رابياً" في المعجم هي:

أ- رَبَوَ ب- ربا ج- رابَ د- ربيَ

٦- " والغريب أن تستهويني ألفية ابن مالك على ما في استظهار متنها من إرهاق للذاكرة، وما في تفهّم شرحها من مشقة للفكر" ؛ حرف الجر (على) الوارد في العبارة السابقة يفيد :

أ- التعليل ب- المصاحبة ج- الاستدراك د- الاستعلاء المجازي

٧- يعرب المصدر المؤول (أن تستهويني) في العبارة السابقة في محل :

أ- رفع فاعل ب- جرمضاف إليه ج- رفع خبر د- نصب مفعول به

٨- الضبط الصحيح لآخر لكلمة (مكة) في قولنا : "أهلُ مكة أدْرى بشعابها" :

أ- مكّةُ ب- مكّةِ ج- مكّةَ د- مكّةٍ

٩- اسم المكان في ما تحته خط هو:

أ- أشكرك على هذا الموقف الطيب ب- لا مفر من مواجهة المسؤولية

ج- عاد أخي من المهجر د- أصفى صاحبنا من مبتدأ المحاضرة

١٠- يعاتبني في الدَّين قومي وإنما ديوني في أشياء تكسبهم حمداَ

المعنى الذي يفيده حرف الجر (في)، والذي تكرر مرتين في البيت:

أ- الظرفية المجازية ب- السببية ج- المقايسة د- التعدية

١١- قال تعالى : ﴿ وَالضُّحَى،وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى،مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾، الواو في قوله تعالى: ﴿ والضحى ﴾ هي:

أ- استئنافية ب- عاطفة ج- واو القسم د- حالية

١٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾ اللون البديعي الوارد في الآية :

أ- الطباق ب- المقابلة ج- الجناس د- السجع

١٣- ألا ليت الشباب يعود يوما ؛ الحركة المناسبة لكلمة (الشباب) هي:

أ- الضمة ب- الفتحة ج- الكسرة د- السكون

١٤- علامة نصب الفعل (تعشيا) في الجملة: "مَن اعتادت عيناه على النور فلن تعشيا من الشمس" :

أ- الياء ب- الفتحة المقدرة ج- حذف النون د- الألف

١٥- ما ورد من محسنة بديعية في قول الشاعر :

وباسط خير فيكمُ بيمينه وقابض شرّ عنكمُ بشماله

أ- سجع ب- جناس ج- مقابلة د- طباق

١٦- قال الحكيم: "الكلمة إذا خرجت من القلب، وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان"، الواو في (وقعت) هي:

أ- حرف عطف ب- واو القسم
ج- حرف استئناف د- حرف أصليّ من أحرف الكلمة

١٧- جمع التكسير الممنوع من الصرف في ما يلي هو:

أ- أقْطاب ب- غرائب ج- مسؤولون د- فُرسان

١٨- أمرّ على الديار ديار ليلى أقبّل ذا الجدار وذا الجدارا

- إعراب كلمة (ديار) في البيت السابق هو:

أ- نعت حقيقي ب- توكيد لفظي ج- بدل مطابق د- مضاف إليه

١٩- إعراب كلمة (عاملاً) في الجملة التالية:

"وجدت الطُّموح عاملاً من عوامل تحقيق الأهداف" هو:

أ- حال منصوب
ب- مفعول به ثانٍ منصوب
ج- نعت منصوب
د- تمييز منصوب

٢٠- اسم الفاعل من الفعل (أَعْلَمَ) هو:

أ- عالم
ب- مُعْلِم
ج- مُعلِّم
د- عليم

٢١- إعراب كلمة (اتصال) في العبارة التالية:

" المودّة بين الصالحين سريع اتصالها" هو:

أ- فاعل مرفوع
ب- مفعول به منصوب
ج- خبر المبتدأ مرفوع
د- مبتدأ مرفوع

٢٢- تشابه الكلمتين في اللفظ، واختلافهما في المعنى يسمى:

أ- سجعاً
ب- مقابلة
ج- جناساً
د- طباقاً

٢٣- اسم المفعول من الفعل (لام) هو:

أ- مَلُوم
ب- مَلام
ج- مُلام
د- لوّام

٢٤- إذا أسند الفعل (يسعى) إلى الضمير "ياء المخاطبة" يكتب كما يأتي:

أ- يَسعَيْنَ
ب- تَسْعَيْنَ
ج- تَسْعِينَ
د- تَسعَيشنَّ

٢٥- جمع المذكر السالم في ما يلي هو:

أ- الرياحين
ب- القوانين
ج- المساكين
د- الموقنين

٢٦- إذا جمع الاسم (المُعْطَي) جمع مذكر سالم فالكتابة الصحيحة له هي:

أ- المُعْطَوْن ب- المعطِيون ج- المعْطُوْنَ د- يُعْطَوْن

٢٧- الكتابة الصحيحة لاسم المفعول من (دعا) هي:

أ- مَدْعِيّ ب- مَدْعُو ج- مَدعَى د- مَدْعُوّ

٢٨- إعراب كلمة (نشاطاً) في جملة (ازداد الطفل نشاطاً):

أ- مفعول به ب- تمييز ج- حال د- مصدرنائب فاعل مطلق

٢٩- تعرب كلمة (براهين) في جملة: " قدم الباحث عدة براهين تثبت وجهة نظره" مضافاً إليه مجروراً وعلامة جرّه:

أ- الياء ب- الكسرة ج- الفتحة د- تنوين الكسر

٣٠- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ الخبر الوارد في الآية يسمى:

أ- ابتدائيًّا ب- إنكاريًّا ج- طلبيًّا د- غير ذلك

٣١- دلالة التمييز هي:

أ- بيان الهيئة ب- إزالة الإبهام ج- التعليل د- التأكيد

٣٢- دلالة المفعول لأجله هي:

أ- التعليل ب- بيان الهيئة ج- التأكيد د- إزالة الإبهام

٣٣- كان هذا الطالب ..... متميزًا.

أ- قارئاً ب- قارىءً ج- قارىءٌ د- قارىءٍ

٣٤- ليس..... ..... عن العمل.

أ- الموظفُ غائبٌ ب- الموظفَ غائبًا ج- الموظفُ غائبًا د- الموظفٌ غائبًا

٣٥- بحث الطلاب ..... التي تواجههم.

أ- المشكلاتَ ب- المشكلات ج- المشكلاتُ د- المشكلاتٌ

٣٦- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ ما ورد في الآية يسمى:

أ- تشبيهاً ب- استعارة ج- كناية د- مجازاً

٣٧- الصورة الفنية الواردة في قول ابن العميد :

قامت تُظللني ومن عجبٍ شمسٌ تُظللني من الشّمس

أ- استعارة ب- تشبيه ج- كناية د- مجاز

السؤال الثاني: بين دلالة ما تحته خط، وإعرابه :

- حمدًا لله على نعمائه.
- ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ .
- ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ .

السؤال الثالث: اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

" التفتت نبتة نامية في الظل إلى زهرة دوار الشمس وقالت لها: أراك تتّبعين الشمس أينما دارت، وتحدقين فيها تحديقاً دائماً، أفلا تخشين أن يَعْشَى بصرك؟ فردت عليها زهرة دوار الشمس بعفوية : يا صاحبةُ، مَنْ اعتادت عيناه على النور

فلن تعشـيا من الشمس، ولن يؤذيهما النور، إنما تعشى من النور القوي عيونُ أبناء الظلام، التي لم تعتدْ رؤية الشمس والتعرض للنور، وشَتَّان ما بين النور والظلام".

١- استخرج من النص السابق مثالاً واحداً على كل مما يلي :

اسم فاعل لفعل ناقص، نعت مجرور، فعلا مضارعاً مجزوماً، فعلاً من الأفعال الخمسة مرفوعاً، فعلاً ماضياً مبنيًّا على الفتح .

.....

.....

.....

٢- صُغْ من الفعل (دار) كلا مما يلي مع الشكل التام:

اسم مكان، اسم مفعول، صيغة مبالغة .

.....

.....

.....

٣- أعرب ما تحته خط في النص إعراباً تاماً.

.....

.....

.....

.....

٤- ما المعنى الذي أفاده كل حرف مما يلي :

أ- الواو في قوله : ﴿ والتعرض للنور ﴾

ب- حرف الجر "في" في قوله : ﴿ التفتت نبتة نامية في الظل ﴾.

ج- حرف الجر "من" في قوله : ﴿ إنما يعشى من النور القوي عيون أبناء الظلام ﴾.